سلسلة فهارس
علماء القرويين بفاس (١)

فهرست عبد القادر الفاسي

وتسمى: بالإجازة الكبرى

ومعها

إجازة عبد القادر الفاسي

لأبي سالم العياشي

وتسمى: بالإجازة الصغرى

تحقيق
الدكتور محمد بن عزوز

مركز التراث الثقافي المغربي
الدار البيضاء

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأولى
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدّمة

الحمد لله حمداً يوافي نعمه، ويكافىء مزيده، وصلى الله على سيدنا محمد خير أنبيائه ورسله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين البررة.

وبعد، فإنَّ معرفة أحوال الرجال، شيوخهم، وتلاميذهم، مروياتهم وسماعاتهم، رحلاتهم وتواريخ ولادتهم ووفاتهم من الفنون التي اهتم بها علماء المسلمين اهتماماً كبيراً، قال الحافظ السخاوي: «وهو فن عظيم الوقع من الدين، قديم النفع به للمسلمين، لا يُستغنى عنه، ولا يعتنى بأعمّ منه، خصوصاً ما هو القصد الأعظم منه، وهو البحث عن الرواة، والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم، لأن الأحكام الاعتقادية، والمسائل الفقهية مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة، والمبصِّر من العمى والجهالة. والنَّقلة لذلك هم الوسائط بيننا وبينه، والروابط في تحقيق ما أوجبه وسَنَّه، فكان التعريف بهم من الواجبات، والتشريف بتراجمهم من المهمَّات، ولذا قام به في القديم والحديث أهل الحديث، بل نجوم الهدى ورجوم العدى..»[1].

لذا فقد اهتم علماء المغرب بتأليف كتب يجمعون فيها أسماء شيوخهم ومروياتهم عنهم، سواء كانت أحاديث أو كتباً، وأطلقوا على هذه الكتب اسم الفهارس أو المعاجم أو المشيخات أو البرامج.

---

(١) فتح المغيث ٣/٢٨.

وتعدَّدت أصناف الفهارس المغربية وتنوعت نسبه

١ ـ الفهرسة الجامعة:

وهي الفهرسة التي تستقطب جُل مرويات المؤلف، أو مشيخته كاملة أو تجمع بينهما مثل: (فهرسة القاضي عياض) فهي فهرسة مشايخ باعتبار نوعها، وفهرسة جامعة باعتبارها تضم كل مشيخة المؤلف.

وكذلك (فهرسة أبي بكر بن خير) وفهرسة (صلة الخلف بموصول السلف) للروداني و(فهرسة الوادي آشي) و(فهرسة السراج النفزي).

٢ ـ الفهرسة الانتقائية:

وهي الفهرسة التي تقوم موادها على الانتقاء، فيعمد المؤلف إلى استخلاص مجموعة من مروياته أو شيوخه، مقتصراً على جزء منها لهدفٍ معيَّن، دون ذكر لمشيخة كاملة مثل: (فهرسة أبي القاسم التجيبي السبتي) و(فهرسة المنح البادية في الأسانيد العالية) لمحمد الصغير الفاسي (ت١١٤٣هـ) و(فهرسة أحمد بن العربي بن الحاج السلمي)[٢] وقد عمد المؤلفان فيهما إلى التعريف بالشيوخ، وذكر المرويات، غير أنهما انتقيا ما ذكراه منهما.

ومن هذا الصنف (برنامج ابن أبي الربيع الإشبيلي) من صنع ابن الشاط.

٣ ـ الفهرسة الجزئية:

يقتصر فيها المؤلف على ذكر أجزاء صغيرة مما تتركب منه الفهرسة الجامعة أو الانتقائية ومن الفهارس الجزئية ما اقتصر على مرويات علم

---

(١) ذكر هذه الأصناف من الفهارس، الدكتور عبدالله المرابط الترغي في كتابه الماتع المفيد (فهارس علماء المغرب).

(٢) وقد قمت بتحقيقه ضمن كتابي (كُرسي الحديث بظهر خصّة العين بجامع القرويين) وطُبع بدار حزم.

واحد، إذ يجمع المؤلف فقط مروياته في القراءات أو الحديث أو الفقه. . . منها (فهرسة المصنفات الحديثية) لأبي عبدالله القصار الفاسي وفهارس متعددة لمحمد بن الحسن بناني.

ومن الفهارس الجزئية ما اقتصر على مرويات تتعلق بمصنف واحدٍ يقتصر عليه المؤلف فيكتفي برواياته في صحيح البخاري مثلاً. من هذه الفهارس ما نجده في (نظم الدرر) لمحمد ميارة حينما عمد إلى دراسة مقدمة فتح الباري، فصدَّر كتابه بفصلٍ خاص عرَّف فيه بشيوخه الستة الذين يروي عنهم الصحيح.

٤ ـ فهرسة السند:

وهي فهرسة يقتصر فيها المؤلف على عرض سندٍ واحد لمؤلف معيّن، فيعرِّف برجال السند من ذلك فهرسة (إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح) لابن رُشيد السبتي، ومن ذلك (فهرسة الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف ابن أبي الشرف) من صنع أبي القاسم ابن الشاط السبتي، وقد عرَّف بعشرين رجلاً تمثل حلقات سند الشريف في رواية الصحيح.

٥ ـ فهرس الطبقات:

وهو فهرس يستجمع فيه المؤلف حشداً من الرجال، سواء كانوا شيوخه أم من معاصريهم يراعي في جمعهم وحدة معينة، مثل انتمائهم إلى حقبة زمنية معينة كما فعل أبو عبدالله بن عسكر في «دوحة الناشر» وإما لأنهم ينتسبون إلى طريقة صوفية واحدة، كما فعل محمد المهدي الفاسي في (تحفة أهل الصديقية في أسانيد الطائفة الزروقية).

٦ ـ فهرسة الفوائد:

وهو فهرس يكثر فيه صاحبه من إيراد الفوائد ونقل الأخبار والأشعار مع الاحتفاظ بذكر الشيوخ وعرض المرويات، منها (فهرسة أبي الحسن ابن

مؤمن الأندلسي) و(فهرسة الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة) لأبي زيد عبدالرحمٰن التمنارتي.. و(فهرسة أبي علي اليوسي) و(فهرسة أبي القاسم العميري).

٦ ـ فهرسة الرحلة:

وهي فهرسة تكتب في شكل رحلة، يسجل فيها المؤلف ما رآه أثناء الرحلة، ويثبت فيها أسماء الشيوخ الذين لقيهم، وما استفاد من مجالسهم من علوم ومرويات، من أشهرها: (رحلة أبي عبدالله ابن رشيد السبتي) و(رحلة أبي عبدالله العبدري) و(رحلة أبي القاسم التجيبي) و(رحلة أبي سالم العياشي) وغير ذلك من كتب الرحلات.

٨ ـ فهرس الدراية:

يذكر فيه المؤلف شيوخ الدراية مركزاً على مجالسهم العلمية، مبيِّناً المواد والمصنفات التي تدرَّس، مع التذكير بطريقة الشيخ في التدريس، وكيفية تناوله للموضوع، من هذه الفهارس: رسالتا أبي الحسن بن ميمون الحسني الغماري: (الرسالة المجازة) و(رسالة الإخوان من أهل الفقه وحملة القرآن). وفيهما يستعرض ملامح وافية عن الحركة التعليمية بفاس خلال عهد بني وطاس. ومنها ما ضمنه إبراهيم الكلالي في كتابه (تنبيه الصغير من الولدان).

٩ ـ فهرسة المسلسلات:

وهي فهرسة يذكر فيها المؤلف مجموعة من الأحاديث المسلسلة من هذه الفهارس (مسلسلات ابن الطيلسان) و(مسلسلات ابن مسدي).

١٠ ـ الفهرسة النظمية:

وهي فهرسة تصاغ نظماً، وتمثِّل استمرارية الإجازة المنظومة، ومنها (الفهرسة النظمية) لأبي سالم العياشي، ومنها (فهرسة عبدالسلام القادري) وتسمى (إغاثة اللهفان بأسانيد أولي العرفان).

١١ ـ فهرس الاستدعاء:

وهو نص استدعاء جماعي يرفع إلى مجموعة من العلماء طلباً في الإجازة، فيكتب كل واحد منهم إجازة منفردة تستفيد منها الأسماء المسجلة في الاستدعاء، وتجمع هذه الإجازات إلى بعضها، يتصدرها نص الاستدعاء، فتكون فهرسة. منها (استدعاء أبي علي الصدفي) و(إفادة أبي الصبر أيوب الفهري السبتي) و(إفادة أبي إسحاق البلفيقي).

١٢ ـ فهرسة الإجازات:

وهي فهرسة يجمعها المؤلف من عدة إجازات، ويحتفظ فيها بنصوص هذه الإجازات كما كتبها أصحابها، ولا يكون للمؤلف فيها من فضل سوى جمعها في نسقٍ واحد وتنظيمها، من هذه الفهارس: (مجموعة إجازات إبراهيم السباعي الدرعي).

١٣ ـ فهرسة الإجازة المضمنة:

وهي فهرسة يكون أصلها إجازة مكتوبة، ثم يعمد المستفيد منها إلى إعادة بنائها وتركيبها على صورة جديدة تخالف طبيعتها الأولى ليتخذ منها فهرسته، منها (فهرسة أبي إسحاق إبراهيم بن هلال السجلماسي).

١٤ ـ فهرسة الإجازة:

وهي فهرسة يكتبها المؤلف إجازة للراغبين في روايته بناءً على استدعاء توصل به يحمل هذه الرغبة، وأكثر الفهارس التي نعرفها هي إجازات، غير أنها تتفاوت في حجمها فتطول أو تقصر، وتتغاير في نوعها فتكون برنامج روايات أو مشايخ أو هما معاً، وتتباين في صنفها فتكون فهرسة جامعة أو انتقائية أو جزئية أو غيرها، من ذلك:

فهرسة عبدالقادر الفاسي ـ موضوع تحقيقنا ـ وهي إجازة طويلة كتبها ابنه أبو زيد عبدالرحمٰن بإذن أبيه ليجيز بها الراغبين في رواياته. وتقوم على عرض مجموعة من الروايات في مختلف العلوم مسندة إلى أصحابها.

دوافع الكتابة للفهرسة

تتنوع دوافع الكتابة للفهرسة عند الشيوخ تبعاً لاعتبارات متعددة أهمها:

١ ـ الرغبة في حفظ العلم:

وهو دافع يعكسه عمل محمد المكي بناصر الدرعي في جمع مواد كتاب (فتح الملك الناصر في مرويات بني ناصر) فقد رأى الإجازات التي تخص أفراد أسرته بني ناصر، موزعة بين الأوراق وهوامش الكتب. فأراد جمعها في نسقٍ واحد، صيانةً لها من الضياع، [وهي إجازات كلها بخط علماء مشاهير، وأئمة أكابر، بعضها مرقوم في هوامش دفاتر متفرقة، وبعضها في ورقة، فأردت جمعها في هذا الجزء ليسهل أمرها على مطالعها، وليلوح كوكب اجتماع الشمل في أفق طالعها].

٢ ـ الوفاء لذكرى الشيوخ والاعتراف بالجميل:

من ذلك قول إدريس المنجرة في طالعة فهرسته: (فإني أريد بعون الله وتوفيقه أن أسطر في هذه الفهرسة ذكر بعض أشياخي في التعليم والتربية، وبعض من اجتمعت به من السادات الهداة القداة بالمغرب حضوراً وغيبة، وفي المشرق في رحلتي إلى مكة وطيبة، تبركاً بأهل هذا الطريق، ومحبة فيمن انخرط في سلك هذا الفريق.. لغرض معرفة السند في الرواية، والطريقة في العمل والسيرة، وشكراً ومكافأة لنشر الإحسان، لما ورد أنَّ من أسدى إليه معروفاً فذكره فقد شكره، وإن كتمه فقد كفره).

ويقول أبو زيد عبدالرحمٰن التمنارتي في مقدمة فهرسته: (... فإن أولى الناس بالذكر من كان أصل سيادتك، وسبب سعادتك، ودليل رشدك وهدايتك، وأحق الناس بالشكر من دَلَّك على الله، وفتح لك باب رضى الله..).

٣ ـ الرغبة في التشبه بالعلماء:

فهذا أبو القاسم التجيبي يكتب برنامجه طمعاً في التشبه برواة

الحديث، آملاً أن يكون من زمرتهم، يقول في مقدمة برنامجه: (فإنه لما كان جلتنا معشر فئات الحديث، وقدوتنا في القديم الحديث، قد بيَّنوا أنَّ الرواية سبب في الدراية، وقرروا لدينا أن الدراية مُنْقذةٌ من الجهل والغواية، مفرقة بين الضلال والهداية، وكان أيضاً كل واحد منهم أو جلهم قد ألَّف برنامجاً، جمع فيه من مروياته من افترق، وبيّن فيه ما له في دواوين العلم من الطرق، رأيت أن أتعلق بأهدابهم، وأتمسك بأذيالهم، وأستضيء بأنوارهم، وأقتدي بآثارهم، وأجمع برنامجاً يضم ما حضرني الآن ذكره...).

٤ ـ الاغتباط بما حصل عليه المؤلف من علم أو رواية:

من ذلك ما نجده عند ابن رُشيد في (إفادة النصيح) وقد أنهى التعريف برجال سند البخاري من طريق السماع، فأراد أن يأتي بأعلى سندٍ يتصل به، وإن كان من طريق الإجازة فقال: (فأقرب إسناد وقع لشيخنا أبي فارس ـ مدَّ الله مدته، ووصل عزته ـ وهو أقرب إسناد يمكن في الدنيا شرقاً وغرباً، فقد أنضينا المطي في طلب أعلى منه فما وجدنا، فخذوه بغير شيء، وانتهزوه فرصة، فقد كفاكم كلف الرحلة ما كتب به إليه من مدينة دمشق).

ومن ذلك ما يذكره أبو القاسم ابن الشاط السبتي حين حصل على إسناد الشريف أبي علي الحسين ابن أبي الشرف في (صحيح البخاري) بعد بحث وتقصٍّ، فجمع جزءاً يضم التعريف برجال السند، صدره بقوله: (... ولم نزل نباحث كل من ضرب في العلم بنصيب، أو أوى من الحلم إلى محل خصيب، هل وقع له سماع في سالف الآماد، إلى أن أظفرنا البحث، بل البخت بأن لسيدنا الشيخ الفقيه العلم الأوحد.. أبي علي الحسين.. ابن أبي الشرف سماعاً في صحيح إمام صناعة الحديث أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ـ رضي الله تعالى عنه ـ فاغتنمناها نعمة هنية، أنعم الله تعالى بها علينا، ومِنّة سنيَّة أسداها إلينا لا يضبط قدرها بالتعداد.. فلما قضينا الأرب من سماعنا للجامع المذكور عليه.. أشار عليّ بعض الإخوان ـ أكرمهم الله ـ أن أضع في التعريف برجال أسانيده التي

يتضح بها اتصال سماعنا ويتبين أو يجب عرفانها لتقييد معين الإجازة له ويتعين، مجموعاً يرشد إلى طرفٍ من علم الرواية بعض الإرشاد، فأعملت البدار، إلى ما به أشار، ملتمساً عظيم المثوبة الموهوبة).

٥ ـ تلبية رغبة الطالبين في الرواية والاتصال بأسانيد الشيوخ:

من ذلك ما صدَّر به أبو سالم العياشي فهرسته الكبرى، فقد اتصل باستدعاء يحمل رغبة القاضي أحمد بن سعيد المجيلدي في الإجازة وحمل العلوم و(كان ممن له بهذا الأمر غاية ورام الوصول فيه إلى أقصى غاية، مبالغاً في التنقير عن ذويه، والفحص عن صحة السند فيما يرويه، ولصدق نيته، وحسن طويته، وشدة رغبته في الإفادة والاستفادة، وكثرة شغله بالعلوم التي تنال بها السعادة، وتواضعه في التعلم والتعليم.. طلب من هذا العبد الفقير أن يجيزه بما صح له تحمله من رواية وقراءة ودراية وسماع وإجازة ومناولة، فأكبرت ذلك إجلالاً له، وأعظمته استصغاراً لنفسي أن تكون أهلاً له، فلما ألحَّ عليّ، وعظمت رغبته فيما لدي، أجبته إبراماً لعقد محبته، ووثوقاً لخالص طويته، واغتنمت فرصة إجابته، لأفوز بخالص دعوته، فلبيت نداه، وتلقيت بالقبول ما أبداه، فأجبته إلى ما سأل، بغير اللياذ بعسى ولعل..).

ومثل هذه الرغبة تكون دافعاً عند التاودي بنسودة في كتابة فهرسته، فأثناء رحلته الحجازية ينزل مصر، ويحلق بجامع الأزهر للإسماع، وتعبيراً عن الإعجاب الذي لقيه درسه، انبعثت رغبة الشيوخ الحاضرين في وصل أسانيدهم بشيخ المغرب التاودي بنسودة (فطلبوا مني أن أقيّد لهم سندي في ذلك، وأن أصل حبلهم ورابطتهم من جهتي بالإمام مالك، مع سند الصحيحين البخاري ومسلم، وذكر نبذة من مشايخي ممن شهر لدي أو اشتهر.. فأجبت طلبتهم طلباً للذكر بعد الموت..).

٦ ـ رغبة المؤلف في تعليم ولده، وتوجيهه للرواية:

من ذلك ما نجد ذكره عند ابن رشيد السبتي في مقدمة كتابه (إفادة

النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح) إذ يحرص على أن ينقل لابنه ما حصل عليه من إسناد، حاملاً إياه على السماع معه على الشيوخ، عسى أن يكون ذلك حافزاً له عند الكبر على اتباع طريق التحديث والرواية، وعسى أن يحصل له بهذا السماع علو في السند «إذ إسناد خمسين سنة من موت الشيخ إسناد علو» لذلك رغب ابن رشيد أن يشرك ابنه السماع على الشيخ أبي فارس عبدالعزيز بن ينه الهواري، وأن يسجل له ما سمعه معرِّفاً بحلقات إسناده (فرغبت إليه في سماعه عليه، وإسماع بني محمد هداه الله تعالى، فأجاب إلى ذلك... فرأيت أن أجمع هذا الجزء برسمه وأسمه بوسمه، وأعرِّف بني سلسلة إسناده حلقة حلقة، والله ينفع بالقصد في ذلك).

ويقول أبو زكرياء السراج في مقدمة فهرسته: (.. ولما كان الإسناد بهذه الفضيلة، ذا درجة رفيعة جليلة، ذكرت في هذا الكتاب أسماء شيوخي الذين أعول في الرواية عليهم، وأرجع في النقل إليهم، جاعلاً المقصد الأول المعتمد إفادة ولدي أبي القاسم محمد، أبلغ الله فيه غاية الأمل، ومنحه الحظ الأوفى من صالح القول والعمل).

* * *

فهرست عبدالقادر الفاسي
(التعريف بها، وشُهرتها عند علماء المغرب)

تعتبر فهرست عبدالقادر الفاسي من أشهر فهارس علماء المغرب، وأكثرها استيعاباً لأسانيد مصنفات العلوم المختلفة.

وهي عبارة عن إجازة، كتبها عبدالرحمٰن الفاسي نيابة عن أبيه وبإذنه، وقد صدَّرها بأسماء الراغبين في الإجازة المستفيدين منها، وهم جماعة كبيرة يتقدمهم ولداه ابنا عبدالقادر الفاسي وأبو سالم العياشي، وضمنهم مجموعة من علماء المشرق. وقد اطلع عليها الحافظ عبدالحي الكتاني ووصفها وأثنى عليها فقال: (.. ومنها استدعاؤه الإجازة ثانياً لنفسه ولجماعة من مشايخه وأقرانه، كأبي مهدي عيسى الثعالبي والمنلا إبراهيم الكوراني، وأولاده،

وأبي العباس أحمد بن عبدالله المسنوي المكي وحسن بن علي العجيمي المكي، وأبي العباس أحمد باقشير المكي اليمني والسيد محمد بن عبدالرسول البرزنجي وأبي إسحاق إبراهيم الخياري وأولاده ولولدي المجيز عبدالرحمٰن ومحمد وأحمد بن العربي بن الحاج، وأبي حامد العربي بردلة، ومحمد العربي بن محمد الشريف البوعناني ومحمد بن مبارك المغراوي، وعبدالواحد بن إدريس الطاهري، وميارة الحفيد، ولولد أبي سالم حمزة وابني أخته وصاحبه عثمان بن علي، وذلك بتاريخ ١٠٧٦هـ، فكتب ولده أبو زيد عبدالرحمٰن عنه إجَازة لهم ضمنها مشهور أسانيده، ومعظم اتصالاته، وهي فهرسة لطيفة في نحو كراسين. وكتب إثرها والده الإجازة لمن ذكر بضمنها، ولا زال المترجم يجيز بالفهرس المذكور فاشتهر)[1].

وأهمية هذه الفهرسة أنها استوعبت ما عرف من أسانيد المغاربة مما تفرق في غيرها من الفهارس وقد أصبحت أسانيدها عمدة المغاربة في الرواية لا يخرج عنها ما سطر الخلف من علماء المغرب من أسانيد في فهارسهم.

ومن أهم ما تتميّز به هذه الفهرسة:

- طبيعة عرض الأسانيد ونسق ترتيبها، فهو يبدأ بإسناد العلم أولاً، كعلم اللغة أو الفقه أو غيرهما فيذكر سلسلة إسناده إلى مرحلة متقدمة، يتوصل إليها بأسانيد شيوخه ثم يرجع إلى إسناد المصنفات الخاصة بذلك العلم، إنما يختصر في هذه المرة الأسانيد مكتفياً بذكر حلقة متقدمة قريبة من المؤلف، محيلاً على ما تقدم بقوله: (بالسند إلى فلان) وهي عادة جرى عليها معاصروه من المغاربة والمشارقة، لأنها تختصر تكرار السند وتكتفي بالإشارة إلى صلاحية السند المتقدم، فلا تبدأ إلا من حيث يتجدَّد السند.

وفي عرضه لأسانيد العلم أو المصنف يتبع التشجير والتفريع، فالسند يبدأ مع طبقة أولى هي طبقة شيوخه المباشرين، يقتصر في البداية على

---

(١) فهرس الفهارس ٢/١٦١.

واحد منهم، حتى إذا انتهى من أسانيده مع هذا الشيخ عاد إلى أسانيد بقية شيوخه في نفس المصنف، إنما يكتفي بإيصال السند إلى حيث يلتقي مع السند المتقدم محيلاً على تتمته في السابق، ثم يأتي بطبقة ثانية هي شيوخ شيخه فيحدِّد لكل واحد منهم الرواة الذين يتم الاتصال بهم، وهكذا تكثر الفروع، وتتشعب الأسانيد، إلا أنه وفي الحلقات المتقدمة تبدأ هذه الأسانيد المتفرعة في التجمع من جديد لتتحدد في قناة أو أكثر تتصل بالمؤلف.

ـ تتناول هذه الفهرسة مجموعة من المصنفات بالرواية، وهي مصنفات متقدمة لم يعد ذكرها يجري في فهارس المتأخرين إلا لماماً، منها مصنفات اللغة والأدب، فقد أسند عبدالقادر الفاسي منها:

ـ مقصورة ابن دريد، مقصورة حازم، أفعال ابن القوطية، فصيح ثعلب، ألفاظ ابن السكيت وغير ذلك. وجميع هذه الأسانيد تتصل بالأندلسيين والمغاربة القدامى.

ـ وتعدُّ أسانيد عبدالقادر الفاسي في فهرسته أهم أسانيد المغاربة حيث تتصل بأكثر الطرق الإسنادية التي عرفها المغرب في القرن العاشر الهجري. فهي تتصل بأسانيد المغاربة إلى ابن غازي، وتتصل بأسانيد الأندلسيين إلى المنتوري، وتتصل بأسانيد المشارقة إلى ابن حجر وغيره، وتتصل بأسانيد التلمسانيين إلى الإمام السنوسي وأسرة ابن مرزوق، وتمرُّ في جانب منها بإسانيد السودانيين إلى السيوطي، بواسطة أحمد بابا السوداني.

وكل هذه المزايا جعلت من (فهرست عبدالقادر الفاسي) تحظى بشهرةٍ واسعة عند علماء الحديث المغاربة بعد القرن العاشر فكل أسانيدهم في المصنفات الحديثية تتصل بأسانيد عبدالقادر الفاسي.

وكان ممن اعتنى بهذه الفهرسة في القرن الفائت، علامة الجزائر محمد بن أبي شنب، حيث قام بدراسة أعلام هذه الفهرسة وترجم لهم باللغة الفرنسية في كتابه:

Etudes sur les personnages mentionnées dans l'Idjaza du cheikh Abde-El Quadlr El Fassy - Enest, Laroux, Paris - 1907.

ولما لم أجد من الباحثين المعاصرين من قد بتحقيقها، شرعت في البحث عن نسخ هذه الفهرسة. فحصلت على نسختين. تحتفظ بهما الخزانة العامة بالرباط.

الأولى: برقم ١٠١ح - وكانت في ملك العلاَّمة محمد بن الحسن الحجوي - وهي نسخة جيدة ومتقنة وتامة، ليس فيها خروم. واتخذتها أصلاً للتحقيق.

الثانية: برقم **١٤٢٧ك** - وهي نسخة كانت في ملك العلاَّمة عبدالحي الكتاني، وهي أيضاً نسخة جيدة إلا أن بها بعض الأسقاط.

وقد قابلت بين النسختين، وعلَّقت على ما أراه مناسباً، ولم أترجم لجميع الأعلام خشية الإطالة، كما أن العلاَّمة ابن أبي شنب قد كفاني التعريف بهم في كتابه السابق الذكر فليرجع إليه.

واستكمالاً للفائدة اعتنيت بإجازة عبدالقادر الفاسي لأبي سالم العياشي - وتسمى بالإجازة الصغرى وتوجد بالخزانة العامة بالرباط - رقم **١٤٢٧ك** - وقد نقلها القادري في كتابه نشر المثاني.

كما ترجمت للعلاَّمة عبدالقادر الفاسي من خلال ترجمة ولده عبدالرحمٰن الفاسي في كتابه:

(تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبدالقادر) مخطوط بالخزانة العامة بالرباط - وهذه الترجمة لأول مرة تنشر وقد اشتملت على فوائد نفيسة كنا نجهلها عن حياة هذا العلاَّمة الكبير.

وختمت هذا التحقيق بذكر أسانيد عبدالقادر الفاسي في رواية صحيح البخاري - في ملحق الكتاب -.

وفي الختام أرجو من المولى عزَّ وجلَّ أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.

محمد بن عزوز

من مدينة سلا ــ ١٥ من شهر رمضان المعظم ١٤٢٣هـ ــ

ترجمة
عبدالقادر بن علي الفاسي

بقلم: ولده عبدالرحمٰن الفاسي من خلال [تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبدالقادر][1]

[الباب الأول]

(في مبدإ أمره ونشأته ولقائه المشايخ وأخذه العلم عنهم بكثير منهم واختصاصه بالشيخ الذي هو عمدته في الطريق وحاله معه في التسليم والتحكيم والتصديق إلى ما هو به خليق وما ساعده عليه الجد والتوفيق).

وُلِد رضي الله عنه بالقصر الكبير عند زوال يوم الاثنين ثاني رمضان سنة سبع وألف ونشأ في حجر والده مصوناً عن عبث الصبيان وعن لهو الأقران ملازماً لدار جده، وبها وُلِد ورُبي محفوفاً بالتدريج الرحماني والتوفيق الرباني.

فقرأ على والده وتعلَّم القرآن وحفظه على معلمه الرجل الصالح سيدي غانم السفياني، ثم لازم القراءة على أخيه الفقيه الإمام أبي العباس مدة، وقرأ أيضاً على الفقيه سيدي محمد أزيات وسيدي محمد الرجاس وسيدي عبدالقوي كلهم من فقهاء القصر[2]، ثم رحل إلى فاس بقصد القراءة وذلك

---

(١) مخطوط في جزأين ـ رقم: (١٧٦٦د). (٥٢٣٣٠) بالخزانة العامة بالرباط. ورقم (٦٤٣) و(٧٠٧) و(١١٠٣٧) بالخزانة الحسنية بالرباط.
وتزيد عدد صفحاته على (٥١٧). وقد اقتصرت على نقل ما يفيد حياته ونشأته.

(٢) يعني مدينة القصر الكبير.

في أوائل رجب سنة خمس وعشرين وألف. فنزل بالمدرسة المِصْبَاحِيَّة[1] وأكبّ على التعلم والجد والاجتهاد وتحصيل الفوائد التي يهجر في طلبها النوم والرقاد، فكان كثيراً ما يجد نفسه في الطريق سائر التعلق قلبه بمجالس العلم وحنينه إلى أماكن القراءة في وقتها وفي غير وقتها، فانتفع في أقرب مُدَّة وحَصَّل في الزمن اليسير من العلم ما لم يحصله غيره في الزمن الكثير، وقرأ على جماعة من الأشياخ منهم: عم أبيه الشيخ الإمام العارف الهُمام أبو محمد عبدالرحمٰن بن محمد وهو عمدته في العلم والعمل الظاهر والباطن ثم على غيره من علماء فاس كالشيخ القاضي أبي النعيم الغسَّاني، والإمام الحافظ المفتي الخطيب أبي العباس أحمد بن محمد المقرّي التلمساني، والفقيه الحسن أبي عبدالله محمد بن أحمد الجنّان الغرناطي المرجى، والفقيه المشارك النظار أبي محمد عبدالواحد ابن أحمد ابن عاشر، وإمام النحاة العلاَّمة الدراك أبي الحسن ابن الزبير السجلماسي. وقرأ في خلال ذلك وبعده على عمه الشيخ الإمام المتفنن العلاَّمة المتبحر النقاد أبي حامد محمد العربي ولازم في أول أمره بِها من الفقيه المشارك أبا الحسن علي ابن أبي

---

(١) شيّدها السلطان المريني أبو الحسن سنة ٧٤٧هـ، كما هو منقوش في أعلى رخامة الوقف. وقد سميت بالمدرسة المصباحية لأن الأستاذ أبا الضياء مصباح بن عبدالله اليالصوتي (ت٧٥٠هـ) كان هو أول من تصدى للتدريس فيها، وتسميها حجج الوقف مدرسة الخصة لأن بيلة من المرمر الأبيض تحتل وسط فنائها، وكان أبو الحسن جلبها من المرية (Al-Meria) بالأندلس من طريق البحر حتى العرائش إلى قصر عبدالكريم، حيث حملت على مركب إلى أن وصلت إلى ضواحي فاس، ومن ثمت حملت على عجلات من الخشب تجرها القبائل والرؤساء إلى أن وصلت أولاً إلى مدرسة الصهريج، ثم حولت منها إلى المدرسة المصباحية حيث ما تزال إلى الآن، طولها ٣,٢٠م على عرض ١,٠٥.

والمدخل إليها عن طريق باب يقابل باب القرويين الشمالي المسمى باب الخصة. وعلى يسارك وأنت داخل إلى المدرسة منفذ إلى دار الوضوء، وكذلك المطلع إلى الطبقتين العلويتين اللتين يسكنهما الطلبة حيث يوجد في وسط الدرج مسجد صغير له محراب إلى الآن.

وقد عرف في التاريخ جم غفير من العلماء والطلبة الذين كانوا يأوون في هذه المدرسة منهم الشيخ عبدالقادر الفاسي.

القاسم ابن القاضي في كثير من الأمهات النحوية والرسمية والعروضية والحسابية، وقرأ أيضاً في المنطق وغيره على الفقيه القاضي أبي الحسن علي ابن محمد المُرّيي الشريف التلمساني، وجَوَّد بفاس القرآن على الفقيه الأستاذ المقْري أبي عبدالله محمد الخروبي وأخذ العَشْر لنافع عن الفقيه الأستاذ المقْري أبي عبدالله محمد الخروبي وأخذ العَشْر لنافع عن الفقيه الأستاذ أبي مهدي عيسى الشَّرْقي، وعن الفقيه الأستاذ أبي عبدالله محمد بن أحمد السُّوسي، وعن الفقيه الأستاذ أبي زيد عبدالرحمٰن ابن أبي القاسم ابن القاضي، وأخذ الشاطبية بمضمنها سماعاً على ابن عاشر المذكور.

فأما شيخه أبو محمد عبدالرحمٰن: فمولده في محرم سنة اثنين وسبعين وتسع مئة وتوفي ليلة الأربعاء السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ست وثلاثين وألف. وقرأ على أخيه أبي المحاسن وعلى الفقيه المفتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن محمد السرَّاج[1]، والفقيه القاضي الخطيب أبي محمد عبدالواحد بن أحمد الحميدي[2]، والإمام المتفنن الأستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجُور[3]

---

(١) هو يحيى بن محمد السراج الحميري النفزي، الفقيه الخطيب بجامع القرويين المفتي آخر الناس بفاس وأحد العلماء الأعلام بها، كان قائماً على مختصر خليل بن إسحاق المالكي عارفاً به أحسن معرفة، وكان عارفاً بالفروع المالكية. (ت١٠٠٧هـ) (جذوة الاقتباس ٢/٥٤٠) (سلوة الأنفاس ٢/٥٧).

(٢) قاضي الجماعة عبدالواحد الحميدي، من بيت الفقه والعلم بفاس، حامل لواء المذهب المالكي ومرجع النوازل، استمر في القضاء أزيد من ثلاثين سنة، وكانت بيده الحانوت الأول عن يمين الخارج من باب جامع القرويين الشمَّاعين وذلك قبل أن يعيّن قاضياً، ولكثرة ما كان يعتد بنفسه كان يباسط العلماء بقوله: كلكم نوّاب عني! وقد اشتهر بالاجتهاد والتصرف في النصوص، له كرسي بالقرويين، وآخر بالمدرسة المصباحية، توفي سنة (١٠٠٣هـ)، (نُزهة الحادي: ٤٥) (روضة الآس: ٣٥) (درة الحجال: ٢٧٧).

(٣) هو أحمد بن علي بن عبدالرحمٰن بن عبدالله المنجور المكناسي النجار، الفاسي المولد والدار الشيخ الإمام الفقيه المعقولي، له تآليف حسنة، وكانت له معرفة بالرجال والحديث والفقه والبيان والمنطق والأصلين والحساب والفرائض وغير ذلك. فمن تآليفه (نظم الفرائد ومبدأ الفوائد لمحصل المقاصد) (نظم ابن زكري المغراوي في علم=

و[القدومي][1]، والإمام الأستاذ النحوي أبي العباس أحمد بن قاسم القدومي[2]، والإمام المحقق النظار أبي عبدالله محمد بن قاسم القيسي القصار، والإمام المُقْرِي المجود أبي محمد الحسن بن محمد الدراوي[3] وغيرهم، وقد استوفينا مشايخهم في ترجمته[4].

وأما والده: فعن والده والسرَّاج والحميدي والمنجور والقدومي، وزاد عن الفقيه النوازلي أبي راشد يعقوب بن يحيى اليَدِري، ومولده سنة ثمان وتسع مئة وتوفي سنة تسع وتسعين وتسع مئة، وأخذ عن أبي الحسن علي بن هارون وأبي محمد عبدالرحمٰن سُقَين وهما عن ابن غازي وغيره، وزاد أيضاً عن أبي عبدالله بن مجير المساري وأبي عبدالله الترغي المساري وأبي النعيم رضوان بن عبدالله الجنوي وأبي البخت مبارك بن علي المصمودي وغيرهم. ومولد ابن مجير في أول العاشرة وتوفي سنة خمس وثمانين وتسع ومئة، وأخذ عن ابن غازي وغيره، وتوفي الترغي سنة تسع وألف وأخذ عن أبي عبدالله الخروبي الطرابلسي عن سيدي زرُّوق وغيره، وعن أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم. ومولده سنة ست وتسعين وثمانمئة وتوفي سنة ثمان وسبعين وتسع مئة وأخذ عن ابن الغازي وأبي العباس أحمد بن محمد بن يوسف الدقون وتوفي في مستهل شعبان سنة إحدى

= الكلام) (الحاشية الكبرى على السنوسي) و(مراقي المجد في آي السعد) وله (فهرس شيوخه) وقد طُبع.
يقول أحمد بن القاضي المكناسي: (أخذت رحمة الله عليه وأجازني بخطه وسمعت عليه عدة كتب يطول ذكرها: وكان دأبه قراءة القرآن إلا وقت المطالعة أو التأليف أو التدريس أو وقت ضروریاته، توفي (٩٩٥هـ) (جذوة الاقتباس ١/١٣٥) (الصفوة: ٤).

(١) كتب اسمه مرتين وهو سهو من الناسخ.

(٢) هو أبو العباس أحمد القدومي من شيوخ المنصور الذهبي من انتفعت بهم القرويين على العهد السعدي (درة الحجال: ٣٤).

(٣) هو أبو محمد الحسن بن أحمد الدرعي المعروف بالدراوي، مؤلف شرح الصغرى للسنوسي، من المدرسين الملازمين بجامع القرويين (ت١٠٠٦هـ) (نشر المثاني ١/٤٤) (البدور الضاوية: ورقة ٥) مخطوط.

(٤) انظر كتابه (أزهار البستان في مناقب الشيخ أبي محمد عبدالرحمٰن) مخطوط، خع: ٢٠٧٤د. أول مجموع.

وعشرين وتسع مئة عن أبي عبدالله الموَّاق وتوفي في شعبان سنة سبع وثمانمئة عن المنتُوري [بإسناديه][1] التي في فهرسته.

وُلِد وَالِد شيخنا رضي الله عنه في نصف رمضان سنة ستين وتسع مئة وتوفي عصر يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الأولى سنة ثلاثين وألف، وله ترجمة على أُحدته (ستوفينا فيها أحواله ومشايخه رضي الله عنهم، **وأما عمه** الشيخ أبو حامد فمولده سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسع مئة وتوفي رابع عشر ربيع الثاني سنة اثنين وخمسين وألف، وأخذ عن والده الشيخ أبي المحاسن ومولده سنة سبع وثلاثين وتسع مئة وتوفي ليلة الأحد الثامن عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وألف. وعن الإمام القصار ومولده سنة تسع وثلاثين وتسع مئة وتوفي سنة اثني عشر وألف، وعن الإمام أبي القاسم ابن محمد ابن القاضي ومولده سنة تسع وخمسين وتسع مئة وتوفي سنة اثنين وعشرين وألف، وعن المفتي الخطيب أبي عبدالله محمد بن أحمد المُريي التلمساني ومولده بعد الخمسين وتسع مئة وتوفي آخر شعبان سنة ثمانين عشرة وألف، وعن الفقيه المشارك أبي الحسن علي بن محمد ابن أبي العربي السفياني وتوفي سنة ثمان عشرة، وعن الفقيه الأديب أبي عبدالله محمد ابن علي القنطري القصري وتوفي في التاريخ أيضاً، وعن القاضي أبي محمد عبدالعزيز ابن محمد المركني المغراوي وتوفي سنة أربع عشرة وألف، وعن عمه الإمام أبي محمد عبدالرحمٰن المتقدم، وعن شقيقه الحافظ أبي العباس أحمد بن يوسف ومولده في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وتسع مئة وتوفي في الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة إحدى وعشرين وألف، وعن الإمام أبي الطيب الحسن بن يوسف الزيَّاتي ومولده سنة ستين من العاشرة وتوفي سنة ثلاث وعشرين وألف، وأخذ والده عن اليَسِيتْنِي وابن جلال وأبي زيد ابن إبراهيم وعبدالوهاب الزقَّاق والخبَّاز وخَرُوف وابن مجبر والمصمُودي وأسانيدهم في ترجمته وترجمة أخيه أبي محمد عبدالرحمٰن، وأخذ القصَّار

---

(١) الصواب: بأسانيده.

عنهم ما عدا الخبَّاز والمصمودي، وزاد عن أبي شامة ابن إبراهيم وأبي الحسن الراشدي وأبي عبدالله ابن هبة وأبي النعيم رضوان وأبي العباس التسُولي وبالإجازة عن أبي الطيّب الغزِّي والبدر القرافي وأبي زكريا الحطاب وزين العابدين البكري وأبي القاسم ابن عبدالجبَّار الفجيجي وأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم وأسانيدهم مذكورة في غير هذا، وأخذ ابن القاضي عن ابن مُجبِر وأبي القاسم ابن إبراهيم والقدومي والسرَّاج والحميدي واليدري وغيرهم.

وأخذ المُريي عن المنجور وشيخه أبي القاسم ابن إبراهيم، وأخذ ابن العربي عن المنجور والقصار، وأخذ القنطري عن أبي المحاسن الفاسي وأبي النعيم رضوان والمنجور، وأخذ المركني عن ابن مجبر والمنجور والسراج والحميدي، وأخذ أخوه عن والده أبي المحاسن والمنجور والقصَّار والسراج والحميدي والقدومي وأبي القاسم ابن عبدالجبار وأبي القاسم ابن سودة.

وأما **ابن أبي النعيم** فمولده في رمضان سنة اثنين وخمسين وتسع مئة وتوفي في خامس ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وألف، وأخذ عن ابن مجبر، وعن السراج والحميدي والمنجور والقدومي وقد تقدموا، وعن الفقيه المحدث أبي العباس أحمد بابا ابن أحمد ابن عمر أقيت السوداني[1] وتوفي في سابع شعبان سنة ست وثلاثين وألف، وأخذ عن والده عن جماعة مشارقة ومغاربة وتوفي والده في سابع عشر شعبان إحدى وتسعين وتسع مئة ومولده في محرم تسع وعشرين وتسع مئة.

وأما **المقري** فتوفي بمصر في منتصف رجب أو شعبان سنة إحدى وأربعين وألف، وروى عن القصَّار وقبله عن عمه المفتي أبي عثمان سعيد ابن أحمد عن الزقّاق والونشريسي وسُقَيْن وابن هارون وخروف وسعيد

---

(١) وقد ترجم لنفسه في آخر كتابه (كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج) ترجمة: ٧٠٤ .قال رحمه الله في مقدمة ترجمته لنفسه: (ولما كانت النفوس تتشوق لمعرفة مؤلفي الكتب رأيت أن أذكر نفسي هنا لئلا يجهلني من وقف على هذا الجزء. لا لأني معدود في زمرة الناس فإني والله أقل من ذلك). ج٢/٢٨١ ـ ترجمة: ٧٠٤.

المانوي وغيرهم.

وأما **الجنَّان** فمولده سنة ثلاث وخمسين وتسع مئة وتوفي آخر ذي الحجة سنة خمسين وألف، وأخذ عن ابن مجبر والقدومي واليدري والسراج والحميدي والمنجور وقد تقدموا، وعن أبي عبدالله الحضري وتوفي سنة خمس عشر وألف وهو عن الخروبي وقد تقدم.

وأما **ابن عاشر** فعن القصَّار وابن أبي النعيم وأبي عبدالله محمد بن أحمد ابن عزيز التجيبي وأبي العباس أحمد ابن محمد شقرون ابن القاضي وأبي عبدالله الهواري وبالمشرق عن سالم السنهوري وعبدالله الدنوشري وبركات الحطاب والصفي العربي وغيرهم، وتوفي ابن عاشر ثالث ذي الحجة سنة أربعين وألف وابن عزيز سنة اثنين وعشرين ومولده سنة أربع وخمسين من العاشرة، وهو يروي عن القدومي والمنجور والحميدي والسراج وأبي إسحاق ابن عبدالجبار الفجيجي ومحمد ابن علي الشامي فالأول عن ابن غازي والثاني عن سُقَيْن.

وأما **ابن الزبير** فعن الشيخ الورع الصالح النحوي أبي زيد عبدالرحمٰن ابن قاسم ابن محمد بن عبدالله أعراب المكناسي ولد سنة اثنين وستين وتسع مئة وتوفي بعد الألف، وتوفي ابن الزبير سنة خمس وثلاثين وألف.

وأما **أبو الحسن ابن القاضي** فتوفي سنة ست وثلاثين وألف عن خمس وأربعين سنة، وأخذ عن أبيه وعن ابن عمه أبي العباس ابن شقرون وقد تقدّما، وعن عمه أبي محمد عبدالعزيز ابن محمد ابن القاضي وتوفي سنة ست وألف ومولده بعد الخمسين وتسع مئة، وأخذ أبوه وعمه وابن عمه جميعاً عن جدّه أبي المحاسن يوسف بن محمد، وأخذ أبو الحسن أيضاً عن أبي العباس أحمد حبيب الرندي وتوفي بفاس ثالث ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وألف عن نحو ثمانين سنة، وكان شيخه الذي اعتمد عليه أولاً هو الشيخ أبو عبدالله محمد بن أحمد الغُمَاري الأندلسي المالقي وتوفي بالمدينة المشرفة ودفن عند قُبَّة سيدنا عثمان سنة ثمان وستين وتسع مئة وهو من أصحاب سِيد أحمد الحسَّاني وتلميذه سيدي علي صالح، ثم أخذ أبو

العباس حبيب عن الشيخ أبي المحاسن أيضاً، وأخذ أبو الحسن أيضاً عن الفقيه المحدث أبي الحسن علي الوشيش وتوفي تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وألف، أخذ عن عبدالوهاب الزقاق ثم عن أبي النعيم رضوان ابن عبدالله وتوفي سنة إحدى وتسعين من العاشرة ومولده سنة اثني عشر منها وأخذ عن سُقَيْن وغيره، وأخذ أبو الحسن المُريي عن أبيه المفتي أبي عبدالله محمد، وعن الحميدي والسراج وابن أبي النعيم والمقري وقد تقدموا، وعن القاضي أبي الحسن علي بن عبدالرحمٰن بن عمران وتوفي سنة ثمان عشرة وألف، وأخذ عن الأستاذ الفقيه أبي العباس أحمد بن محمد الزّمُوري وتوفي سنة إحدى وألف عن الونشريشي والزقاق وأبي القاسم ابن إبراهيم وغيرهم ولم يمكن بسط أسانيدهم وقد بسطتها في غير هذا.

ولما أكمل شيخنا القراءة قدَّسه الله اقتصر على شيخه أبي محمد عبدالرحمٰن عمِّ أبيه بقصد التربية مطهراً بالحقائق الربانية والمواهب الرحمانية مشرفاً على نور الحضرة القدسية فلاحت أنواره وعظمت آثاره وشهد له بالعلم والعمل والتوفيق كما يأتي. ولم ينتسب إلا إليه ولم يعتمد إلا عليه إلى أن ربطه بعده بالشيخ سيدي محمد بن عبدالله، كما يأتي وكان لقي قبله رجالاً من أهل الله منهم الشيخ سيدي أبو القاسم الزبير المصباحي وكثيراً ما تردد إليه بالقصر قبل رحلته إلى فاس، وكان جليل القدر محافظاً على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه وغيبته لا ينكر فيها من أحواله شيء وله منازلات ومكاشفات توفي في مستهل محرم سنة ثمان عشرة وألف، وأخذ عن الشيخ أبي محمد الحسين ابن عيسى المصباحي من أكابر أصحاب الغزواني، ومنهم الشيخ أبو عبدالله وعن والده أبي محمد عيسى ابن الحسن، عن والده وأبي عبدالله الطالب وارث الغزواني، وأخذ والده أيضاً عن أبي عَسْرِّية المصباحي عن التبَّاع ومنهم الشيخ أبو عبدالله محمد ابن موسى السريعي الفجاج، وكان جليل القدر كثير المكاشفات وتوفي سنة اثنين وعشرين وألف وأخذ عن أبي عبدالله الصباغ القصري، عن أبي الحسن **قندرير** عن أبي العباس الحسَّاني عن أبي الحسن علي صالح عن التبَّاع، وأخذ أيضاً عن سيدي أبي شتا عن سيدي الغزواني، ومنهم الشيخ أبو الحسن علي ابن أحمد الصرصري وتوفي

سنة سبع وعشرين وألف، وأخذ عن أبي مَهدي عيسى ابن الحسن وأبيه المذكورين. ومنهم الشيخ أبو عبدالله محمد ابن إبراهيم ابن مونة الخلطي ممن أخذ عنهما أيضاً وعن غيرهما، ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن أيوب الخلطي وأخذ عنهما أيضاً فيما أظن، ومنهم الشيخ أبو عبدالله محمد الفجيري القصري وكان صاحب حال عظيم توفي سنة أربع وأربعين وألف، وأخذ عن الشيخ الفقيه الصالح أبي محمد عبدالله بن حَسُّون السلاسي دفين سلا وتوفي سنة ثلاث عشرة وألف وهو عن سيدي عبدالله الهبطي وتوفي سنة ثلاث وستين عن سيدي الغزواني وتوفي سنة خمس وثلاثين عن التبَّاع وتوفي سنة أربع عشرة كُلُّهما من العاشرة، ومنهم الشيخ أبو الحسن علي **المصيمدي** وتوفي سنة خمس وثلاثين وألف وأخذ عن أبي الحسن الجعيدي وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وألف، عن الشيخ أبي الحجاج يوسف التليذي أحد وارثي الغزواني وتوفي سنة ثمان وأربعين وتسع مئة واختص بعده بتلميذه سيدي منصور ابن عبدالمنعم، ومنهم الشيخ سيدي عبدالرحمٰن الشريف اللجائي وكان جليل القدر عظيم الكشف وتوفي بعد الأربعين وألف، وأخذ عن عمه سيدي حسين عن التليذي وبعضهم يقول سيدي حسن عن **البرقي** عن التليذي والله أعلم. ومنهم المجذوب الفاني سيدي جلُّون ابن الحاج العظيم القدر الشهير الذكر بفاس وتوفي سنة سبع وثلاثين وألف وأخذ عن السيد الحاج محمد الرامي التواتي دفين باب الجيسة من فاس، ومنهم المجذوب سيدي مسعود الشرَّاط الشهير بفاس أيضاً، وأخذ عن سيدي أبي شتا نفعنا الله بهم، ومنهم صاحب الأحوال العجيبة سيدي محمد حكيم الأندلسي وتوفي بفاس سنة سبع وعشرين وألف، وأخذ عن سيدي رضوان عن سيدي الغزواني، ومنهم الشيخ الزاهد العابد سيد حسين الزرويلي وتوفي ثاني وعشرين صفر إحدى وثلاثين وألف وأخذ عن سيد أحمد بن جامع وتوفي سنة إحدى وعشرين وألف عن سيدي عبدالله الهبطي وسيدي أبي عمر القسطلي، ومنهم الصالح المنقطع إلى ربه المتجرد أبو عبدالله محمد بن يوسف الزرهُوني وتوفي بعد الستين وألف، ومنهم الفقيه الصوفي العلاَّمة أبو عبدالله محمد ابن علي الفيجيجي ولد سنة

سبع وأربعين من العاشرة وتوفي في ثالث ربيع الثاني سنة ثلاثين وألف، وهؤلاء المشايخ كلهم أو جلهم ممن أخذ عن جده الشيخ أبي المحاسن منهم من رجع إليه على سبيل التربية ومن لقيه متبركاً وأكثر التردد إلى آخر أمره، ولقي أيضاً كثيراً من أهل الله الذين انتسبوا إلى جده أبي المحاسن وعوّلوا عليه منهم والده الشيخ أبو الحسن علي وكان أدرك الشيخ سيّد عبدالرحمٰن وتبرك به، ولقي كثيراً من السادة نشير إليهم في آخر الكتاب إن شاء الله ومنهم عمُّه الشيخ أبو العباس أحمد بن يوسف وعمدتُه والده وقد أجلسه الشيخ المجذوب في حجره ودعا له، وأخذ بعد والده عن الشيخ سيدي أبي بكر ابن محمد المجَّاطي وتوفي سنة إحدى وعشرين ومولده سنة ثلاث وأربعين من العاشرة، وأخذ عن سيدي أبي عمر عن سيدي عبدالكريم الفلاح عن التبَّاع، وعن سيدي أبي الطيِّب عن سيدي عبدالله الخياطي عن سيِّد الحسن أجانا وسيِّد أحمد بن يوسف الراشدي، فالأول عن سيّد محمد بن سليمان الجزولي والثاني عن سيدي أحمد زرُّق وغيرهم ولهم أسانيد تطول، ومنهم سيّدي مسعود **اللقماني** من أصحاب سيدي عبدالرحمٰن المجذوب ورجع إلى وارثه أبي المحاسن توفي سنة تسع وعشرين.

ومنهم العارف بالله سيدي محمد الأكحل وتوفي سنة اثنين وعشرين ومنهم سيدي الحاج إبراهيم ابن قاسم وتوفي سنة سبع وعشرين، ومنهم صاحب الأحوال العجيبة سيدي أحمد البربيري، ومنهم سيد عبدالله بن محمد جعران السفياني، ومنهم سيدي يوسف ابن مامون التيال التليذي التطاوني الحاج وتوفي بتطاون يوم الخميس سابع ربيع الأول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بجوار سيد السعيدي رحمهم الله ونفعنا بهم، ومنهم أحمد شقرون الفخار وتوفي سنة ثمان وعشرين، ومنهم سيدي أحمد ابن موسى المرابي وتوفي سنة أربع وثلاثين، ومنهم سيدي علي ابن وافا، ومنهم سيد محمد السمعاني التطاوني الحاج توفي سنة ثمان عشرة وألف، ومنهم الفقيه الصالح الخطيب سيدي أحمد بن محمد الجزولي البلالي، ومنهم الفقيه سيدي الحسن ابن يوسف الزياتي، ومنهم الفقيه الخطيب سيدي أحمد ابن علي الشريف السلامي الإدريسي الحسني وتوفي سنة سبع وعشرين

ومولده في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين من العاشرة، ومنهم سيدي أبو مدين ابن محمد المصباحي، ومنهم سيدي سعيد ابن علي الطليقي، ومنهم سيدي محمد بن محمد بن الزبير المصباحي، ومنهم سيدي طيفور ابن محمد المصباحي، ومنهم سيدي الشرقي ابن سيدي إبراهيم ابن حقوش، ومنهم فقيه الفقراء وفقير الفقهاء سيدي محمد بن علي القنطري وقد تقدم، وهؤلاء كلهم أصحاب جده الشيخ أبي المحاسن وكلهم مخصوصون منهم أصحاب أحوال وعباد وزهاد وعارفون وأهل نُسك وديانة نفعنا الله بالمنعم عليهم أجمعين وقد رأينا أن نتبرك بمجرد ذكرهم في هذا الباب ولم يمكن أن نتوسع في ذكر تواريخهم وأسانيدهم وبعض أحوالهم نفعنا الله بهم. وقد اقتصر شيخنا على عم والده المذكور إلى أن حصل له ما لم يمكن تقديره، ولاحت عليه بركاته وشعشع نوره وتقدم وتأخر به تبشيره وقام مقامه بعده مدرساً في مكانه وإماماً بزاويته إلى أن اهتز تاج جماله في مجلس كماله ونصبت له أَسِّرة الإذن الرباني وانتهى العروج الروحاني إلى مراقي الحضرة وعاد إلى العالم الجسماني، فدخل أفواج الأمم في دينه القويم، وسلكوا على يديه الصراط المستقيم وحشرت جنود القلوب لكفه في صعيد يجعل ينظرها من قريب غير بعيد، وخدمه الكافة جميعاً وساروا إلى الله على يديه على أقدارهم ضعيفاً ومسكيناً ومُستطيعاً بمقتضى سيروا إلى الله عزَّ. ومكاسير وبالله التوفيق إن ذلك على الله يسير والله على كل شيء قدير.

* * *

الباب الثاني

في شهادة الشيخ له أنه الوارث للمقام والحائز قصب السبق على التمام وإخباره هو بما منّ عليه من النعم الجسام، وشهادة الأولياء له بأنه بلغ من الوصول إلى الله لأفضل مرام وما وافى ذلك من دلائل ومبشرات قبل ظهوره.

وبعد، قد ترادفت الدلالة عليه صغيراً وكبيراً وأشار إليه جماعة من الأكابر منهم من شهد لعلمه، ومنهم من شهد لتقدمه عن أهل وقته، ومنهم

من اعترف بولايته مذ أول أمره، ومن شهد بفقد نظيره في الوقت، ومنهم من تطوف في الآفاق فلم يلق مثله ولا رآه ولا سمع به ولا علمه بل هذا الذي قلناه كان رأي الكافة فيه فكان ممن وضع له القبول في القلوب إلا من خذله الله وأراد به بُعداً عنه وغشاوة على بصره فلا يرى منه ومع ذلك فهيبته في قلب من ضلَّ عنه أو جحد نوره الواضح وبرهانه اللائح فما اغتر الخصوص ولا الجمهور فجهل العموم وإحالتهم ما في طوق المقدور وأخذهم بأقوال عن ذي حال ينفي في وقته ما ليس بمحال صدق محمد بن كعب رضي الله عنه حيث يقول: (كاد أعداء الله أن يفيئوا علينا الساعة)، وفي الحديث أيضاً: «**ما أقبل عبد بقلب إلى الله عزَّ وجلَّ إلا جعل الله قلوب المؤمنين تفر إليه بالود والرحمة وكان الله إليه بكل خير أسرع**».

وكان شيخنا رضي الله عنه كما ذكرناه محبوباً في قلوب المؤمنين متفقاً على فضيلته ومن لم يتوصل إلى سرِّ باطنه لم يجد ما يعيبه في ظاهره، جعله الله محبوباً في القلوب منذ النشأة وكنا زمن القراءة عليه في صدر زمانه وبعد ذلك إذا قرأنا الحديث الصحيح: «**إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل عليه السلام، ثم ينادي جبريل في السماء إن الله يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض**». الحديث[1].

نتأمل فلا يخطر ببال من حضر مثال لذلك إلا الشيخ رضي الله عنه لإقبال القلوب عليه وسلوك نحل الأرواح سبل وِداده لترعى من أشجار أُنسها بين يديه. فقد قال بعض العارفين في معنى الحديث يلقي المودة في الماء فلا يشرب أحد من الماء ولا يأكل مما تنبت الأرض إلا أحبه فذلك معنى

---

(١) أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع من صحيحه: ١ ـ أخرجه في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة حديث رقم: **٣٢٠٩**، ٢ ـ وفي كتاب الأدب، باب المِقَةِ من الله تعالى، حديث رقم **٦٠٤٠**، وفي كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل، ونداء الله الملائكة، حديث رقم: **٧٤٨٥**، من طريق أبي هريرة.

وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده، حديث رقم: **٢٦٣٧**.

يوضع له القبول في الأرض فلا يبقى من عوالم الله تعالى عالم وإلاَّ يُناديه بلسان حقيقته بالسرِّ الذي أودعه الله فيه. وقال القُشيري[1] في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[2] (يصير محبوب كل أحد من غير استحقاق يفعل) وهذا السر هو للمعنى المستمد من النبوة التي هي فيها حياة المؤمن كالسر الذي في المتعلق بالمغناطيس كما أشار إليه سيدنا الشيخ أبو المحاسن رضي الله عنه لأن القلب اللأجسام والأجسام أرضى القلوب فكل سر في السماء ينزل على لطيفة القلب بواسطة الوحي النبوي فيكون نوراً من أنواره يستنير به العالم، وسِر من أسراره تهوي إليه أفئدة المهتدين من بني آدم، فالعالم العارف نور يهتدي به العَالَم وفي معنى ذلك ما وقع من التبشير والإشارة إلى ذلك المعنى الخطير لما حُمِل بشيخنا رضي الله عنه إذ رأى بعض قرابته بفاس في المنام أن قنديلاً يضيء بصومعة القرويين في غاية الارتفاع على البلاد كلها والناس ينظرون إلى طوله وظهوره وامتداد ضوئه وكأن قائلاً يقول هذا قنديل سيدي علي الفاسي، وكان يومئذٍ نساء من قرابته حوامل فلما ولدن سمَّين أولادهن بعلي الفاسي قصداً أن يكون ذالك والله أعلم بما يفعل. والقنديل يُعبّر بالولد والنور والهدى، وفي وصف النبي ﷺ وسراجاً منيراً. قال المحلي: أي مثله في الاهتداء ويطلق النور أيضاً على البيان وعليه يدور كلام الغزالي في مشكاة الأنوار وفي لطائف المنن (نور سماء الأرواح بمشاهدته ونور أرض النفوس بمطالعته وخدمته وجعل قلوب

---

(١) الإمام أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري النيسابوري الشافعي (٣٧٦هـ ـ ٤٦٥هـ) ترجم له صاحب كتاب: (دمية القصر) أبو الحسن الباخرزي فقال:

«جامع لأنواع المحاسن تنقاد له صعابها ذلل المراسن، فلو قرع الصخر بصوت تحذيره لذاب، ولو ارتبط إبليس في مجلس تذكيره لتاب، وله فصل الخطاب في فصل المنطق المستطاب، ماهر في التكلم على مذهب الأشعري، خارج في إحاطته بالعلوم عن الحد البشري، كلماته للمستفيدين فوائد وفرائد، وأعقاب منبره للعارفين وسائد ثم إذا عقد بين مشايخ الصوفية حبوته، ورأوا قربته من الحق وحظوته تضاءلوا بين يديه، وتلاشوا بالإضافة إليه، وطواهم بساطه في حواشيه وانقسموا بين النظر والتفكير فيه...» ومن أهم مؤلفاته: (الرسالة القشيرية).

(٢) مريم: ٩٥.

أوليائه مجلاة لذاته ولظهور صفاته أظهرهم ليظهر فيهم خصوصاً وهو الظاهر في كل شيء عموماً ليُظهر فيظهرهم فيهم بأنواره وأسراره كما ظهر فيهم وفيما عداهم بقدرته واقتداره).

وللنور إطلاقات كالإيمان والعلم والأمان، قد حدَّثني بعض أهل النسك والديانة يوم موت الشيخ سيدي محمد بن عبدالله أنه رأى وادياً عظيماً يمرُّ بالبلاد من اللبن الحليب وقائل يقول في المنام هذا هو الأمن والإيمان لسيدي عبدالقادر، وكان الوقت وقت شدة فكان نزول العافية والرخاء بالقرب من ذلك وترادفت أنوارالمعرفة بأسرار العلم المكتسب والموهوب وأشرقت أرض الأجسام بنورها المتصل بالقلوب وأذن أن ترفع بيوته بذكره، وحيا بنور الإيمان بماء سره وانتهى السابق واللاَّحق إلى المطلوب، سمعت شيخنا رضي الله عنه وقد ذكر شيخه سيدي عبدالرحمٰن يقول أنا وارث علمه الصحيح وقد ذكرت له يوماً الشيخ سيد محمد بن عبدالله فقال: أنا أعرف الناس به ولا يعرفه غير مثلي وحسبك بهذه شهادة بما خوَّله الله من الإرث وما خوله من العلوم، وبِتْنَا معه يوماً إثر موت سيدي محمد فأشار إلى أنه كان يتصرف وأنه عزل بهمته من آذاه من الولاة فقال: الآن زال ذالك فامشِ البلاد والعباد فإثر ذلك ورجع المخلوع وأمشَ السُبل والمسالك وذكر في نوادر الأصول على حديث أهل بيته هُم أهل الذكر الصافي فإذا كان في دُنُو الساعة أمَاتَهُم في يوم واحد فيذهب نورهم من الأرض، وذهبت الأدلة والأعلام فأتى أهل الأرض ما يوعدون وبذهابهم لم تبق لأهل الأرض حرمة فعمهم البلاء وفسدت الأرض ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

حدَّثني شيخنا الفقيه الثقة القاضي الخطيب أبو العباس أحمد بن عبدالرحمٰن بن جلال عن شيخنا الفقيه الحافظ القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الزموري رحمهما الله أنه سمع الشيخ سيدي عبدالرحمٰن يقول: ما

---

(١) البقرة: ٢٥١.

بين أقصى سوس والإسكندرية لا يوجد مثل عبدالقادر هذا في زمانه، وأما بعد ذلك فكان السيد الشريف العالم المحدِّث الأستاذ مولانا محمد بن عبدالله بن علي بن طاهر الحسني يقول: طفت بالمشرق والمغرب فما رأيت مثل سيدي عبدالقادر ولا أبهى من مجلسه، فسئل عن هذا بعد ذلك الفقيه الرحلة الراوية أبو سالم عبدالله بن محمد ابن أبي بكر العياشي رحمه الله فقال: وأنا أقول مثل ذلك على كثرة ما لقي من المشايخ واستقصى أفاضلهم وأكابرهم. وكان يقول: (ما رأت عيني مثل الشيخ سيد عبدالقادر شرقاً وغرباً وكان يقول من أبغض سيّدي عبدالقادر فقد أبغض السيرة النبوية ومن كرهه يخشى على إيمانه فإنما يكرهه لكره في الدين)، وقد قال سيدي علي ابن وَفَا رضي الله عنه: (جميع ما يراه المحجوب من العارف فهو صورة الرائي لا المرئي فإن رآه زنديقاً فهو زنديق وإن رآه صديقاً فهو صديق في علم الله لأن العارف مرآة الوجود) وسمعت القاضي الخطيب العلاَّمة سيدي محمد بن الحسن المجَّاصي[1] يقول: (أيُّ فقيه أو أي طالب في هذا الزمان ليس لسيدي عبدالقادر عليه نِد) وكتب بعض المشارقة إلى الشيخ الإمام العلاَّمة المحقق الصوفي مُلا إبراهيم بن حسن **الكهفي** الشهرزوري نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام قائلاً: إنِّي طفت مصر والشام وبغداد والكوفة والبصرة فما وجدت مثل الشيخ عبدالقادر فأجابه الملا إبراهيم بأنه لكذلك وقفت عليه في كتابه بخطه فكان شهادة من العالم الذي جال في العارفين إلى مصر والشام والحجاز مع كثرة من لقي بالموقف وغيره من المشايخ بالأقطار وكان يكتب فيه قطب المغرب عماد الدين الشيخ عبدالقادر إلى غير ذلك من الأوصاف ولم يزل يشهد له أشياخه فمن دونهم بالمزية، وحدَّثنا الثقة عن خالنا أن أباه الشيخ سيدي عبدالرحمٰن بن محمد مسح رأس والدتنا وهي صبية وجعل ينظر إليها فقالت له أمها: ما لك

---

(١) الخطيب القاضي أبو عبدالله محمد بن الحسن المجّاصي. زاول التدريس بجامع القرويين مدة طويلة. وكان السلطان المولى إسماعيل يستدعيه لختم تفسير القرآن في قصره بمحضر علماء القرويين، وينصب له كرسياً في إحدى القباب. (النشر ١٥٢/١١) (الدرر الفاخرة: ٢٦١).

تمسح رأس هذه الصبيّة وتُصوّبُ النظر إليها فقال: إنها تتزوج عالماً كبيراً من شأنه كذا وكذا وتلد أولاداً من شأنهم كذا، فقالت له: هلا مسحت رأس أخيها فقال: إني أراه يحب الدنيا وأنا ليس لي دنيا.

وسمعت منذ نحو أربعين سنة بعض أصحابه المنتسبين إليه قال: سأل فلان الشيخ سيدي عبدالرحمٰن لا أذكره الآن هل قال عند موته أو قبل. فقال: يا سيدي الذي يقوم مقامك بعدك هو سيدي عبدالقادر قال: هو لكن ما زال وقته. وسأله آخر عنه أيضاً فقال: من ينال هذا الشيء يا سيدي قال: ذلك الذي تحبه يعني شيخنا سيدي عبدالقادر. وشهادة الأكابر من العلماء والزهاد والعُبَّاد وغيرهم من أقطار البلاد فيه كثيرة ليس بمحصورة. وكان أخوه الشيخ الفاضل البركة الظاهرة والحجة الباهرة سيدي محمد ابن عسرية يقول فيه منذ صباه عبدالقادر وليّ الله حقاً. وكان يقول لا يموت عبدالقادر حتى يستفتي منه الجن والإنس وظهر مصداق ذالك عياناً فشوهد من الجن من يحضر مجالسه ويأتيه للاستفادة منه ودقّ يوماً بابه رجل فخرج وصار من في الدَّار يسمع كلاماً غريباً فتعجب من ذلك ثم سأله عن مسائل ورجع الشيخ فما كان إلا أن أصيبت امرأة بدار بعض قرابته على بُعْد من الحومة. فعُولج ما بها فتكلم وأخبر بأنها ألقت عليه نجساً فقيل له: وهل أنت مسلم وأنت تضر المسلمين؟ فقال: أنا مسلم اسمي فلان بشهادة سيدي عبدالقادر فإني كما زرته وسألته عن كذا وكذا وتبركت به فلم ينكر ذلك الشيخ رضي الله عنه. وصحت القضية وصح إشفاع الجن منه وشهادته له، ووقع من ذلك كثير، وكان يرى أشخاصاً في مجلسه كل حين تنكر معرفتهم وربما فقدوا في أثناء المجلس بعد رؤيتهم حدّثني بذلك من رأى منهم غير مرة، وكان الشيخ مرض مرة فكان من يقوم يهيىء له الفطور من آخر الليل فيجد على الإناء الذي يأكل فيه الدراهم وربما يجد الدنانير الصِغار من الذهب فيصرفها في أموره فلما كان ذات يوم أخبرته الوالدة رحمها الله بذلك فانقطع وعلم أن ذلك من قبل الجن، وكان يقول إن الجان يشعر بالولي قبل الإنسان ويشهد الزيادة فيه والأنوار

اللائحة قبل بني آدم ومع ذلك كان يقول لا خير في صحبته، ويذكر ذلك عن شيخه سيد عبدالرحمٰن وأنه اطرد جماعة أقبلوا عليه. وكان شيخنا الإمام الخطيب المفتي ابن سودة يقول فيه سيدي عبدالقادر هو الغزالي ظهر في زماننا ويُترجمه بأزكى أهل فاس وكان أخوه الشيخ الفقيه العالم الحافظ أبو العباس أحمد بن علي الفاسي يقول فيه: (لا يوجد مثله) وكان يقول: «لا عالم إلا هو ولم يبق في زماننا غيره» وكان عمُّه الإمام المحقق العالم المستبحر أبو حامد محمد العَرْبي لا يألوا في وصفه بالتحقيق والتقدم والسبق في العلوم، وقال في بعض مكاتبته له: «**ولو لم تكن ابن أخي بل أقول ابني لسررت غاية السرور بوجود مثلك في علماء الإسلام فكيف وأنت مِنِّي في محل قلبي من جسدي فقرّت بك عيني وورى بك زندي فللّه الحمد على ما منح خصوصاً وعموماً من ذلك ونسأله سبحانه أن يُديم لنا ما يقرُّ أعيننا بك وأن يمنحنا بركة الأب الذي وعد بذلك في ذريته وأن يجعله مدداً متصلاً بجاه سيدنا محمد ﷺ، وقد كنت كتبت هذا عن غاية العجل لأني لم أعرف سفر حامله حتى كان في شروعه فيه وإلا فالمقام يقتضي الإطناب والحمد لله حمداً يُوافي نعمه ويكافي مزيده. قاله بإثر جواب أجابه به عن مسألة سأله عنها**». وكان الشيخ سيدي محمد بن عبدالله نفعنا الله به يقول: هو رجل عاقل ولم يعط الله العقل إلا لأعزّ الناس عنده، ورأيت في كتاب بخطه يقول فيه وسيدي عبدالقادر عالم وعلمه لا يستغني عنه أحد، وكان يقول إنه كالمشموم من الورد لا يَمَلُّ من شمِّه. ويقول ما في ذوي فلان غيره إلى غير ذلك من شهادته فيه، وكان يقول إن له علماً مصحوباً بالتوفيق ومن رزق التوفيق فقد رزق الخير كله، وكانت تقع إليه فتاوى أهل الوقت فلا يأخذ منها بشيء حتى يستشيره في المسألة ويطلب منه كتب ما عنده في المسألة فإذا اجتمع الناس قال: اقرؤوا الحق واسمعوا العلم الذي لم يُشَب بشيء إلى غير ذلك مما سمع منه الجم الغفير. وكان شيخه سيدي عبدالرحمٰن يقول فيه صاحب العلم الموفق وكان شأنه إذا سُئل عنه يقول: **عالم** يَمُدُّها مَدّاً مُشبعاً، وهذا المدّ لسبب معنوي وهو

التعظيم، وكان يقول كلما نظر إليه ورأى منه ما يسره مُذ أَوَّلِ صُحبته وأخذه عنه وتوسم المشيخة فيه ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾.

يُشير إلى ما كان من خمول والده وإخماله وذكر عنه أنه تمثَّل بالآية أول ما رآه، وكان الرجل الصالح الورع الزاهد أبو العباس أحمد بن علي الهشتوكي البوسعدي[1] يأوي إليه كثيراً ويحضر قراءة الألفية منذ كان بالمدرسة المصباحية ولا يزال يستفيد منه دون غيره تيمُّناً به وتوسماً للخصوصية فيه، وكان يصحبه في المشي إلى شيخه سيدي عبدالرحمٰن ويحضر معه، ثم دام في صحبته بعد ذلك، فكان يأتي من المدرسة يصلي وراءه كثيراً ولا سيما في تراويح رمضان مع بُعْد المسافة ولما أشرف على الولي الصالح سيدي محمد إبراهيم الخلطي زائراً بولده ببلده مع بعض إخوانه جعل يقول المصابيح المصابيح حتى أقبل عليه ولقيه بسيدي علي المصميدي وهو صبي فناوله سِتّ حبّات من العنب وقال: خُذ ستين حزباً وله مع كثير من أهل الأحوال شؤون وإشارات. فكان يوماً داخلاً في حزب سيدي أبي القاسم ابن الزبير في صغره في القصر وما شعر بأحد أصحاب جده وهو الحاج الشهير بالأحوال الغريبة والآثار العجيبة سيدي علي ابن مسعود حتى خرج من وسط الناس فرحاً يقول: ابن الحبيب هذا وحمله على رأسه وألقاه حتى جرى دمه وسال وكان هذا السيّد آيةً من آيات الله شهدناه وأدركناه يتحرك على الدوام ويلقي نفسه من العلو الكثير فلا يتأثر منه شيء. وكان مرةً بالباب الحمراء من فاس على السطح فقال: ها هو الخمار ها هو سيدي يوسف وألقى نفسه من السطح ونهض وما به قلَبة ولا تأثر جلده وجسمه بشيء ولما سقط تبعه بعض المدعين فألقى نفسه وراءه فانكسر، وكان الشيخ أبو المحاسن رضي الله عنه لما أكبَّ عليه

---

(١) أبو العباس أحمد الهشتوكي أخذ عن ابن ناصر الدرعي (ت١١٢٦هـ) (الكتاب الذهبي: ١١٦).

العامة والخاصة وبلغ مبلغاً لم يعهد مثله من خدمة أبناء الدنيا والآخرة وترددهم إلى بابه. يقول في معرض ذلك ما نال أحد مثل ما نلنا وسيناله من ذريتنا من تُشد إليه الرحال. سمعنا من بعض كبارنا أن الإشارة إلى شيخنا بذلك وأنهم فهموه من قرائن حال في الوقت وأمارات هي ظاهرة للعيان، وقد سمعنا عن بعض خواصه أنه أسرّ إليه في أمره أنه الوارث، وقال عبدالقادر عرضت عليه أحوالنا وهو في الأربعين فلم يقنع حتى ازداد، وذكر عن بعض أصحابه أنه سمعه يقول فيه لا بُدّ أن يرث علم الظاهر وعلم الباطن وسمعت من أكبّ على محبته وخدمته من أهل الدين المتين قال أخبرني سيدي علي بن عبدالله من أصحاب الشيخ أبي المحاسن أنه كان مع الشيخ بالقصر زائراً فأتى شيخنا صغيراً وقيل هذا هو ولد ابنك فما زال يضمه ويفرح به ويقول ابني ابني وتَفِل في فيه فأخبر ببنوتِه تنبيهاً على كماله في المعنى كما فعل سيدي عبدالرحمٰن المجذوب حيث خص ولديه سيدي محمد وسيدي عيّادا من بين أولاده وقال هذان ولداي إشارةً ولمحاً للولادة الروحانية المحميّة من الفناء الموجودة من شجر الخلد وهي شجرة العلم لا شجرة الحنطة. قال صاحب العوارف: (وكثيراً ما كان شيخنا أبو النجيب يقول ولدي من سلك طريقي واهتدى بهديي) وكثيراً ما يقع تقرير المعلوم هكذا ليتمكن ومنه قوله ﷺ: «**هل أنتم تاركوا لي صاحبي**» فإذا وقع الإخبار بالمعلوم هكذا أو كرر فالمراد أمر زائد على المعلوم منه من أحقيّة وتوكيدها أو تقرير شيء وإشارة له مما يخفى على بعض السامعين وهي مسألة **بيانية** وذُكِر عن الشيخ أبي المحاسن أيضاً أنه قال في وصفه أنه يشبه حال ابن عباد وأنه لا يدخل عليه إلا القوي ولا يعرفه كل من خالطه أي لما أعطي من القوة في بسطته[1]، كما نقل ابن شافع عن الشاذلي نفعنا الله به في كتاب جمع فيه كلام شيخه ابن عطاء الله أنه ـكان يقول على الجريري: (كبير من اقتدى به

---

(١) انظر: هذا المصطلح الصوفي في الرسالة القشيرية ١/١٥٦.

هلك لأنه أعطي القوة في بسطته فإن لم يعط الذي يقتدى به القوة في بسطته هلك) وهذه البسطة هي من أسباب خفاء أمره فربما يتوسع المقتدي به عليه فيما هو مؤيد بالحال والنور ويحسبه مما شأنه ما هو بادي الوجه والظهور، وقال شيخنا والجريري من أصحاب الشاذلي والله أعلم.

وكان الشيخ في آخر أمره يشير إلى اتساع دائرته وإرثه من غير أشياخه زيادة واستمداده ما لم يكن لهم، وسمع يوماً رجلاً يقول ما كنا نفعل هذا مع سيدي عبدالرحمٰن ولا سيّدك يوسف. وهذا من نحو ما قاله القطب الشاذلي رضي الله عنه كنت أنتسب إلى الشيخ عبدالسلام واليوم أعوم في عشرة أبحر. وقول القطب سيدي عبدالقادر الجيلاني نفعنا الله به كنت أستمدُّ من الشيخ حماد **الدباس** واليوم أستمد من بحر النبوءة وبحر الفتوة ومثل هذا كثير والشيخ لنحوه ولا سيما في آخر أمره يُشير وذلك على الله يسير. وسمعنا منه رضي الله عنه عن سيدي أحمد الصباغ من أصحاب والده أنه حدثه عنه فقال: قال سيدي علي أرأيت هذا الصبي عبدالقادر سيقف الناس على بابه للزيارة ثلاثة أيام وأكثر ولا يجدون نوبة فيه، وسمعنا منه أيضاً أن سيدي الحاج الحزام قال يوماً رأيت سيدي يوسف وولداً في النوم بين يديه هو، هذا يعني سيدي عبدالقادر وقائلاً يقول بعد كلام:

سر الهوى قد لاح والفجر بان إحسان

يُشير إلى ظهوره وإعلام جده به وتبشيره. ومن الغريب أن الشيخ قط ما أخبرنا بمقالة أبيه إلا قرب وفاته في مرضه فكان ظهور ما قاله أبوه في أيام موته فازدحم الناس على جنازته ثم صبيحة الأيام بعد فلم يصلوا إلى قبره، كانت آية عظمى له ولأبيه الذي أخبر بذلك وهو صبي وكانت آية أخرى في إخباره بذلك قرب موته إشارة إلى إبّان ذلك والله أعلم.

* * *

الباب الثالث

في سلوكه وإرثه عن المشايخ رضي اللَّه عنهم

وقد أطبق من شاهد حاله منذ صباه أنه نشأ مستقيم النفس على التزكية بالطاعات والطهارة من ظلمة الطبائع وكدر العادات، فكان ناشئاً في عين الحقيقة قد أوِّل ما ظهر كما وقع لكثيرٍ منهم سهل بن عبدالله التستري ومعروف الكرخي وغيرهما ممن نشأ في التوحيد واستغنى عن السير كما قال صاحب أشعة اللمعات: (إن المِرآة الصقيلة يظهر فيها صور الأشياء المقابلة بلا احتياج إلى الحركة لأن صفاءها ذاتي فما يقابلها ينطبع فيها وهكذا قلب الإنسان إذا زال منه تعلقات الأكوان وإرادات الطبع البشرية يظهر له الصفاء الأصلي فلا يحتاج إلى السير والسلوك، لأن المراد من السلوك تصفية القلب فإذا حصل له الصفاء والصقالة يستغني عن السير والسلوك) فلم يزل الشيخ رضي الله عنه تترادف عليه أنوار الحضرة الربانية وتردف قلبه بمياه الحقائق من أسرار العلوم وتلحظه النظرة الجمالية التي من أجلها وُفِّق للطاعة من أول قدم فيسَّر الله له القراءة والتعلم حتى كان يحفظ دون كثير قراءة حدَّثنا من كان يقرأ معه في الصغر أنه كان ينظر في اللَّوح ويحرك شفتيه من غير أن يسمع له صوت، ثم يعرض لوحه كما ينبغي ودخل في طريق القوم والحنين إلى الفقراء وأذكارهم وكان يحضر حزب أخيه الشيخ أبي عسرية وغيره كما تقدم، ثم دخل فاس فلازم عمَّ أبيه قراءة وطلب منه الدخول في حزب أصحابه مع جماعة ممن كان يقرأ معه فأشار بالقبول ولكن شرط عليهم حلق الشعر، وكان الشيخ تشوق إذ ذاك فبادر إلى حلقه وغفل غيره احتقاراً للشرط، فلما أكمل القراءة طولب بالرجوع إلى وطنه بعد كتبه الإجازة عن شيخه أبي النعيم وأستاذه عم أبيه وذلك في جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وألف، فقال له الشيخ: لو كنتَ وحدك ما أطلقتك ولكن سِرْ، فلما وصل بعث إليه بالفور ليأتيه وحده فاختص به وكان يطالعه سائر يومه وربما خرج ليلاً بحسب ما يحدث له من حال بيته أو علم ينشره ولم يزل يلازمه مُتَطوِّفاً به على المقامات ومتنزلاً إليه بأنواع المنازلات إلى وفاته مع ما كان ينوه به ويثني عليه ويشير إليه بالخصوصية، ثم ظهر بعده الشيخ العارف

الشهير سيدي محمد بن محمد بن عبدالله معاً الأندلسي بإخراج الجماعة له بعد افتراقهم والتماسهم المشيخة عند من لم تكمل له حتى سقطوا عليه فاستخرجوه جمعاً لأمرهم وضبطاً لحالهم، فصادفوا الإذن له في ذلك فأظهر ما كان خفي، ولاحت أنواره وتوفرت آياته وأسراره ونزل له صاحب الترجمة فخدمه ولازمه إلى وفاته جمعاً للآراء ودفعاً للمِراء، كما ذكر الشعراني أن سيدي يوسف العجمي لما دخل مصر وجد أخاه الشيخ حسنا التُستَري فقال له: يا حسن الطريق لواحد لأنها على الأخلاق الإلهية فإما أن أبرز وتكون وزيري وخَادمي، وإما أن تبرز وأكون وزيرك وخادمك فرَدَّ الشيخ حسن الأمر لسيدي يوسف فبرز وصار سيدي حسن يخدمه إلى أن مات فبرز سيدي حسن بعده بإذنه له في حياته فأظهر في الطريق العجائب والغرائب ونزلت له الملوك والأمراء نفعنا الله ببركات أوليائه أجمعين.

ولم يزل الشيخ سيدي محمد بن عبدالله يتيمّن بعلم شيخنا ويشير إلى توفيقه واختصاصه من بين أهله ما هو أقوى من التصريح بتقديمه بعده فهِمه وعرفه من سَلِم من شَيْن الحسد واكتفى به من لا حقد له على أحد، وأخذ غيره بعمومية لا تفيد شيئاً كقوله الوقت غال أو ليس هذا وقت فقر إنما نطلب أن نموت مسلمين وما علم أن هذا قاله الشيخ المجذوب قبله، وقاله من المتقدمين من كثير بل والشيخ وأشياخه كانوا ينفون المشيخة عنهم، وعن أهل وقتهم وذلك اعتبار. ومن أنصف تأمل حاله معه واقتدى به والجري على سنن واحد منهما وتقديمه عن غيره واقتداء يُعْلم وأخبره قبل موته بأيام قليلة بأنه رأى يده في يده سائرين في المحجة المتسعة، ولما مات كانَ بعض أصحابه يتردد ويستخير حتى رآه قام من مكانه المعتاد فإذا بالشيخ عبدالقادر في مكانه فلازمه إلى أن مات، وكذا كُل من ينظر إلى تقديمه ومعاملة ربه بعلمه، وناهيك برجل لا يدين إلا بعلمه ولا يأخذ إلا بفتواه ولا يرضى في الوقت تقديم أحد عليه. وقد قال ابن يزيد رضي الله عنه صحبت أبا علي السِّندي فكنت ألقيته ما يُقيم به فرضَه وكان يعلمني التوحيد والحقائق صِرفاً. وقال الشيخ أبو العباس بن ظريف الناس **ينسبون** القُرشي إليّ والله لقد أشفعت به أكثر مما أشفع بي وكشف لي بسببه

أمور كثيرة، وقال الشيخ الربيع المالقي: (لقد ذكرني رؤية القرشي أموراً كثيرة غائبة عنّي منذ أربعين سنة) وكان الشيخ سيدي عبدالرحمٰن المجذوب يقول ابن الفاسي شيخي وأنا شيخه، وهذا كان حال الشيخ مع هذا الشيخ العارف، كما أشار إليه في قصيدته الفِيَاشية التي رئي بها شيخه أبا محمد عبدالرحمٰن رضي الله عنهم فكان مُقتبساً منه ومُجدِّداً لما شأنه أن يبلى لأنه تركه الشيخ مهذباً واصلاً مجذوباً سالكاً والله أعلم. ونحوه ما كان يقول شيخه سيدي عبدالرحمٰن لمن كان يقول له مثل ذلك في شأن شيخه أبي المحاسن، فكان يقول أنا وصلني فضل الله فإن قالوا على يده فإني لا أنكر خيره ولا عليّ إلا بركته، وإن قال غير ذلك فالخير قد بلغني يشير الأخذ عن الله. وكان يقول إن الشيخ إذا مات ذهب بحاله وبحال وارثه ثم يرجع إليه كل شيء، وكان سيدي محمد بن عبدالله[1] يقول كنت لا أفهمه حتى جرّبته يعني بموت سيدي عبدالرحمٰن، وقد ذكر هذه المسألة ابن العربي في

---

(١) هو محمد بن عبدالله معن الأندلسي ولد حوالي ٩٧٨هـ، بحومة الحفارين من عدوة فاس القرويين من أسرة أندلسية فاسية اشتهرت ضمن أعيان المدينة وأثرياء تجارها، فقد حقق والده مكانة مرموقة لا شك أنها ساعدت على توفير ظروف تعاطي العلم عند ولده محمد الذي نراه رغم مشاركته والده في أعماله التجارية وأسفاره يميل أكثر إلى اكتساب العلم فقد حفظ القرآن منذ صغره، وحفظ المتون، واطلع على الأمهات الأساسية في علوم اللغة والفقه والحديث حتى بلغ درجة التأهل والمشاركة في التدريس والتأليف. وعندما التقى بالشيخ أبي المحاسن اشتد تعلقه به فلازمه وخدمه، وكان لا يفارق الزاوية أكثر نهاره، وأشد ما أعجب به الشيخ أبو المحاسن عند مريده هو نبذه للدنيا وإنفاقه الواسع في سبيل الإحسان عن اقتناع وهو ما اعتبر أسلوباً من أساليب تطهير النفس وتأكيد الاستعداد لبلوغ المقامات المرجوة ولم تتجاوز صحبته للشيخ أبي المحاسن أربع سنوات لينتقل بعده لصحبة أخيه عبدالرحمٰن حيث لازمه خلال مدة ثلاث وعشرين سنة لم يكن يفارقه فيها حتى أن الشيخ عبدالرحمٰن كان لا يقيم الصلاة إلا إذا حضر محمد بن عبدالله، وخلال هذه السنوات من الصحبة والخدمة والاقتداء ظهرت مؤهلات مشيخته واعتبر وارثاً للشيخ عبدالرحمٰن كما جاء عند مؤلف (الترجمان المعرب) وكان الوارث الثاني سيدي عبدالقادر الفاسي.

توفي رحمه الله سنة ١٠٦٢هـ. انظر: (عارف المنة بمناقب سيدي محمد بن عبدالله محيي السنة) مخطوط. للعلامة محمد الفاسي وأيضاً (الروض العطر: ١١٥) و(الزاوية الفاسية: ١٩٤ ـ ١٩٥).

فتوحاته المكية وأن الله إذا قبض الشيخ رجع إليه ما عنده وهو خير الوارثين، ثم يأخذه الوارث عن الله، ولذلك كان يقول أبو يزيد أخذتم علمكم حيّاً عن ميّت وأخذنا علمنا على الحي الذي لا يموت ومن أدَلّ الدليل على تهذيب شيخنا قدسه الله على يد سيدي عبدالرحمٰن أن الشيخ سيدي محمداً ما ردَّ عليه شيئاً من قول ولا من فعل مُدَّة صحبته إياه كما رأيناه من مكاتباته ومراجعاته ومارسناه من خُلطة له لا يخفى ذلك على من له بصيرة أو عقل راجح وقلب سليم وهذا نحو ما قال أنس رضي الله عنه: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنة فما قال لي لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته وهذا من تهذيبه وأي سلوك ووصول أتم من هذا، وقال قال لي يوماً بعد السادة الأشراف أبوك ما ربَّاه إلا النبي ﷺ فهو شيخه، وكان الشيخ رضي الله عنه كثيراً ما يُشير إلى هذا ويشيد به في المجالس ويذكر ذلك عن الشيخ الجزولي رضي الله عنه وغيره، وقد رأى في أول أمره النبي ﷺ وحوله رجل يقال له عاصم وفيه من الإشارة إلى أنه ﷺ هو العاصم له والحافظ باتباع سنته وشرعه وعصمته من الناس ومن شين الأخلاق وكونه في ضمانه ما لا يخفى، وكان قصها على الشيخ سيدي محمد بن عبدالله فقال له: عاصم رجل شرعي [أو خفي] فأشار له بإيماء لما ذكر وحدَّثني بعض خواصه أنه قال: ذلك الاعتصام بالكتاب والسنة إن شاء الله تعالى. وذكر شيخنا في الإذن له أولاً أن شيخه سيدي عبدالرحمٰن أتاه بعد موت سيدي محمد بن عبدالله بكتاب في الطب فقال له: يا عبدالقادر اخرج تُداوي الناس فثقل ذلك لي كثيراً فأخذ طرف الكتاب وقال: ابدأ لهم بهذا ثم إن الشيخ سيدي محمد بن عبدالله حضر فدخل طعام له فكسر منه خبزاً وقال: ابدأ بخبزنا هذا فخرج الشيخ لحضور الحزب وكان لا يخرج إليه بعد المطالبة في الخروج إليه على يدي وامتنع وقال لي الإذن عندي، ثم أنه خرج بالقرب وذكر الحكاية. وحدّث عنه تلميذه الرجل الصالح سيّد أحمد بن موسى الزرهوني من ذرية سيّدي موسى بن علي صاحب الصخرة أنه أخبره أنه وجد النبي ﷺ يقظة بين الدار والزاوية فأوصاه بالخلق وألزمه الصبر عليهم والقيام بحقهم هذا معنى ما

ذكره[1]، وبالجملة ظهر من دلائل التربية النبوية والإذن مزيد قوة وتمكين

---

(١) قوله: رأى النبي ﷺ يقظة بين الدار والزاوية ـ كلام لا يصح ـ وغير مقبول شرعاً فمثل هذه الرؤى التي يكثر الشيخ عبدالرحمٰن الفاسي بعزوها إلى أصحابها في هذا الكتاب والتي تتعلق برؤية النبي ﷺ في المنام وأنه أمرهم بفعل كذا ونهاهم عن فعل كذا، فقد تكلم في ذلك أصحاب الحديث والفقهاء، والطريق العلمي هو البحث أولاً في روايات الحديث المتعلقة برؤية النبي ﷺ في المنام والنظر في أسانيده وما يقوله الشراح.

فقد روى الإمام البخاري أربعة أحاديث فيمن يرى النبي ﷺ في المنام.

١ ـ حديث أبي هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي**».

٢ ـ حديث أنس: قال النبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي**».

٣ ـ حديث أبي قتادة: قال النبي ﷺ: «**من رآني فقد رأى الحق**».

٤ ـ حديث أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**فمن رآني فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتكونني**».

ورواه مسلم أيضاً (مع اختلاف في بعض الروايات) ورواه أيضاً الترمذي في جامعه.

وقد حقق هذه المسألة تحقيقاً علمياً مقنعاً العلامة مصطفى أحمد الزرقاء في درس ألقاه بحضرة ملك المغرب الحسن الثاني بتاريخ ١٢ رمضان ١٤٠٦هـ موافق ١٩٨٦م.

وسأنقل كلامه مختصراً: فقال: (شراح الحديث النبوي لهم في تفسير هذا الحديث كلام كثير وتصورات عديدة ويمكن تصنيفهم إجمالاً إلى فريقين:

١ ـ **الفريق الأول: فريق المتحفظين**: قالوا: إن الحديث مقيد بأن يكون الرائي قد رأى الرسول ﷺ على صورته المعروفة، فأما إذا رآه على غير صورته المعروفة، كما لو رآه بلحية بيضاء مثلاً ونحو ذلك فإنهم لا يعتبرون هذه الرؤيا. هؤلاء الفريق في طليعتهم محمد بن سيرين والقاضي عياض. وهنا ينقل العلامة ابن حجر تأييداً لهذا الرأي ببعض الأدلة فيقول: إن الدليل على ذلك والمؤيد له ما أخرجه الحاكم عن عاصم بن كليب قال حدثني أبي قال: قلت لابن عباس إني رأيت النبي ﷺ في المنام قال: صفه لي. قال: فذكرت الحسن بن علي فشبهته به. قال ابن عباس: قد رأيته ـ قال ابن حجر وسند هذا الحديث جيّد.

٢ ـ **الفريق الثاني: هم الموسعون**: يرون أن كل من رأى النبي ﷺ في المنام فإنه يراه حقيقة سواء كانت رؤياه إياه على صفته المعروفة أو على غيرها، وفي طليعة هذا الفريق: المازري والنووي.

والرأي الذي انتهيت إليه واطمأنت إليه نفسي في فهم المراد بهذا الحديث النبوي=

واتساع مدد متزايد بتزايد السنين وكان مرة صدرت منه فتوى في أمر وقع فيه

= الكريم كل من رأيتهم من المتحفظين كالإمام ابن سيرين والقاضي عياض مع تحفظهم واشتراطهم أن تكون الرؤيا موافقة لصفات الرسول ﷺ المعروفة وصورته المعتادة كلهم متفقون على أن الحديث ليس مقيداً بزمان ولا بأناس فكل من رأى الرسول عليه الصلاة والسلام في المنام وكانت صورته التي رآه فيها توافق أوصافه المنقولة إلينا في الشمائل فإن رؤياه تكون صحيحة. . غير أني بعد تأمل كثير وتفكير طويل وتقليب الأمر على وجوهه رأيت أن هذا الحديث الشريف من النبي ﷺ خاص بعصر الرسول وصحابته الكرام وليس لهم امتداد في الزمان ولا في الأشخاص ذلك أني رجعت إلى قواعد أصول الفقه في فهم الحديث وحكمتها فيه ورجعت إلى ما قاله الإمام الشاطبي رحمه الله في موافقاته في بحث طويل له عنوانه (إن الشريعة عربية وإن القرآن عربي) وهذا العنوان قد يوهم في بادىء ذي بدء أنه من البديهيات ولكن الإمام الشاطبي يشرح هذا شرحاً نفيساً ويبيِّن كلاماً جديراً أن يكتب بماء الذهب ويقول إننا يجب أن نفهم نصوص الكتاب والسنَّة على قواعد العربية لأنه عربي وقواعده العربية لا يجوز أن نحكم فيها أفهامنا وقواعدنا الطارئة واصطلاحاتنا وإنما علينا أن نفهم الكتاب والسنَّة وعلى كل عالم متبحر أن يفهمه كما يفهم نص القرآن. والحديث البدوي الذي يكون قابعاً في البيداء في خيمته وهو ابن اللغة وهو الحكم فيها فكما يفهم النصوص ذلك الأعرابي، والبدوي في البادية في أصالته اللغوية يجب أن نفهم الكتاب والسنَّة بهذا الشأن لا أن نحكم فيه أي رأي فلسفي أو أي اصطلاح علمي طارىء أو أي مفهوم اعتدناه. ففي ضوء هذا المبدأ رأيت أننا إذا نظرنا في نص الحديث الشريف فقد قال الرسول ﷺ من رآني ومعنى رآني ياء المتكلم هنا تقع على ذاته الشريفة هي ما عليه صورته وهيئته وحليته التي كان يراه فيها أصحابه الكرام وعندئذٍ من الذي يمكن أن يرى النبي على صورته كما هي في الحقيقة والواقع ولا يمكن عقلاً أن نتصور أحداً يستطيع أن يقول إنه رأى النبي ﷺ على صورته الحقيقية التي عرفه بها أصحابه إلا إذا كان من أصحابه الذين شاهدوه فأما من لم يشاهده ممن جاء بعدهم من لم يشاهدوه وإنما تلقوا أوصافه بالتلقي والوصف فإن هذه الصورة يمكن أن يتصورها بأشكال عديدة فمن رأى النبي ﷺ في المنام من المتأخرين الذين لم يدركوا زمانه ولم يشاهدوه لا يمكن أن يستطيع القول بأنه رأى الرسول على صورته وإنما يمكن أن يقول إنه رآه في صورة تتناسب مع ما نقل من شمائله. وهذا يخرج من مدلول الحديث فالرسول عندما يقول: «**من رآني**» يعني من رآني كما يعرفني بشخصي الذي أنا عليه وليس أحد من هؤلاء الذين رأوه إلا الصحابة. وفي إحدى الروايات عن جابر (فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي) فكلمة صورتي هنا لها أهمية عظيمة. فمستحيل أن يراه أحد على صورته التي لا يمكن للشيطان أن يتمثل بها إلا إذا كان قد رآه في=

اختلاف أهل الوقت وطال تداعهم فرآه ﷺ يقول له يا عبدالقادر القلب ليس له إلا وجهة واحدة وكأنه يشير له إلى الاشتغال بما هو فيه من التوجه إلى الله ودخوله في الطريق فكانت تربية ترك بها الفتوى فيما عدا الديانة إلى أن انفرد في الوقت وافتقر إليه الكافة ولجأ الجميع إلى رأيه عند فقد المخالفين حيث لم يبق إلا تلامذته ولا معدِل عن فتواه، وعادت المشورة إليه والرأي في الدين من غير منازع ببركة تربية سيّد الأنبياء والمرسلين ﷺ ودلالته على الكمال وما يليق بالوقت من غير استشراف لما لم يأت وقته وتنبيهه على المواطن وما تستحقه من الأعمال والأحوال ليخلص لسيده ويخلص توجهه إليه ويكون مع ربه يحمله أحواله وهو وصف العبيد الخالصين المخلصين والمستحقين لاسم الفقراء في كلام رب العالمين وهذا مقام أهل الملامتية الذين هم على قدم سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام، وهو أسلَم عند العارفين لعدم التميُّز عن المؤمنين والدخول في زُمرة الأخفياء الراغبين ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾، وقوة تمكن حال شيخنا وخفاء أمره على الناظرين مما يقوي الشبه بحال سيّد المرسلين ﷺ سمعت بعض الناس يوماً يحلف له عن غلبة أنه ما صح مه إلا الظاهر فلم ينكسر عليه، وكان يشير كثيراً إلى مولانا إدريس ابن إدريس رضي الله عنه إشارة تؤذن بالاستمداد منه، وكان يقول أجمع أهل البصائر على أنه بفاس وأنه من أهل التصريف وبقي على البال أنه كان يلازم زيارته في أول أمره، وأما سيدي عبدالسلام ابن مشيش نفعنا الله به فكان يزوره مع شيخه وبعده إلى أن كَبُرَ سِنُّه، وعرض ما معه وأخبره سيدي محمد بن عبدالله مرة وهم في زيارته أنه خرج يتلقاهم ويشيعهم نازلاً من الجبل، وكان يحب طريقة

= حياته عليه الصلاة والسلام وعندئذٍ انشرح صدري لهذا المعنى ووجدت فيه الحل لكل مشكلة من مشاكل الدعاوي الزائفة التي يستغلها بعض الناس في دعواهم رؤيا الرسول وكثير منهم يظهر من أحوالهم أنهم غير صادقين وعندئذٍ انتهيت إلى النتيجة التالية وهي أن هذا الحديث مقيد بعهد الرسول ﷺ وصحابته الكرام فبعد وفاة جميع الصحابة لم يبق مجال لأحد أن يقول إنه رأى النبي ﷺ على صورته فهو حديث موقوت لأسبابه المعروفة) انتهى بتصرف. ومعذرة على هذا التطويل.

ابن عبّاد وقراءة كتبه وتقرير ما فيها تطبيقاً على أمور الوقت وأهله، وسمعت بعض من خالطه كثيراً من مشايخنا يقول ما رأينا أشبه بحاله من الشيخ ابن عباد رضي الله عنه وهو المقول فيه:

وَمِن علمِه أن ليس يدعى بعالم ومن فقره أن لا يشتكي فقرا
ومن حاله إن غاب شاهدُ حَاله فلا يدَّعي وَصْلاً ولا يشتكي هجرا

ومتابعته للسنة في الأقوال والأفعال والأحوال إلى الغاية وكثرة صلاته على النبي ﷺ، وأمره بها مما يحقق أن طريقته محمدية، إلا أنه كان لا يتقيّد بورد معيّن إلا ما عيَّنته آداب السنة والعمل على المحبة وكثرة تلاوة القرآن بالحضور مع الحق والغيبة عما سواه والفناء فيه والجمع عليه واختيار الصحو والتبري من الدعا والحظوظ واللحوظ وتعلق الروح بالجلال والجمال والنظر بالبصيرة والاتصال القلبي واستحضار العظمة على بساط العبودية المحضة مع الخروج من رعونات النفس والاستنارة بالأعمال الباطنية والأحوال القلبية والاحتجاب بستر العوائد وعدم التمييز بشيءٍ زائد على الفرض والسنة المعتادة في العامة حال كثير من الملامتية الظاهرين بوصف الفقر. قال الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه: (وهكذا مقام رسول الله ﷺ وأبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه ومن تحقق به من المشيخة حمدون القصّار وأبو سعيد الخراز وأبو يزيد البسطامي وهو حالنا، وكان في زماننا من هذا المقام أبو السُّعود ابن الشبل ببغداد، ورأينا من أربابه ابن جعدون المنَاوي وكان من الأوتاد الأربعة ورأيت جماعة من أهله بحمد الله) وهذا النوع هو الشبيه بحال شيخنا من الملامتية لأن فيهم من يظهر بما ينكر كالأشياء المخالفة لدى الفقراء كالظهور في صورة الجندية وغيرهم أو بالأخذ للصدقات وغيرها أو البخل وجمع الدنيا أو يظهر بما ينفر عنه كالجنون أو يرتكب بعض المحرمات ككشف العورة والتجسس وأكل ما لا يحلُّ أكله وتضييع المال إما ارتكاباً بأخف الضررين، أو ظهوراً في عين الرائي فقط، أو يكون مما تنقلب فيه العين كما وقع في شرب الخمر لسيدي عبدالرحمٰن المجذوب رضي الله عنه فإنه انقلب حُلْواً وتارة بعمل ما يخرج المروءة

ليدفع مضرة أعظم من ذلك وهذا الذي ذكره الشيخ محيي الدين رضي الله عنه من عدم التميُّز عن عامة المؤمنين والتستر بالبشرية هو اللائق هنا وهو مقام سيدنا محمد ﷺ، وشيخنا رضي الله على هذا النهج فكذلك خفي باطنه بظاهره فاستحسن الجمهور ظاهره وما دروا من باطنه إلا ما استدلوا عليه باستقامة الظاهر وقبول الشرع ما يصدر عنه. قال الشيخ الحاتمي رضي الله عنه لما أن عَدَّ أصناف أهل الله والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الخمس الصلوات إلا الرواتب لا يتميَّزون عن المؤمنين المؤدين فرائض الله بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الأسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر أحدٍ من خلق الله واحداً منهم يتميّز عن العامة بشيءٍ زائدٍ من عمل مفروض أو سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله راسخين لا يزالون عن عبوديتهم مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طمعاً للاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها، قد أعلمهم الله بالمواطن وما تستحقه من الأعمال والأحوال، وهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوائد فإنهم عبيد خالصون لسيّدهم مشاهدون إياه على الدوام في أكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه في الناس يضعون الأشياء مواضعها ويعرفون حكمتها، ثم قال يفتقرون إلى كل شيء عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر إليهم شيء لأنه ما ظهر عليهم من صفة بالله ولا العزة به ولا أنهم من خواص الحضرة الإلهية أمر يوجب افتقار الأشياء إليهم وهم يرون كون الأشياء لا تفتقر إليهم ويفتقرون إليها كون الله قال للناس: ﴿أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ فهم وإن استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن أن يطلق عليهم منه الاسم الذي وصف الله به نفسه وهو الاسم الغني وأبقوا لأنفسهم ظاهراً وباطناً الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقير وقد علموا من هذا أن الفقر لا يكون إلا لله الغني ورأوا الناس قد افتقروا إلى الأسباب الموضوعة كلها وقد حجبتهم في العامة عن الله، فهم على الحقيقة ما افتقروا في نفس الأمر إلا لمن بيده حوائجهم وهو الله قالوا وهنا قد يسمي الله بكل ما يفتقر إليه في الحقيقة والله لا يفتقر إلى شيء، فلهذا افتقرت هذه الطائفة إلا الأشياء ولم تفتقر إليهم الأشياء وهم

من الأشياء والله لا يفتقر إلى شيء ويفتقر إليه كل شيء، فهؤلاء الملامتية وهي أرفع الرجال وتلامذتهم أكبر الرجال يتقلبون في أطوار الرجولية، وليس ثم من حاز مقام الفتوة والخلق مع الله دون غيرهم سوى هؤلاء، فهم الذين حازوا جميع المنازل ورأوا أن الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق سوى سيدهم، فإذا كان في الدار الآخرة وتجلى الحق ظهر هؤلاء هنالك لظهور سيدهم فجلالة مكانتهم في الدنيا مجهولة العين فالعباد متميزون عن العامة بتقشفهم وتباعدهم عن الناس وأحوالهم وتجنب معاشرتهم بالجسم، فلهم الجزاء والصوفية متميزون عند العامة بالدعاوي وخرق العوائد من الكلام على الخواطر وإجابة الدعاء والأكل من الكون، وكل خرق عادة لا يتحاشون من إظهار شيء مما يؤدي إلى معرفة الناس بقربهم من الله فإنهم لا يشاهدون بزعمهم إلا الله وغاب عنهم علم كبير، وهذا الحال الذي هو فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج من الملامتية لا يتميزون عن أحد من خلق الله بشيء فهم المجهولون حالهم حال العوام. وكان شيخنا رضي الله عنه خفي السر كثيراً إنما يتميّز بالاستقامة لمن ليس له بصيرة كاشفة عن باطنه فيحسبه الناسك ناسكاً والفقيه فقيهاً فقط إلا أن الموفق يشم منه رائحة الزيادة من قريب والمحب يظن به كل خير وتقريب وعلى قدر التفاته عن بشريته تجلوا عن أيسر صفات معناه من قباب الأسرار على أعين الاعتبار إما بمجرد الغيبة عن عين الرأس وقوى الحس، وإما بنفوذ إلى رؤية المعنى من ممارسة أحوال ربانية وفتوحات عرفانية، فكان يقول الملك مولانا الرّشيد لما دخل فاسا وتأمل حال أهلها كتب من بعيد ما أفعل فعلاً إلا مع ملاحظة الشيخ سيد عبدالقادر والخوف منه أن تضربني شوكته من بعيد حتى دخلت فاسا رأيت أهلها لا يعرفونه ولا يلقون إليه بالاً، يعني لاحتجابه باستقامة الظاهر فيظن جمهور الناس أن ولايته وخصوصيته وإنما هي مجرد المتابعة في الظاهر كحال من به المجاهدة وإنما يفتق مِسك سِرّه في جيب ثياب الأرواح الملكوتية ويشاهد ببصائر جلبت عيونها [بشيافة] نورانية وبالجملة كان كل فيه على قدر نظره واعتصامه بالكتاب والسنة مع ذلك عنوان مظهره فما يجد كل

ناظر ما ينكر وإن لم ينفذ لغير ما ظهر ولظهوره كذلك شهد الخاص والعام بثبوت موطئه ورسوخ قدمه زمان غربة الدين وعزة من يثبت إلا ذو تمكين، وكذا قال في وصفه الشيخ أبو سالم العياشي في فهرسته[1] حيث يقول: **(شيخنا المحقق العارف المدقق أورع أهل زمانه وأثبت أهل أوانه)**[2] إشارة لنحو ما ذكرنا من الثبوت والاحتجاب بالظهور من بساط قرب القرب الذي هو كاستغراق النور في البصر والبصر في النور فكان لشيخنا رضي الله عنه التمكين العظيم مع قوة التضلع بالعلمين سابحاً في بحر القرآن مستخرجاً منه اللؤلؤ والمرجان، وفي **بحار السُّنة مستخرجاً منها الجوهر والعقيان** متلقياً من القرآن أنوار التحقيق وحقائق المعارف وأنوار التجليات بالحقيقة التي أبرزها الله في القرآن، وقد قال في موروثه أنا وارث عليه حقيقة وهو الشيخ سيدي عبدالرحمٰن، وقد لاح صدق ذلك بظهور طريقه على يديه وانتهى تفسير مجمل أحواله وتفصيلها إليه. وكان المرجع إليه في بيان ما يُشكل من كلامه. وهو الحقيق بالمقام بعده بمقامه، والإقبال على لطيفة الإخلاص والتحقيق والتصديق وبث علومه وأسراره. ونشر أنواره فكان مفزعاً لمن في طبقته ومن هو في معد شيوخه وأكابر أصحاب شيخه يستمدون من رسوخه ويلجؤون إليه في حل المشكلات وفتح المغلقات وإيضاح المبهمات، وفك المعضلات، ودفع النوازل المرتقبات، وبالجملة فكل من عاصره وأرخى عنان السِّر إليه من غير مكابرة فهو مستمد منه ومفتقر إليه ومعول في دينه وعلمه وعوارض تصرفاته عليه من ذي تعلم أو تعليم أو استقامة أو تقويم، إما بالأخذ والملازمة والمراجعة أو باللجإ في المهمات المتوقعة أو الواقعة حتى دخل في طريقه أكثر ممن كان لشيخه على عظم شأنه واشتهر به بشيخه وعلمه وتأليفه أكثر مما كان في زمانه. وسارع إليه الناس من أقاصي البلاد وأقبلوا مسرعين إليه من كل ناد حتى انتشرت في الآفاق الأصحاب وأصحاب الأصحاب، وظهرت علوم الشيخ في كل كتاب ولسان وزاد بأن

---

(١) وتسمى فهرسته بـ (اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر) وقد حققته الدكتورة نفيسة الذهبي.

(٢) انظر: ص١١٠.

أطال الله عمره فألحق الأحفاد بالأجداد، ولم يبق في آخر عمره بفاس وما يليها إلا تلامذته في البلاد وصار أوحد أهل زمانه رجاحة وجلالة وقولاً بالحق وعملاً به. فكان يستجاز من أداني البلاد وأقاصيها شرقاً وغرباً رغبة في الرواية عنه واعتماداً على الاستمداد منه واغتناماً بالعلو في إسناده والانخراط في سلك طريقته واستمداده. وسمعته يقول الشيخ الذي يلجأ إليه في المهمات وفك المعضلات لا يوجد متعدداً وإنما يكون الواحد بالقطر الكبير وسمعته أيضاً يقول كنت مع الشيخ سيدي عبدالرحمٰن أحضر إذا غابوا وأحفظ إذا نَسوا، إشارة لحال أبي هريرة مع النبي ﷺ، فكان المحيط بأحواله وأخباره لا تجد قضية فاتته مما وقع بين يديه ولا ما سمع منه رضي الله عنهم ونفعنا ببركتهم أجمعين.

* * *

الباب الرابع

في علمه وزهده وورعه ورفع همته وصبره وسداد طريقته

أما **علمه** فقد تقدم ذكر شيء مما يدل عليه وتقدمت الشهادة له من أشياخه ومن دونهم وكان رضي الله عنه أعلم أهل زمانه وأثبتهم وأضبطهم وأكثرهم تحريراً للمسائل في كل فن من غير تكلُّف، كما يقتضيه طهارة النفس على ما تقدم وصقالة مرآتها، فكان العجب العجاب في التحصيل وحفظ ما سمع لا يعتريه نسيان من زمن قراءته، وكان لا يدع مشكلاً في علم يسأل عنه ولا تتكلم معه في نازلة إلا ويفكها ويخرج من ظلام إشكالها بيسر إلى نور العلم بها، ولا تتكلم معه في علم إلا ويفيدك ثمرته عن رويّة لا تتكلف مطالعة ولا ترداداً بعبارةٍ سهلةٍ لا يتكلف لها تأنقاً ولا يلتزم لها خروجاً عن لسان الوقت بل كان تدريسه على ذلك تارةً بعبارة الوقت وتارةً بالعربية المحضة، فإذا كتب ظهرت الفصاحة والبلاغة على الوجه الذي يبلغ من استحسانه كل مبلغ، وما رأينا تحصيلاً أتم من تحصيله ولا أشد

استحضاراً منه لما سمع فكانت مقروءاته ومسموعاته ومحفوظاته نصب عينيه إلى آخر عمره حتى كنا نسمع منه المسائل مراراً متعددة فلا تبقى على بَالِنَا وهو لم ينسها منذ سمعها. مع التبحر في العلوم، والجمع لأدوات الاجتهاد، وكان يميل إليه إلا أنه يوفق بين رأيه وآراء أهل المذهب حتى يُصيره قولاً جارياً على مشهور المذهب، ولا يقنع في أجوبته بما يراه بنظر، بل يستخرجه من النصوص ويرده إلى مفهومها، وله في حفظ الحديث ومعاني الكتب والسُّنة اليد الطولى، فلا يجارى في شيء من ذلك وله في التصوف المؤيد بذلك اليد البيضاء، أما العربية فهو أبو عُذْرها حتى كان يقول تلميذه الشيخ الإمام الدرَّاك المتفنّن أبو العباس ابن جلال: (كل من يُحسن النحو بفاس ويزعم أنه أخذه عن غير سيدي عبدالقادر فهو كاذب) وأما الأصول والمنطق والبيان فكان أيضاً يقول تلميذه المذكور: مارسنا العلماء فكان إذا أشكل علينا في المحلي أو الشعر أو غيرهما شيء أتينا شيخنا أبا العباس ابن عمران وهو المشار إليه معه في ذلك، فسألناه فيأخذ الكتب من بين أيدينا فيتأملها ثم يُجيبنا، وإذا أتينا سيدي عبدالقادر وسألناه أجابنا على البديهة دون تأمل كتاب، وكان يقال بعد انقضاء طبقة أشياخه وآخرهم عمه سيدي العربي رحمه الله: علماء المغرب ثلاثة: سيدي عيسى بن عبدالرحمٰن السكتاني قاضي مراكش، وسيدي أحمد بن عمران بفاس، وسيدي عبدالقادر يعنون أهل المشاركة في العلوم والتحقيق، وإلا فقد كان من العلماء كثير ممن طارت فتاويهم في الأقطار، وسار ذكرهم كل سير، ثمَّ توفي سيدي عيسى سنة اثنين وستين، وسيدي أحمد بن عمران سنة خمس وستين وبقي سيدي عبدالقادر فريد عصره خصوصاً في الأصلين والبيان والحديث والتصوف زيادة على السابقين، فكان لا نظير له في ذلك كله، سوق المعقول كاسداً في فاس فضلاً عن سائر أقطار المغرب، وقد اعتنى كثير من تلامذة شيخنا بعد ذلك في آخر عمره، يطلب العلوم فنفق ما كان كاسداً والحمد لله من سوق الأصلين والمنطق والبيان وسائر العلوم ملآن، فأهل المغرب كانوا لا يعتنون بما عدى النحو والفقه والقراءات مما يوصل إلى الرياسة الدنيوية وكان من قبل هذا القرب فيه أيضاً كذلك وأكثر

إلى أن رحل [اليَسِيتْنِي] إلى المشرق فأتى بشيءٍ من ذلك، ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان إمام ذلك عليه والمُقدَّم فيه إلا أنه جاء من غير كتب لابتلائه بالأسر وغرق كتبه بالثبج بالبحر، ومع ذلك فكانت بلسانه عُجمة مع ميله إلى الخمول فلم يقدِّروا قدره، وإنما انتفع به الشيخ المنجور والشيخ القصَّار، وكان للمنجور مشاركة في فنون كثيرة، وتنقيح عبارة، ومعرفة بالتدريس، وكان للقصَّار عبارة قاصرة مع زيادة تحقيق وكمال معرفة وتحقيق وغوص على المسائل فما انتفع به إلا من صلحت نيّته ولم يُثْنِه عنه عبارة ولا خمول، وإليه وإلى المنجور مرجع شيوخنا مع ملازمة القصَّار أكثر لانفراده بعده، وكان قد ورد في القرن العاشر فقيه يقال له الحاج الزمُّوري بفوائد كثيرة وعلوم وتقاييد فلم يعرفوا له مقداراً وبقي مُلقى لعدم رغبتهم فيما عدى النحو والفقه، حتى قال الفقيه القاضي أبو محمد عبدالعزيز المركني الشهير بالفلالي بعد أن كتب حكاية الزموري المذكور، وكذا كل وارد على أهل فاس من أهل الفضائل والعلوم لأن أهل فاس لا يبحثون عن الفوائد ولا لهم غرض إلا في طلب الدنيا والبحث عن المرتبات وقراءة ما يوصل إليها من العلوم كالنحو والفقه، قال الإمام سيدي العربي ابن يوسف وما ذكره من كساد غير النحو والفقه وما جانسهما كالفرائض والقراءات ونحو ذلك، (هو شأن المغرب الأقصى بأجمعه، بل ذلك الكاسد نافق في فاس بالنسبة إلى غيرها) يعني أنه نافق عند البعض مثله ممن أخذ عن القصَّار، كما قلنا وقد نفق اليوم جميع العلوم بحمد الله فتضلع به تلامذة تلامذته حتى صاروا يلقون من يأتي بشيءٍ منها مسرعين، وأدرك من ذلك أيضاً الصغار الذين لم يدركوا قراءتها عليه وانتشر ببركته من العلوم ما لم يكن وبرع من أصحابه من يرجع إليه لما مارسوه من حسن ملكته فإن تحصيله كان ممن لا يجارى وعلومه طوع يديه من غير منازع، وكان لما يسمع منه تأثير في القلوب ورسوخ فيها لما قلناه، إن المِرآة الصقيلة إذا قابلتها الصور فانفصلت بقي نورها غير مشوب بظلام الصور فيستفيد صاحبها علم كل مقابل على حقيقته كما أنها أيضاً مِرآة الملكوت تتجلى فيها الصور دون سير وسلوك، فكما سهلت عليه الطريق في السلوك سهلت عليه طريق

الاكتساب للعلوم، فكان كالمتذكر لما يقابله من المقامات والمعلومات لطهارة النفس وتزكيتها وقد أفلح من زكاها، ولقد قال له بعض الفقهاء يوماً: يا سيدي هذا الذي تقول يدخل في قلوبنا ونجد له فيها صولة وأثر، فقال له: إن الذي تسمعون منا ليس العلم وحده، وكأنه يعني العلم المؤيد بالنور والتوفيق المصحوب بالهمة والحال والصدق مع ربه في قصد وجهه بتعلمه وتعليمه، فكان له قرع في الأسماع وصدع بالحق وولوج في النفوس وأثر زائد في القلوب يهيّئها لزيادة الفتح ويبعثها على العمل بالمسموع والانفعال له، والتكليف به بأدنى تأمل وملاحظة، وفي حكاية الشيخ أبي مدين رضي الله عنه أنه قال: كنت أجلس إلى حلق الفقهاء والمذكرين فلا أثبت على شيء من كلامهم إلى أن جلست إلى شيخ فثبت كلامه في قلبي، فسألت من هو؟ فقيل لي: أبو الحسن ابن حرزهم فأخبرته أني لم أحفظ إلا ما سمعته منه خاصة، فقال لي: هؤلاء يتكلمون بأطراف ألسنتهم فلا يجاوز كلامهم الأذن وقصدت الله بكلامي فيخرج من القلب ويدخل القلب).

وكان شيخنا رضي الله عنه المثل السائر في العلوم والعمل ولُوعاً بفصل القضاء في القضايا لا يعلم من العلم إلا ما يقرب إلى الله ويدل عليه، ويفيد الخشية والتقوى ولا يأخذ منه إلا المحض الخالص من الشبه والصفو الخارج من الآراء، ويستعيذ من علم يُصرف عن الله ويشغل الهمة بما سواه، فإذا احتاج إلى مدافعة الشبه عن الدين والضرر اللاحق للإسلام وجديراً في المذاهب والآراء كأنه استودع ذلك عند مولاه لوقت الحاجة، فإذا احتاج إليه فتح الله عليه بما يحتاج إليه فكان محفوظ الأوقات والحركات والسكنات مؤيداً بالصدق والبرهان والفراسة والسكينة والإصابة القاطعة والزيادة الموهبية ومتابعة الحكم وامتثال العمل، والأنوار والأسرار، والعناية الربانية وانشراح الصدر، والهداية والتخصيص والتوجه وصفاء الوقت والإخلاص والعتق عن رِق الأكوان وأنوار التعظيم، وسر الخطاب، وسر الاستماع، وسر الفهم والهبة والذوق والفتح والفهم عن الله تعالى وسر القبول وشهود الحقائق حق يقين، والتوفيق واللطف والتصريف.

وكان يلتمس المخارج لسائر العلماء مطلقاً فإن عُرض عليه إشكالهم

غير منسوب، حَلَّه بما استودع من علمه عند ربه لوقت الحاجة، فإذا نسب الإشكال وكان غير قادح في الدين أو العقيدة، ولا مما تدعو إليه الضرورة رآه جديراً بالاستشكال تأدباً معهم، والتمس وجه استشكالهم كالمعتذر عنهم، وفي نحو هذا قال الملالي رحمه الله: (سمعت الشيخ السنوسي يقول: ما هو العالم على الحقيقة إلا من يستشكل الواضح ويُوضح المشكل).

وكان شيخنا رحمه الله الآية العظمى في اللغة والتاريخ، وأما الشعر فقد تخلى عنه في أثناء أمره بعد إجادته وإحكامه، وبشهادة أهله بالمسير منهم تحت راياته وأعلامه وإشارتهم فيه بأكمامه، ومن جمل أبيات مدحه بها الفقيه الأستاذ الأديب أبو عبدالله محمد بن أحمد الحامدي السُّوسي أيام القراءة معه بالمدرسة المصباحية حيث يقول في شأنه:

تظل منه قوافي الشعر خاضعة ... ويقودها بزمام من بديهات

وكان يحكى عن شيخه سيدي عبدالرحمٰن أنه كان يقول: الشعر يُشغل عن القراءة، وكان ذلك والله أعلم مما أكد تخليه عنه.

أما التأليف فلم يكن يتصدى لوضعها اكتفاءً بكثرة تأليف من قبله وما يوجد من المنسوب إليه فإنما وضعه بسؤال له من متعلم يتعيّن له إرشاده أو يندب، ومنه ما هو ملتقط من كلامه.

وأما أجوبته فكثيرة في الفنون شهيرة، وأما تآليف شيخه سيدي عبدالرحمٰن فأكثرها جمعه هو من تقاييده، منها ما هو بحضرته وزيادته ونقصه، ومنها ما هو بعده، وفيها فوائد سببها بحث منه واستجلاب للكلام على محالها من الشيخ وخصوصاً حاشيتي البخاري والصغرى فإنه ربما قصد المواضع التي تحتاج إلى بحث أو كلام، فسأله منه التقييد عليها ويجمعه لغيره في محله.

وكان شيخنا رضي الله عنه يقسم أوقاته على ثلاثة: إما صلاة أو ذِكر أو تعليم على هذا دأبه في آخر عمره، ولم يكن يزيد عليها في أول أمره

إلاَّ الكتابة وهي من جنس العبادة، فقد اشتملت على العلم والذكر وزادت على النافلة بنشر العلم، والاجتهاد في السبب، فكانت هذه عمارة وقته قياماً بالحق على أي نوع قامت به الأنفاس بعد الضروري الذي هو حق الله، ومن حق الله حق نفسه وعياله فإنه لله ومن ذِكر الله وما والاه وظيفة من أحيى الله جسمه بقوة روحانية وأسقط عنه نيران الشهوات وموت الطبع، وكان عمله ديمة ثابت المركز على أساس الجمع على الله وبذل الوسع في الطاعة بحسب ما يمكن، فعمل الباطن هو الأصل ويتفرع عنه في كل وقت ما يقتضيه كالثمار في إبَّانها ولكل فاكهة إبَّان والشجرة ثابتة على أصل الإيمان والإحسان ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق: ٧] فتارةً ينفق من سعة العلم بحسب ما يقيمه الله فيه في الوقت، وينفق مما آتاه الله في الباقيين وتارةً لا يكون لأحدهما وقت فيكون فيه كالمعسر ينتظر الفرج ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ [الطلاق: ٧] وانتظار الفرج عبادة وما أقامه الحق فيه هو المطلوب، ومن قام بالثلاثة قام بالحمد والشكر والذكر، ومن قام بالثلاثة سخَّر الله له الأكوان والعالم جميعه، كما نبَّه عليه سيدنا إبراهيم بن أدهم حذيفة المرعشي رضي الله عنهما في قضية دفع الرقعة إلى أول من يقع بصره عليه، وهذا شأن من تعلقت قلوبهم بربهم سبحانه، لا يعلمون غيره، ولا يعرفون سواه يقربهم الحق تعالى إلى بِساط أُنسه، وحديقة قُربه، فسبحان على من تطول من شاء من عباده بأنواع الطاعات وعمارة الأوقات، ورحم من شاء بمحقرات الحسنات، فما إنفاق ذي السعة من سعته بأفضل من الباقيين في الأحيان كلها، ولا المحتقر في الباقيين في مشيئة الله بمستَغرق أن يكون كالثلاثة في فضلها أو يزيد على مجموعها بأضعاف مثلها، والثلاثة في نظر العامة من المحتقرات فهي أعمال العارف والصادق الذي لا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله، ولا يكره أن يطلع الناس على شيء من عمله لكن كراهته لذلك دليل على أنه يحب الزيادة عندهم، وليس هذا من إخلاص الصادقين ولا الصديقين، وقال بعضهم: من لم يُرد الفرض الدائم لم يقبل الله منه الفرض المؤقت، فقيل ما الفرض الدائم، قال: الصدق.

وأما زهده رضي الله عنه فمن الواضح البيِّن والشهير الثابت في كل موطن استغناءً بربه الغني وفرحاً بقيام مولاه بأموره وتكفله بها لا يحزن للماضي ولا للمستقبل ولا يركن إلى حلاوة الحلال وخلافها تحققاً بأن لا حاجة له إلا لمن يعلم حاجته، يناديه بلسان الجمع حالاً وفعلاً ومَقالاً، محترماً لكل ما يصدر من الحضرة الإلٰهية رائياً أن سِرَّ الله في الذرّة كسِرِّه فيما سواها من حيث الجمع لا من حيث المرتبة، ناظر للصدور عن الحكمة وأنه تعالى خلق الأعيان والجواهر والأعراض والخير والشر والأوصاف، وأنه لا يخرج عن صنعه كائن ولا حادث، ولا يستحقر ما أراده في الوقت ولا يلتفت إلى غيره، ثابت اليقين، موكول الأمر إلى من بيده التكوين، لا ينظر إلى ظواهر التصوير، كما أن من نظر إلى الصدف لا يرى ضياء الجوهر الثمين، فإن السِّر الأعظم في بواطن الأشياء كمين، لا يحاسب متقاضياً، ولا يحسب قاضياً إلا ستراً على صدقه فيما تقدم ماضياً، مفطوراً على إسقاط كلفة الحساب والمحاسبة، وعمارة الوقت بالخير واليقين، وكان الشيخ الإمام سيدي محمد بن أبي بكر المحَّاصي رضي الله عنه يقول: (الشاب التائب العالم الزاهد منذ أول أمره لا يُبالي بإقبال الدنيا ولا بإدبارها كلما أقبلت أعرض عنها متوحشاً من [حظوظ] غير الله تعالى بما له صحيح المعاملة مع ربه، وهو يأتيه بها راغمة ويغنيه به عنها، وعن أسبابها فقد تناول منها حظه ولا بنى ولا غرس مدخلاً فيما لا بد منه غير داخل ومقامه غير قائم إليه مع رقيب التقوى والحفظة والحياء، وأما زهده في الرياسة فمما سارت به الركبان، واشتهر على طول الأزمان، آثر فيه العدم على الوجود استرواحاً للكفاية من الله تعالى، وردَّه غناها فقرا ثقة بما عنده تعالى، وعزَّها ذُلاً قياماً بالعبودية، لا يستهين بأدب من آداب الإسلام، ولا يحتقر ما عظّم الله، فهو وإن زهد في الرياسة وأهلها لا يغمض حق المحسن فيها والقائم بدعائم الدين لتأمير السنّة على نفسه قولاً وفعلاً مع استغراق الفكر في عظمة ربه عزَّ وجلَّ المتضمن لهن، والقلب عن طلب الأسباب علوها وسفلها، وعن طلب ما سوى الحق تعالى ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ وقرىء بفتح الدال وفتح الياء، وفي حديث حارثة كأني أنظر إلى

عرش ربي بارزاً وأهل الجنة يُنعمون، وأهل النار يعذبون، والحق تعالى برز للفصل والقضاء، فقال له ﷺ: «**عرفت فالزم**»، فلما وَفَّى بحقيقة إيمانه وعاين ببصيرته ما الناس منتظرون، وعلم مقعده في الجنة هدأ قلبه واطمأن. قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ فأنوار الإيمان إذا قويت أضاء بها العقل، والبر، وجميع عالم الإنسان فيرى لطائف الملكوت، وعجائب الدار الآخرة، وذلك ما ذكره حارثة إذ هو وفى بمقام الإيمان أي بحقيقته لما سأله رسول الله ﷺ: «**ما حقيقة إيمانك**»، والمكاشفة ظهور الأشياء في القلب قبل وقوعها وهي أعم من الفراسة.

ومن زهده رضي الله عنه شدة تواضعه لربه، واستغنائه عن المخلوقين ورؤية الأشياء كلها من الله بالتنزل للعبودية، وكان يقول: (الفقر العبودية لله) فكان لذلك كثير الامتثال للأوامر من غير مطالبة الأعواض والجزاء وعدم الرغبة إلا فيما يقرب من الله تعالى وعدم (تناول) ما يقتضي تكلفاً، وكثيراً ما كان يذكر حديث: (أنا وأمتي برآء من التكلف) وترك كل ما للشرع عليه اعتراض مما يقتضي المراقبة في الحركات والسكنات والسر والجهر، وعدم شغل الإحساس إلا بالمعنى اللآئق به، وكف الجوارح عن العبث. ومما يرجوا به رضى الله عزَّ وجلَّ وقربّه، وقد كان في بدايته في نزهة مع أصحاب شيخه الفقراء فكانوا يعومون في الماء، وصار بعضهم يرمي بعضاً، فكان أحدهم واقفاً حوله فظن أنه يعرف السباحة فرماه الشيخ معهم فإذا به لا يعرف، ورفع بعد مُقَاسَاتِ وسلمه الله، فسمح له، وتاب الشيخ من يومئذٍ عن المزاح فما مازح بعد ذلك، وكان ذلك من بواعثه على الاجتهاد في الجد، ومن زهده أيضاً عدم استطلاع ظاهره ولا باطنه في الرزق، فكان يستعمل في النساخة، وخَطَّ ما جعل لمكتوبه قيمة إلا أنه يأخذ ما أعطى حتى إني رأيته كتب دلائل الخيرات فأعطى فيه أوقِيَتَيْن، وكتب آخر فأعطي خمس أواق فقبل ذلك كله، ولما مات أعطى في نسخة بخطه نحو مائة أوقية فلم يسمح بها صاحبها مع افتقاره إلى قيمتها ووجود أخرى عنده، وكان رضي الله عنه لا يشغل الوقت بهم ولا بشيءٍ من ذلك، ولا يظهر ما يعرف به أنه على التجريد، ولا يقطع السبب ولا يظهر بوصف الرياضة

والتقشف، ولا يلبس أطمار الثياب ولا يأكل من معلوم ولا يتخطى خطوة في حركاته إلا لعباد الله المؤمنين والسعي في مصالحهم وإرشادهم وتعليمهم واحترامهم مع عدم رؤية غير الله سبحانه وظهور الاضطرار إليه على أفعاله وأقواله وأحواله، فلا يسأله شيئاً بلسان مقاله يخالفه فيه لسان حاله، وكثيراً ما يتخلق ويلهج بالحديث الرباني «**من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته فوق ما أعطي السائلين**». فكان له الإقبال الكلي على الله تعالى بظاهره وباطنه، والاضطرار التام إليه، لا يرى في الأكوان نافعاً ولا ضاراً ولا دافعاً ولا معطياً ولا مانعاً إلا الله تعالى علماً وعملاً وحالاً ويقول: (ماذا يعطي العبد للعبد أو كم متى عطية العبد للعبد لا عطية إلا لله تعالى).

مطبوع النفس على عدم الأنس بالأكوان، منقلعة نفسه عن الرعونات لا يقبل من الخواطر والواردات إلا المنوط بالشرائع والكتاب العزيز مع إيثار الخمول والذلة والتواضع والسكينة، قد استوى عنده المدح والذم وعباد الله تعالى والبلاد والآفاق لا يتطلع لغير الله تعالى جملة وتفصيلاً، لا تتعلق آماله إلا بربه، ولا يلتفت إلى ما سوى الحق فيما قسمه وأعطاه، وإخلاص الوجهة والتوجه إليه في السر والعلانية.

وأما **وَرَعُه** فشهير استلان له كل عسير، فما جالت يده ولا رجله قط في الشبهات ولا نطق لسانه بما لا يرجو ثوابه مع عدم السكون لغير مولاه، ومناوأة الحب لسواه، ومباعدة الطمع في غير فضله وخيره، وعدم الوقوف مع الوسائط والأسباب وخلع الأنداد والأرباب والخروج عن العادات، والاعتماد على الطاعات، والسكون إلى أنوار التجليات والعزوف عن فتنة الدنيا وزهرتها والوقوف مع الآخرة وحلاوتها، وعن أن يتحرك لغير الله أو ينظر إلى سواه في هيئة من هو الحقيقة نصب بصيرته، والحق نصب بصره، مع الاستسلام لما يرد بعدم الاعتراض، والسلامة من ملاحظة الغيرية والأغيار ومشاهدة الأكوان وتسليم أسباب المشيئة لله تعالى بعدم الالتفات وتسليم القلوب لصرف الإيمان ومجانبة أبناء الدنيا، واتباع الهوى والمثريين في ظواهرهم، بالعلم مع إبداء النصح لهم حسب الطاقة والغض للبصر عما يشغل القلب عن الله تعالى، والبصيرة عما يشغل الروح بالكرامات، فلا

يعرف إلا الله ولا يرى حاجته عند مخلوق إلا عند الله تعالى، ولا يرى في الأفعال إلا الله تعالى، ولا يغضب إلا لله، ولا يعترض على عباد الله، بل يلتمس لهم العذر ما أمكن. ويعزف عن زلاتهم، ويجيب داعيهم مع الانفراد عنهم بسره المكتوم، ولا يلوم قلب أحد في قليل الأمر ولا في كثيره، قانعاً بالبلغة من المباح، ويقول: (ليس كل مباح يستعمل) معترفاً بتراكم نِعَم الله عليه والعجز عن شكرها، عمله دائر على تقوى الله، وتلاوة القرآن، وذكر الله عزَّ وجلَّ، وقول الحق، ولا يخاف في الله لومة لائم، واضعاً الأمور في مواضعها، كثير الصمت إلا عن خير، منكباً على تقرير الشبه إلا لحاجة داعية لردها وإبطالها، معتنياً بما لا درك عليه، وبالحاصل من تحرير الخلاف ويقول: (هذا الذي قررناه هو الذي انفصلت عليه المجالس، وليس كل ما قيل يقرر أو يعتمد إنما يقرر الصحيح الذي يخرج من بين فرث الباطل ودم الفساد وهو الصحيح الذي عليه الاعتماد).

وأما **رفعُ هِمَّتِه**: فمما يشهد له ما ذكرت وقصرها على الثقة بالله في كل شيء، والوثوق بما في يد الله عمَّا في يد الناس ويده والاكتفاء بربه، ورجوع الهمة إليه في قليل الأمر وكثيره، وتعلق الظاهر والباطن بالله تعالى في الأفعال والأقوال والأحوال، وسقوط الأكوان شهوداً والفناء في الجمع استغراقاً، مستغرقاً في واجب الوجود، والوجود قي حقيقة الشهود، لا يرى غيره ولا يحس بمن سواه، قد وسع الناس بحسن الخُلُق، وصدق اللهجة، وسلامة القلب، واستقامة السجية، وسخاء النفس المطمئنة، وقصر الهمة على النظر إلى الله وعلى حبه والتوكل عليه، وقصر الخوف والرجاء عليه مما يثمره الإيمان على المعاينة والنجاة من العوارض الصادة عن الله والاعتزاز به والاستغناء به، وتعظيم ما عظمه، وصون العلم عن أن يدنسه الميل إلى الأكوان، أو الطمع في غير الملك المنّان، مع التستر بالكتمان، وعدم العبارة، وذهاب الإشارة لا يدخل عليه إلا القوى المؤهِّل للأسرار وغيره يكاد أن لا يعرفه إلا من حيث وجده وربما عرف بمعرفة من دخل عليه اقتداءً بهم، واعتماداً على كثرتهم، عظيم القناعة غير معترض على خزائن الأحكام في شيء، ستر في الأستار ونور في الأنوار متصرف في

الأكوان وهو فان بما يرد على محله من استيلاء سلطان العظمة من غير طبع لازم ولا خاطر قائم، ولا عِرق متحرك ولا ساكن، ولا نفس تعقل ذاتها ولا روح يدرك صفاتها، ولا حقيقة قلبية يدعي رؤية أفعالها، ظاهر مع الخلق بالرفق وطلاقة الوجه، لا يطوي عن أحد بِشْره، وإرشاد الضال وإسداء المعروف لا يحتقر منه شيئاً، ويسبق بالسلام تأنيساً، وكان يقول: (من لك معه مخالطة ومعرفة واتصال لا يكفيك معه مجرد السلام بل تريد ما يُزيل الوحشة، ويناسب الاتصال، ويباسط بالكلام والحديث من عرفه، وكان يقول لبعض من يدعي حبه كثيراً ولا يراه إلا بعد مدة طويلة مع قرب المسافة: أين يظهر صدق هذه المحبة التي لا يرى صاحبها في عيد ولا جماعة الصلاة ولا في غير ذلك، ومن تحقق صدقه ومحبته إذا ادعى المحبة دعا له أو قال: القلوب تتجازى يعني أن الاتصال القلبي يكفي عن حضور الأشباح، وكان يسعى في الإصلاح كثيراً بكل ما يقدر عليه من النصح والوعظ والمخارج الشرعية، حتى كان له في فلك الإيمان العجب، فأكثرها لا ينحل إلا على يده، ويذكر ما قاله ابن العربي في الرسالة الحاكمة، من الاستدلال على جهل الفقيه تشديده في الإيمان، وأوقفني على نصّه فيها وناولنيه في معرض الرفق في ذلك، وذلك من علو همته قولاً وفعلاً وحالاً، على الوقوف مع الألفاظ، والحيرة في الأشكال، وعدم النظر إلى المقاصد، وقد بيّنا من رفع همته قولاً وفعلاً وحالاً ما يعلمك ببعض خصائص ظاهره وباطنه، وما خفي عنا يعجز عنه الوصف ويعلمه الله سبحانه، ومن كلامه في مكاتبة منه لبعض أصحابه أشار فيها إلى أصل طريقته المبنية على الإخلاص ما يؤذن بعلو همته وورعه العام لورع العوام والخواص، وكان الصاحب المذكور سأله ترتيب بعض الوظائف القولية والفعلية فقال: وأما ما سألت أيها الصفي الأثير السمي الخطير من الإشارة عليك بترتيب بعض الوظائف الفعلية والقولية، فاعلم أن ذلك دأب المشايخ المربين العارفين بعلل النفوس وأمزجتها المكاشفين بمعاني الأسماء والحروف وخاصيتها الذين سلكوا خدع الطريق وعلموا خدع النفس وقطعوا عقباتها فتفرغوا من تهذيب أنفسهم، وتأهلوا لتربية غيرهم، لحملهم كل واحد على ما أهل له ويناسب

حاله، وما قسم الله له على يديه، وسأله بالبصيرة النورانية التامة، والعبد الفقير البائس الحقير ليس هنالك، ولا من يحتوي على هاتيك المسالك، وحسبنا التواخي في الله والوداد، والخلة المرجو نفعها إن شاء الله في المعاد فإنها من الدين بمكان ولها في شعبه ما لا يخفى من عظيم الشأن، والله يجازي العبد على نيته، ويعامله على سريرته وطويته، وفي ترتيب المشايخ غنية مع ملاحظة أصل السنة وقاعدتها، وهو قوله ﷺ: «**اكلفوا من العمل ما تطيقون، فوالله لا يمل الله حتى تملوا، وأحب الأعمال إلى الله أدومه وإن قَلَّ**» مع ما قيل اخلص في العمل يكفيك قليله، وما قَلَّ عمل برز من قلب زاهد، ولا كَثُر عمل برز من قلب راغب، وإخلاصه شهوده من الله لا من النفس، ولذلك كان العمل والدلالة عليه من غير هذه الملاحظة تعب كما قيل من دَلَّك على العمل فقد أتعبك ومن دلَّك على الله فقد نصحك، وتلك طريقة شيخنا الإمام العارف الهمام أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي قدَّس الله روحه وسره، وشرَّف في الملأ الأعلى شأنه وقدره، فهو الذي اقتبسنا من علومه، وأشفعنا بإشارته وفهومه.

وقد كانت له همة عالية، وحالة منيعة سامية، لا تعلو له بغير الله، ولا تعريج له على ما سواه، مصون السر عن الالتفات إلى الأغيار وعن تأميلهم في نفع أو إضرار، اكتفاءً بالمولى وتحققاً باسمه الحق الأعلى، وربما ينشد في بعض ملمات الوقت وشدائده قول ابن الفارض:

وكيف وباسم الحق ظل تحققي تكون أراجيف الضلال مخيفتي

فلا دلالة له إلا عليه، ولا يلهج إلا بذكره، ولا يُشير إلا إليه، طريقته طريق الجمع على الله وشهود الأعمال من عين مِنّة الله، متبرئاً من الدعاوي والحظوظ واللحوظ والاختيار مع الله رائياً أن الطريق موافقة الحق لا مخالفة النفس منكباً ومحرزاً من أسباب الفرق كاستعمال الأسماء والأذكار طلباً لخواصها وتوجهاً لفوائدها ومنافعها سواء كانت حظوظاً نفسانية أو روحانية، إذ ذاك بُعد عن الطريق القصد والنهج القويم من جمع القلب على الله وإفراده بالعبادة، وإلقاء النفس بين يديه سلماً، ولقد قال الشيخ ابن عباد

عمل الباطن يرجع حاصله إلى أمر واحد وهو إخلاص التوحيد لله عزَّ وجلَّ باعتقاد العبودية له، وذلك بأن يحمل نفسه على الاستسلام لأحكام الله وترك المنازعة والتدبير والاختيار بين يديه، وهذا المعنى هو الذي ضمنه كتابه صاحب التنوير في إسقاط التدبير، وقال الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال: (حاصل علم الصوفية قطع عقبات النفس والتنزه عن أخلاقها الذميمة وصفاتها الخبيثة حتى يتوصل إلى تخليص القلب عن غير الله) وتحليته بذكر الله عزَّ وجلَّ. قال نجم الدين الكبرى: وطريق السائرين إلى الله والطائرين بالله وهي طريق الشطار من أهل المحبة السالكين بالجذبة الواصلون منهم في البدايات أكثر من غيرهم في النهايات، فهذا الطريق المختار مبني على الموت بالإرادة، قال النبي ﷺ: «**موتوا قبل أن تموتوا**» وكان يقول أبي شيخنا: (حَسْب الفقير ذكر الله) ويحكى عن الشيخ الغزواني أنه لما حضرته الوفاة قال لأصحابه وقد حضروا عنده (الدنيا بأمرائها وقوادها وحكامها وقضاتها وفقهائها وفقرائها وأنتم عليكم بلا إله إلا الله) وأراد بقوله: وفقرائها المرابطين الذين يتوسطون بين الناس ويدخلون في أمور العامة الداعية إلى الفضول طلباً للرياسة والظهور، وكأنه يشير إلى الاقتصار على ما يخص الإنسان ويعينه ويترك الأمور الجمهورية لفساد الوقت كما قال عليه السلام: «**وعليك بخاصة نفسك ودع الناس وعامتهم**» فراراً من مواضع الفتن التي تستدعي المحن نسأل الله السلامة وينشد قول الشريشي:

فلا تك إلا تالياً أو مصلياً ودائم ذكر القلب أيد من ذكره

ولا يرى كثرة التخليط في العبادات وتتبع الفضائل فإنه مشتتاً لقلب المريد غير مناسب لحاله إذ يكون كمن يروم حفر بير فيحفر في كل موضع شبراً أو الفقير دائر على ما يجمع القلب على الله، ولهذا قال إمامنا مالك رضي الله عنه: (لو علمت أن قلبي يصلح بالجلوس على المزابل لفعلت) وأصل هذا كله وملاكه التقليل من الدنيا والاقتصار على حدِّ الضرورة، ولقد كان شيخنا المذكور يحكي أنه شاهد نفسه في ملإ من الخواص المقربين عدَّ منهم أناساً لا أذكر الآن أن ذلك يقظة أو مناماً إلا أنه كان في حال استفاقة من مرض، وفيهم سيدي عبدالسلام ابن مشيش رضي الله عنه ونفعنا به.

ودار الكلام بينهم في أمور فأقبل سيدي عبدالسلام، وقال له: يا سيدي عبدالرحمٰن القرب من الله إنما يكون مع الإقلال من الدنيا، وكان الشيخ كثيراً ينشد قول سيدي عبدالوارث الياصلوتي رضي الله عنه:

تركت للناس ما تهوى نفوسهم من حب مال ومن عزّ ومن جاه
كذلك ترك المقامات هنا وهناك والقصد غيبتنا عما سوى الله

حقّق الله إليه نسبتنا، ونوَّر قلوبنا وفتح بصيرتنا وجعلنا من العاكفين على محبته، والواردين موارد أُنسه المقربين من حضرته آمين. هذا آخر مكاتبة شيخنا رضي الله عنه، وكان كاتب به السائل وهو الفقيه المنور أبو سالم العيّاشي قبل موته بنحو الثلاثين سنة قبل إقباله على تربية الخلق والانتصاب للمشيخة وفيها من أحواله ورفع همته وورعه وزهده بعض البعض مطوياً في وصف شيخه تستراً أو إشارةً لمن يفهم، وندباً إلى ما هو اللآئق بالسائل في الوقت والأهم، وقد تقدم من الأخبار عن بعض البعض، فما أدرك التعبير الإفصاح به وأومأ المشير به إلى بعض أرَبِه فمن جمعه اكتفى، ومن نظر في تفاصيله حاله في أوصافه به مُعرفاً، وقد ظهر ذلك كله فيه للعيان فما يخفى، على أنه رضي الله عنه كان مشتملاً على كثير من الفضائل، كالشوق الحافل، من طلب شيئاً فيه وجد، وكل ذي فن لم يكن عنه بمستغنٍ فما يجده إلا عنده، وكل ذي مسكة أو ملتمس بركة لا يتجاوز حدَّه، فكان أهل الظاهر يشهدون لصلاح حاله وحسن سيرته، ويسيرون بسيره رجاء الاستقامة في العمل الصالح، والجري على ذلك السنن الواضح، وأهل الباطن يذعنون لعظيم أسراره، ويتمنون الانغماس في بحر أنواره، فكان لا تفارقه أحوال تنزل به قوية، ومنازلات عرفانية، فربما تأثر منه الظاهر فيقول الناظر إنها مواد تنصب ويغبط أجرها من يقصر نظره، ومن يحمد بحسب الظاهر ورده وصدره، وكان يقول: من له ذوق كالفقيه الصالح أبي سالم العياشي يا ليت لي من تلك المواد إنما هي الأحوال التي يغبطها الرجال، وتشد لمحطها الرحال. وكان من غاب عنه سره يرضى سيرته ولكن إذا سمع أحوال أهل الله المتصرفين وأهل الأذواق العالية من المقربين

يحسبهم على غير ذلك لعدم تمييزه بين العارف والناسك، فقال يوماً بعض طلبته في المجلس وهو يتكلم على الصالحين، وأين هم اليوم، فقال له: يا ولدي، وكيف تعرفهم أنت أو تبصرهم وقد يكونون بإزائك ولا تعرفهم، ومع ذلك ما تفطَّن لأن الشيخ كان عظيم التمكن مع كثرة أنواره اللآئقة بالوقت، كما قيل إن الولي في الوقت المظلم قوي النور جداً، فما كان ظهور الشيخ إلا بقوة نوره، وكثرة استقامته في أموره، وقد قيل لشيخه سيدي عبدالرحمٰن يوماً، وأظن القائل والد هذا القائل، وأين هم يا سيدي؟ فقال: ها أنا منهم وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصروه، وكان ذلك من شطحاته المعتادة، وظهوره بوصف العزة والغنى بربه، ومع ذلك كان يقول شيخه أبو المحاسن أن له يداً عند الله إلاَّ أن الوقت غمّنا وغمّه، وشيخنا هذا رحمه الله كان على كثرة نوره وتمكنه المترجم عن ظهوره لا يزال يستر أمره كله، حتى يكاد أن لا يتفطن له، فربما استعمل ما ينفر عنه الخلق من الاعتراف بالعجز كل العجز في كل شيء والانتساب إلى خدمة العلم، والدلالة به، وإدراج ما تدركه البصيرة تحت قوانينه وربط العلوم اللدنيّة بالمكتسبة حتى يسير مع طريق الكسبي في نور الوهبي إبقاء على ما اختص به من بين من عاصره، ويقول: إذا ذكر الفقر وأهله نحن لا زائد عندنا إنما نجتمع على العلم، فيكتفي بذلك القول منه الجاهل ويفرح به الغافل ويتوسع في فهمه الأفاضل ولا ينتقص منه الكامل، وكان شيخه سيدي عبدالرحمٰن يقول: لكل ولي حجاب، وحجابي العلم، يأتي أبناء الدنيا ليشغلوني فيجدوني مشغولاً بالعلم والتعليم فيرجعوا، هذا كله مع متابعة السُّنة في الأقوال والأفعال والأحوال، وكمال القوة النظرية بمعرفة الحقائق، والعملية بمكارم الأخلاق وزكاة النفس وإشراق الروح، والاقتصار على خدمة مولاه، والدعاء إليه وإلى طريقة معرفته وطاعته والكف عن الشغل بضد ذلك، وانقطاع الفكر عن كل ما سواه، والتودد إلى أصناف الخلق بالمشروع لهم، وسُبل السلام والسعادة، متعلق الهم بالشرع وضوابطه، وبالآخرة وأبنائها منوط القول والفعل بالحكم والاعتزال في الأمور وأنواع القربة والإقبال بالكلية على نور الجلال وشهود المِنَّة والعلم بالله وصفاته والفهم في

كتاب الله وعنه في الأمور وعواقبها، والإقلال من الدنيا وترك الادخار واختيار الصحو وترجيحه على الشكر، لا تهزه واردات الأحوال الواسع دائرته، وربما أتاه من يذكر عن أحدٍ إشارةً وأحوالاً غريبة، فيقول لا أقبل منك إشارة ولا عبارة غير مألوفة ولا طيراناً في الهوا لما يشم من رائحة الدعوى إلا أن تكلمني بما يفهمه الناس وتمشي في الأرض فحينئذ أستمع إليك. وهذا كله غيرة منه على الطريق وغيرة على أن يتنبه أحد إلى أنه يفهم فيها ما لا يفهمه الجمهور، فكان لا يحب أن يطلع أحدٌ على أحواله ولا على أعماله، ويتلذذ بكتم الأعمال والأحوال حتى لو ظهر شيء منها استوحش كما يستوحش العاصي من ظهور معاصيه، ومن كمال معرفته أنه كلما ازداد نعمة ازداد عبودية، وكلما ازداد جاهاً ورفعةً ازداد تواضعاً وذلة، فشعاره ودثاره التّبري من الحول والقوة دائماً والظهور بالعجز البالغ، وقد قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه، الفقر نور ما دمت تستره فإذا أظهرته ذهب نوره. وقال السبكي رضي الله عنه: من علامة الولي أنه يستر حاله، والكون كله ناطق بولايته وهذا كان حاله رضي الله عنه، والكون كله وأهل الأقطار تشيد بأمره، وهو يشيد بالعجز والتقصير والخلو مما ينسب له، وكان يقول: (صلاح القلب في الاشتغال بالعلم والعمل على وجه الإخلاص).

وأما حِلمُه: فكان رضي الله عنه لا ينتقم لنفسه ولا ينتصر لها ولا يُعادي لدنيا ولا يصادق لها، ولا تهزه رياح العداوات من أهلها، حتى إني تجاسرت عليه يوماً كان يشتكي له بعض أقاربه من إذاية بعض الرؤساء وهو يدل على الإعراض ولا يغضبه شيء مما يسمع، فقلت: ما هذا يا سيدي والنبي ﷺ غضب وقال: يرحم الله موسى عليه السلام، فقال لي في شأن المؤذي، قلت لك: أن الفلك لم يسم عليه فما كان إلا أن انقضت أيامه عن قريب وقد أكل السم مع أخته في طعام قدمته أَمَتها لها بسبب أنها كانت أوصت بعتقها من ثلثها بعد موتها فصادف ذلك وقاسى ثم عاش وماتت أخته رحمها الله، فعفا عن الأَمَة وزهد في قيمتها فباعها غيره، واحتال حكام الوقت في شرائها ليقتلوها زجراً لإمائهم، فمنع من ذلك.

وكان كثير الصفح عن عباد الله، والإغضاء عن أذاهم، والتنزل

لجاهلهم بمكارم الأخلاق والمرافعة بالتي هي أحسن، والوقوف على حدِّ العلم والمعاملة بالقبول، والإحسان للمسيء، والجود على من حرم، والعفو عمن ظلَم، ومعاملة الناس بالوسع في الظاهر والباطن ما لا يوسع فيه لنفسه، وتوفية حقوقهم بترك حقه، أو نقصه لفنائه عن نفسه، واستغراقه في ربه، فنفسه مأخوذة عن وجود النظر إليهم وإلى أفعاله، وعن نفسه وحقوقها وأعمالها.

وبالجملة له من التغافل عن حقه، والتعامي عن المؤذين وإذا يتهم ما أراح قلبه من أغلال الجهد، وفتنة الغضب، وأولاه من الحياة الإيمانية والسكينة المنزلة في قلوب المؤمنين المقتضية لكمال العلم والعمل مما يشهد بصفاء القلب، وانصقال مِرآة وجوده، لأن من علامة مَنْ حصل له هذا أن يشاهد العالم كله نوراً مطلقاً لا ظلمة فيه بعد تحصيل الإيمان الوهبي الذي هو لطف الله تعالى في السابقة الأولى وهو قوله: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ وبنور السكينة يطرد الله تعالى ما يكون في الباطن من تشويش الشياطين وغواية الغاوين، ووسوسة الموسوسين، قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾، ولم يزل للشيخ صفح وحلم مُذ أول البداية عن أقوام كانوا يتعرضون له، ويغضون منه إلى أن أدَّاهم الأمر إلى أن يكثروا الضجيج وقت صلاته لكونه إماماً بالناس، ويضربون الأبواب وقت إقرائه تشويشاً وصرفاً عنهم وهو لا يبالي إلى أن آل الأمر إلى قطع التدريس، وضرر السامعين وتعطيل المسجد، فعرض ذلك على الشيخ الكامل سيدي محمد بن عبدالله معن، فسلاه بذكر أخلاق الكُمل، وسعة نظرهم، وكان يشهد له بكمال العقل كما تقدم، وقد قيل إن الحِلم في العالم الإنساني هو كمال العقل المخلص من الهوى، وأن الله سبحانه هو الذي لا يعجل، وهو الذي لا يأخذ في الوقت بالجريرة، وهو مالك الموجودات وكلُّ العقل، فاتصف بصفات مولاه من الحلم والأناة والحنان، لأن الإنسان إذا خطر ما رامه من مخالفة الأمر والنهي رده العقل الوكيل إلى الطريق المستقيم وأرشده إلى المنهج المضيء فهو يتخلق بأخلاق الله تعالى الذي وكله على الحركات والسكنات فالعقل إذا وافقه

العبد بامتثال الشرائع والأحكام فهو صفة الكمال وهو شرط في التكليف، ولو لم يخلق هذا العقل له ولم يظهر له اسمه الحليم لهلك كل عاص لله تعالى في النفس الذي يتنفس به لطلب المعصية وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾.

وفي الحديث: «**إن الرجل ليصلي الصلاة وما له من صلاته إلا ما عقل منها**» وذلك أن العقل الموكل عليهم إلا ما كان يصلح أن يقابل به الموكل العلني فلا يقبل إلا ما كان خالصاً من أيدي الشبهات الشيطانية، وقد كتب له الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه في الجواب مما عرض عليه من الأمور المودية لترك ما هو له من الإقراء والتعليم وإقامة الجماعة ما نصه. ومن خطه كتبت: سيدي عبدالقادر سلام عليكم رزقنا الله وإياكم حسن الخلق والقيام بالحقوق في العبودية، وعشرة المخلوق، أما بعد شرح الله صدورنا وإياكم للحق، وأجارنا من ضيق الصدر والنظر للخلق، فلتعلم سيدي أن العالِم متعرض لما شكوت به، ولكن عليه بقول الحق ولا عليه فيمن قَبِل أو لم يقبل ويُجاري الناس على قدرهم لا على قدره، ولا يعنف أحداً، وليشهد فيهم عادة الحق، ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾، واعلم أن رجلاً كانت عنده الكيمياء وجاء للغرب يختبر فقراء الغرب حتى بلغ لسيدي يوسف، وكان يختبره بأن يجلس في مجلسه ويتكلم مع أصحابه بالخطإ الصراح وسيدي يوسف حاضر ولم يعنفه ولم يرد عليه شيئاً ومع ذلك يسأل سيدي يوسف عن المسألة بعينها فيجيبه بالحق الصراح وهو يعلم الحق وإنما كان مختبراً، فبعد ذلك جزاه خيراً وقال له: اختبرت فقراء المغرب فلم أجد مثلك في حسن الخُلق وكوني نسيء الأدب بحضرته ونتمعلم على أصحابك بحضرتك ونقول الخطأ الصراح وأنت تسمع، ولم تعنف عليّ ولم يضق لك صدراً وأنا عندي الكيمياء وأردت أن نفيدك فزهد فيها سيدي يوسف رضي الله عنه والعالم يكون رباني ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾. وينبغي للعالم أن المسألة إذا كانت ذات احتمالات ووجوه ألا يرد على أحد إذا ارتكبه منها وجهاً، وإذا كانت ما لها إلا وجه واحد

يقوله، ولا يجبر أحداً عليه، إنما الهدى هدى الله والسلام، فرقاه وكفاه بهمته ما أهمه من أمرهم فانصرفوا، وهذه التربية كانت في عنفوان أمره، وقد اتسع حاله بعدها بكثير، فكان له العجب العجاب من الحلم والأناة والرفق وسعة الدائرة، واتساع النظر، وتخريج الأمور على أبواب مشروعة تشرح له الصدور، ويصحبها سمة الهدى والنور، لا يدع مكروباً في ضيقة إلا أخرجه عنها من باب واسع، واضح للعقول مرضي لأهل العلم مقبول وقد صحبه بعد العلماء ممن هو في معد أشياخه لما كان يقرأ صحيح البخاري بزاوية سيدي محمد بن عبدالله على عادته يحضر مجلسها أياماً ثم إنهم خاضوا يوماً في بعض الإعراب فحرمه الشيخ سيدي محمد وفهم الشيخ سيدي عبدالقادر منه امتحاناً فسكت ولم يرد فوجد المصاحب على الشيخ حيث سكت عن اللحن، وانقطع عن الحضور، وقال أفضى به الحلم والاحتمال إلى الصبر على الفساد، وتحريف اللفظ الواضح وإنما فعل ما فعل لحكمة وسكت الآخر لحكمة، وقد ذكر الشعراني أن أبا السعود الجارحي وقع له مع شخص من العلماء الكبار دخل عليه (بميزان) الامتحان، فقال أبو السعود يظن الناس بي خيراً وإني أشر الناس إن لم تعف عني بنصب الناس وأشر، فقال العالم هذا لا يعرف الفاعل من المفعول فكيف يكون صالحاً، وفارقه ذاماً له، فلقيه الشيخ بعد شهر فكاشفه وقال: يظن الناس بي خيراً بضم السين، فنزل العالم واستغفر الله، فقال له الشيخ: نصبة راحت بك، ورفعة جاءت بك، ما هكذا شرور الناس الفقراء، وما يضرنا إلا اللحن في القرآن والحديث.

وكان ينشد الشيخ:

وما ينفع الإعراب إن لم يكن تُقى وما ضرنا تقوى لسان مُعْجَم

وأما **صبره**: فعظيم الثبات، هجيراه: يستر الله، أو يلطف الله أو حسبي الله، وكان يقاسي الأمراض الكثيرة، وانصباب المواد المختلفة وغير ذلك مما كان يعتريه من شرب السم قبل وفاته بنحو ست عشرة سنة، وكان كثير السكوت تحت مجاري الأقدار، والتحمل للأذى عن الأمة وإحيائهم بما

أمكن. وتفريج كربهم ما قدر عليه. وفطام النفس عما دون الله من العرش إلى الثرى، وصدق الافتقار إليه بالانقطاع عن كل ما سواه مع الصبر الذي هو من شعار الخصوصية كالصبر على الواجب وعن المحرم والمكروه، وخلاف الأولى، والصبر على المكاره، وعلى كتم الأسرار، وقد تقدم تمكنه في هذا المقام إلى الغاية وعلى حمل الأذى وقد تقدم، وعلى الجلوس إلى الخلق والدلالة على الملك الحق، وكان دأبه أن لا ينصرف عن أحد قبل انصرافه. وبالجملة له في الصبر المقام المعجز الإشارة والعبارة مع طول الأزمنة والدهر، كما هو بيّن مشهور.

وأما **سَدَاد طَريقتِه**: فكان رضي الله عنه كثير العمل بالكتاب والسنة، مؤيداً بالعلم والهدى والنور، آخذاً بأحسن المذاهب وأحسن الطاعات كثيراً ما يستشهد بقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا﴾ وبقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْ﴾، وبقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾. وبقوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾﴾، وبقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾.

فكانت طريقته مؤسسة على الصبر واليقين والتقوى والأخذ بالأحوط والأحسن والإعراض عن أبناء الدنيا.

وكان شديد الوطأة على أهل البدع، صلباً في الدين، قوي المسارعة للطاعة محذراً من غوائل الدنيا وأبنائها لا يخوض معهم إلا فيما يرجو ثوابه، ويتعيَّن عليه أو يتأكد في حقه. ويفر عما يؤدي إلى مخالطتهم أشد الفرار، ويحذر من التولية على يديهم والتوسط لهم وعنهم، وتناول ما يؤدي إلى ملاقاتهم، وينشد كثيراً قول المكودي رحمه الله:

وظُن بالإخوان شراً واخشهم ... وصير الأحباب منهم كالعدا

هذا بحسب الحزم في الظاهر، وأما بحسب الباطن. فكان يقول والله ما دخل عليّ أحدٌ من الناس إلا ظننته خيراً منِّي، وكان كثير الفُتوة، مشغول الظاهر بأعباء التكاليف والطاعة واللسان بدوام الذكر والقلب بدوام التدبر في آيات الله تعالى، بمخالفة الهوى والنفس، مصون السر عن الخطرات واللحظات لا ينتصر لنفسه في سبب من الأسباب، لا ظاهراً ولا باطناً ولا سراً ولا علانية، حامداً في حال التوسعة شاكراً في حال الإقتار، ظاهر التوفيق، مزاول النشأة وفي مواطن صبابيها كثير ووقف عند حجابها كم فقيه وكم فقير، وأبى الله له إلا التوفيق بفضله لطاعته وتأييد عن مخالفته، فلم يزل محبوباً في القلوب للأولياء شهوداً له منهم كما تقدم من خالطه اهتدى بسريان نوره فيه، وتربيته بهمته وإصابة بركته، كما قال أبو علي الدقَّاق رضي الله عنه: (لو أن وليّاً من أولياء الله مرّ ببلدة للحق الخلق بركةُ مروره حتى يغفر لجملتهم)، وكان شديد البراء من دعاوى النفس ورعونات الطبع فانياً باقياً في حفظ ربه تعالى محواً عن نعوت الخلائق جمعاً في عين الحقيقة وجمع جمع في عين التوحيد فانياً عن توحيده بتوحيد الواحد عنه وكان يُربي بسهولة، ويخرج من المتاعب والمشقات، ولا يحمل أحداً على الخروج من مباح إلى آخر بل يدله على الاستقامة فيه، ولا يقبل أوراداً يدخلها المريد بنفسه وهواه مع الجمع على الله والدلالة عليه في كل حال كما تقدم من كلامه، وكان لا يعد بشيء، ولا يوجه مستقبل حتى يخرج من القدر أو يفهم عن الله. وكان لقلبه من مفاجأة تتنزل الأقدار والمطالعة بها ما يبهر العقول والأفكار فكانت مهجته المِرآة الصقيلة ولهجته عنوان الصدق الذي لا ترد مقتضاه حيلة، وبصيرته المكاشفة بعين اليقين ودُعاؤه إلى الله عليها القوي الأمين، رأيته يوماً مع السلطان مولانا الرَّشيد وهو يتكلم معه على أمور فانتقل من كلامه إلى أن قال له هذه الدنيا ينال منها الإنسان ووراءها الآخرة قريبة، فأعرض السلطان إعراضاً خفيفاً عن الكلام، ثم قام الشيخ فلم يره بعد، ورأيت بعض قواده يوماً توسط له في أمر فجاءه فانشرح الشيخ ثم قال له: هذه الدنيا منصرفة من حق الإنسان أن يتأهب للآخرة، فقام عنه فما لبث أن مات بالقرب، ولم يكن من عادته أن يقول

لهما ذلك، وكان آخر يزوره ثم إني دخلت يوماً فوجدته معه وهو يحذره أمر الآخرة وعقابها وهو ينكمش وينزوي فتعجبت من شدة حضه على ذلك فقام عنا فلم نره بَعدُ ومات بالقرب، ودخل عليه يوماً رجلان يشار إليهما بالخير من غير البلاد، فقالا: يا سيدي الرجل إذا أوصى ولده على أحد، فأضرَّ به، قال: يُسامحه لأنه ابنه، فقالا: إذا فعل به فعلاً قبيحاً ثانياً. قال: ويسمح له أيضاً لأنه ابنه فلم يزالا يقولان فإذا اشتد ضرره حتى قال ينقره في رأسه، فرفعا يديهما يدعوان وانصرفا، فصادف ذلك انقراض أحد الولاة فلقي بعض الناس رجلاً يظن به الخير في الصحراء، فقال: إن رجلين من أهل الله أخذا الوقف من القطب صاحب الوقت في الوالي حتى وافق على خلعه وقد ضرب في رأسه فمات. وكان بعض الولاة أخذ شيئاً ممن حماه فعاتبه بعض من يخالطه في ذلك. فقال: إن السلطان قال لي: خذه من الكعبة إن وجدته، فقال له: أو ما تخاف، قال: ما لي ما أفعل، فما كان إلا أن ركب الوالي فرسه فسقط ميتاً ولم يسمع منه كلمة وانتصر الله لحرمه، والشيخ لم يظهر لذلك اهتماماً، وكان لا يلتفت إلى من حام حماه، ويقول: الحمى لله وإن أهاننا فليس ذلك بعظيم في ملكه، ولا يطوى بشره عن أحد إلا من اطلع على أمر فيه ببصيرته، وكانت له البصيرة النافذة التي لا تقبل مذموم العاقبة، وكان حسن الملاقاة والإقبال وربما أتى من له سمة حسنة وإقبال من بعض القلوب، فينقبض منه، ولو أخبر به فيكشف الحال من حاله خلاف ما كان يظن، وربما أخبر بمحبة أحد فيه فلا يلتفت لسماع ذلك من غير سبب سابق، ثم يؤول الأمر إلى خلاف ما أخبر به هذا مع شهود سعة الرحمة لعباد الله وإكرامهم على قدر رتبتهم عند الله، وكان كثير الإخراج من الشبه والاشكال والوسواس، يحل العُقد التي تعيى الكافة بيسر شديد الاقتداء بالطائفة الشاذلية والاستمساك بحبلها، سمعت بعض الناس منذ زمان يقول: رأيت رجلاً في المنام يقول: أقر الشيخ عبدالقادر السلام منِّي. فقال: من أنت، فقال: أبو الحسن الشاذلي، وقُل له بإمارة أنه يصلي وراءه كل يوم، وذكر الأخ الصالح الرحال المسند الرواية أبو سالم عبدالله بن محمد العيَّاشي في رحلته لطيفة قال فيها، جئت يوماً لزيارة الشيخ أبي

العباس المرسي رضي الله عنه، فلما جلست بين يديه وسلمت، أخذت في الدعاء لي ولإخواني ومشايخي، وعندما شرعت في الدعاء لشيخنا أبي محمد سيدي عبدالقادر الفاسي رضي الله عنه لحقني أمر ما كنت أعهده من نفسي قبل ذلك وحضرني من الخشوع والأدب ما الله عالم به حتى خيِّل لي أن شيخنا أبا عبدالله حاضر هنالك، فعلمت بذلك أن شيخنا ولله الحمد ممن تحقق بحال الشيخ وسلك على قدمه وورث علومه، ومن علم أحوال الشيخ المرسي وأحاط خبرة بكلامه وسيرته وشاهد ما عليه شيخنا وهديه علم صحة ما ذكرت. انتهى كلامه.

وكان الأخ المذكور يقول: من أراد أن ينظر إلى الشيخ المرسي فلينظر إلى شيخنا سيدي عبدالقادر ومصداقه لائح للعيان طريقة، وكان إذا ذكر آثار الشاذلية أو أحوالها أو قرأ كتبها لا يجد لذلك السامع مثالاً إلا هو بأول خاطر وأدنى توجه من الناظر، وقد حدثني بعض تلامذته الفقهاء ممن له ماسَّة بطريق القوم أنه رأى في المنام الشيخ سيدي أحمد زرُّوق وهو بحانوت حول سقاية رحبت التبر فأوصاه بملازمة سيدي عبدالقادر والتردد إليه. وذكر لي أنه رأى مرات الله تبارك وتعالى في النوم وهو يوصيه بذلك ويحضه على التمسك به وبطريقته.

* * *

مرضه ووفاته وما يتعلق بذلك

توفي رضي الله عنه بعد أذان الظهر من يوم الأربعاء ثامن رمضان سنة إحدى وتسعين وألف، ودفن بزاويته في موضعه الذي كان يدرس فيه بوصية منه في حياته. وفي مرضه وعند احتضاره فإنه كان يتكلم ويسلم ويسمي ناساً، فقلنا له ما ذاك فذكر أنهم اختصموا في دفنه. فقلت له: وأين أحببت أنت، قال: حيث يذكر الله، فقلت له في الزاوية. فقال: وأي شيء أحسن من ذلك، وكان ذكر لي ذلك في حياته أيضاً.

النص المحقق

صور النسخ المعتمدة في التحقيق:

ÉTUDE SUR LES PERSONNAGES

MENTIONNÉS

DANS L'IDJÂZA DU CHEIKH 'ABD EL QÂDIR EL FÂSY

10.000725

PAR

MOHAMMED BEN CHENEB

Professeur à la Medersa d'Alger

BIBLIOTHÈQUE GÉNÉRALE
A8-376 (on
RABAT

Extrait du tome IV des *Actes du XIV^e^ Congrès International des Orientalistes.*)

PARIS
ERNEST LEROUX, ÉDITEUR
28, RUE BONAPARTE (VI^e^)

1907

صورة الغلاف

للدراسة التي قام بها محمد بن أبي شنب لفهرسة عبدالقادر الفاسي وقد طبعت سنة ١٩٠٧م، وهي نسخة نادرة

ÉTUDE SUR LES PERSONNAGES

MENTIONNÉS

DANS L'IDJÂZA DU CHEIKH 'ABD EL QÂDIR EL FÂSY

PAR

MOHAMMED BEN CHENEB

Professeur à la Médersa d'Alger.

Il paraît superflu de rappeler que, même de nos jours, on délivre aux étudiants qui ont satisfait à leurs examens de fin d'études, des diplômes universitaires attestant le degré de savoir de l'impétrant. Ce titre de capacité est appelé par les Arabes *idjâza* ; il correspond à peu près à notre licence d'enseignement.

Pour pouvoir professer la théologie, le droit, ou telle autre partie des sciences musulmanes, il faut avoir reçu d'un docteur, qui doit ce titre à l'aveu de ses contemporains, une licence, l'autorisant à enseigner c'est-à-dire à transmettre, pour employer une expression arabe, ce que l'on a reçu et appris [1]. Et pour se faire une idée de l'importance de cette licence, il est bon d'ajouter à ce qui précède, que celui qui s'occupe de magie, de géomancie et autres sciences analogues, devient fou indubitablement s'il n'a pas été initié par un cheikh et surtout s'il n'a pas obtenu de lui une *idjâza* [2].

« Au moyen-âge, dit Cherbonneau, les lettrés d'Espagne et d'Afrique étaient dans l'usage de voyager en Orient, non moins pour visiter les *Saints lieux* de l'islamisme, que pour s'instruire au contact des savants ; et les jeunes *talebs*, à la fin de leurs études, ne se croyaient aptes à l'enseignement, que lorqu'ils s'étaient fait délivrer des diplômes de licences par les professeurs les plus éminents. Ils n'espéraient mériter la confiance de leur concitoyens qu'après avoir lu les auteurs classiques devant tel ou tel docteur de Tlemcen, de Bougie, de Tunis ou du Caire ; et, de retour dans leurs foyers, ils avaient bien soin, en écrivant leurs impressions de voyage, de citer les maîtres dont ils avaient écouté les leçons. »

1. De Sacy *Chrest.*, 2e éd., I, 123 et 467 ; Belin, *J. As.* mai-juin 1885, p. 548 et s.

2. Berbrugger, *Voyages dans le Sud de l'Algérie*, pp. 30, 54 et 78 ; El Ayyachy, *Rilah*, éd. Fâs, I, 55.

الورقة الأولى

من دراسة محمد بن شنب لفهرسة عبدالقادر الفاسي

صور النسخ المعتمدة في التحقيق:

الورقة الأولى من نسخة (ح)

الخزانة العامة الرباط: ١٠١ح

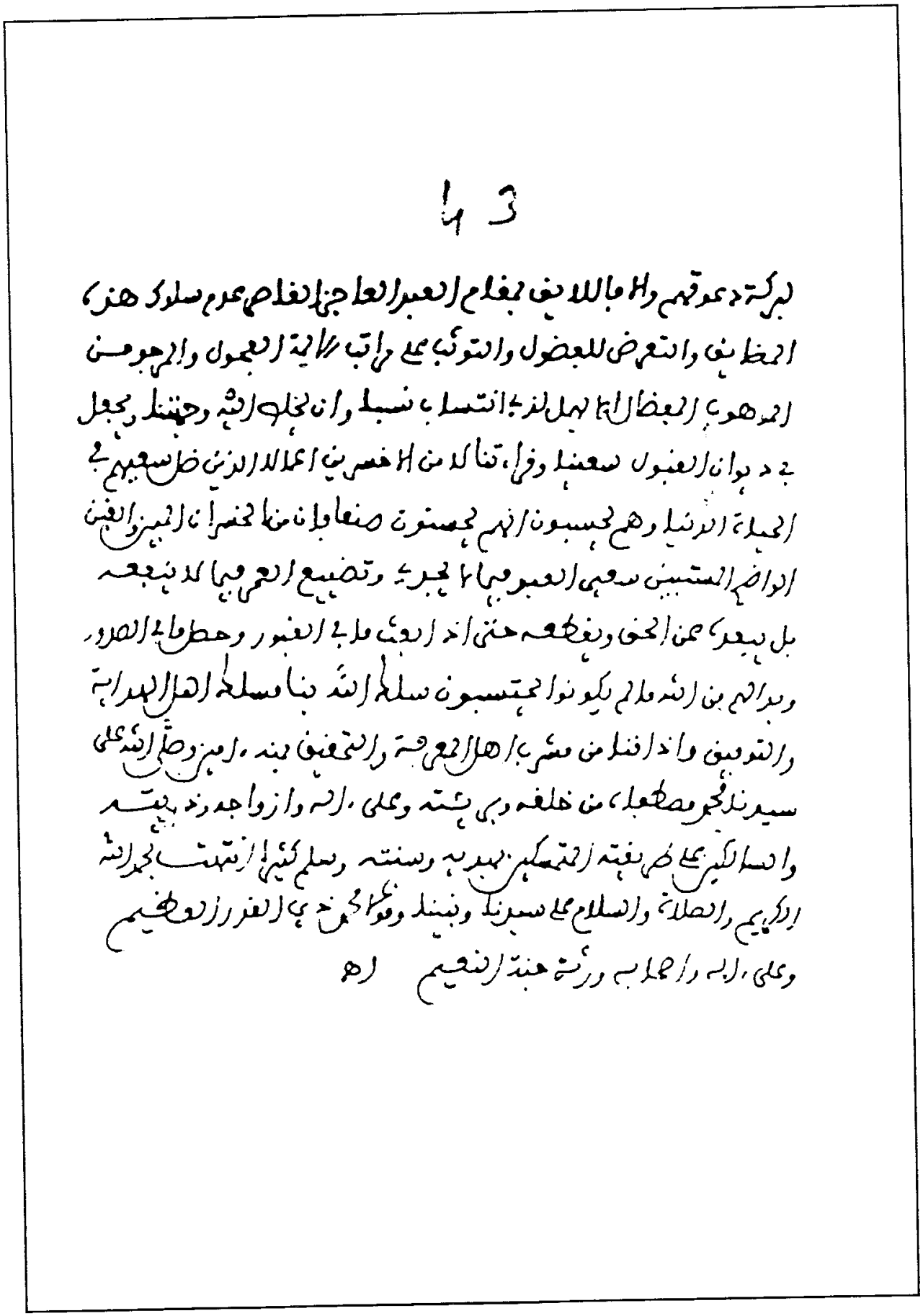

الورقة الأخيرة من نسخة (ح)

الخزانة العامة ـ الرباط ـ رقم ١٠١ح

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ان اسنى ما تركت اليه عزائم الصدور، واولى ما التمته عقول اهل الحكمة والنور، حمد من اجاز فاضله بآلائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم رسله وانبيائه، وعلى آله وصحبه وحزبه واوليائه، وبعد فيقول العبد المقر لنجبات اهل الخير الوفد بآلائه، والمتحف لخزمة العلم واربابه، عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي الفهري عفا الله عنه وسامحه وارشده مصالحه فقد ورد استدعاء من صاحبنا الفقيه الراوية العلامة الواعية الفهامة ابي سالم عبد الله بن محمد بن ابي بكر العياشي يطلب فيه الاجازة مني والدنا الشيخ المسند العلامة المرفق المتبحر المعقول والمنقول المستخرج من درر بحريهما ما تعجز عنه العقول ابو محمد عبد القادر بن علي بن يوسف ابقى الله للجميع بركته، وكثف بهم ما يشينه الزاسفة ملكته، وهو يعرف ما يستدعي الاجازة لهم، ويراها ان عملت اهلهم، وكان من حسن عهده، وخلوص وده ان يسأل الاجازة معه لي ولاخي جذلك الاستدعاء، وان كانت الرتبة بينهم بمنزلة الارض

الورقة الأولى من نسخة (ك)

الخزانة العامة ـ الرباط ـ رقم ١٤٢٧ك

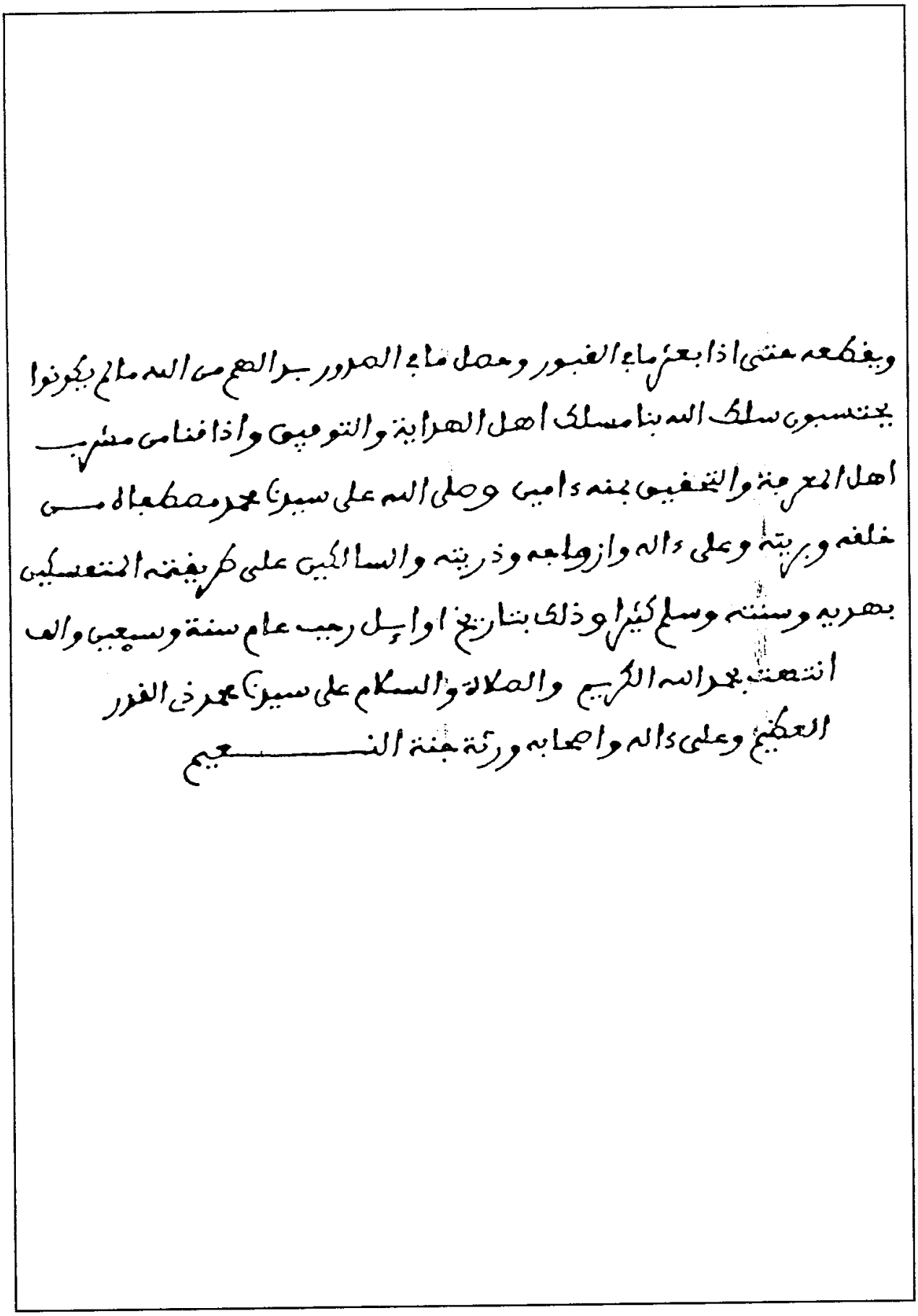
ويفطعه حتى اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور بر الهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون سلك الله بنا مسلك اهل الهداية والتوفيق واذاقنا من مشرب
اهل المعرفة والتحقيق بمنه وامين وصلى الله على سيدنا محمد مصطفاه من
خلقه وبريته وعلى اله وازواجه وذريته والسالكين على طريقته المتمسكين
بهديه وسنته وسلم كثيرا وذلك بتاريخ اوائل رجب عام سنة وسبعين والف
انتهت بحمد الله الكريم والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذي الفخر
العظيم وعلى اله واصحابه ورثة جنة النعيم

الورقة الأخيرة من نسخة (ك)

الخزانة العامة ـ الرباط ـ رقم ١٤٢٧ك

فهرست عبدالقادر الفاسي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إن أسنى ما تحركت إليه عزائم الصدور، وأولى ما ألهمته عقول أهل الحكمة والنور حمدُ من أجاز قاصده بآلائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم رسله وأنبيائه، وعلى آله وصحبه وحزبه وأوليائه.

وبعد، فيقول العبد المتعرض لنفحات أهل الخير للوقوف[1] بأبوابه، والمتمحض لخدمة العلم وأربابه، عبدالرحمٰن بن عبدالقادر الفاسي الفهري عفا الله عنه وسامحه، وأرشده مصالحه، قد ورد استدعاء من صاحبنا الفقيه الراوية العلامة [الرحالة][2] الواعية الفهامة أبي سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي يطلب فيه إجازة[3] من والدنا الشيخ المحقق العلامة المدقق المتبحر في المنقول والمعقول المستخرج من دُرر بحريهما ما تعجز عنه العقول أبي محمد عبدالقادر بن علي بن يوسف أبقى الله للجميع بركته، وكيّف بهم ما يشبه الراسخة ملكته، وهو يعد قوماً يستدعي الإجازة لهم، ويراها أن حصلت أملهم، وكان من حُسن عهده، وخلوص وده، أن سأل الإجازة معه لي ولأخي في ذلك الاستدعاء وإن كانت الرتبة بينهم بمنزلة الأرض والسماء، ولما طولع

(١) في (ك): الوقوف.

(٢) سقطت من (ك).

(٣) في (ك): الإجازة.

الوالد بالاستدعاء المذكور [من][1] ما سئل منه فيه من تتبع مرويه من منظوم ومنثور وكل[2] إنشاء خفي ومشهور، وتاريخ كل شيخ في السند مذكور، شكى ضعفه عن الكتابة وأشار عليَّ بالإنابة في ذلك بنانه[3]، بعد الإحجام مدة عن اقتحام هذا الأمر والتقدم على قوم[4] ناهيك بالحلول بها من فخر، قائلاً إنهم بالعلم أولى وأحرى، وأحق بالتقدم في هذا المجرى، اللهم إلا أن يكون ذلك سبباً للتعرض[5] لنفحات الرحمة بتلك الأماكن ونغتنم من ذلك حظاً مع الوارد هنالك والساكن، فلما عرض هذا الغرض بالأكيد[6] [والرأي][7] الذي هو من هذا الوجه سديد، صدر وعيدان النشاط تخفق، ولسان الانبساط بعد الاغتباط ينطق، ومع ذلك فصرف القدر[8] إلى الوسع أولى ما به يعتذر، ولا تجود يد إلا بما تجد، مَثَلٌ ما زال يُذكر.

فقال الشيخ المستجاز المذكور، لذلك أجزت المستدعي المذكور وولده وأخاه وابني أخته وصاحبه الفقيه الأديب أبا عَمْرو عثمان بن علي ثم للشيخ العالم الحافظ العامل أبي مهدي عيسى الثعالبي، وللشيخ العلامة[9] إبراهيم بن حسن الشهرزوري ثم المدني وأولاده، ولإخواننا أبي علي حسن العجيمي المكي وأبي العباس أحمد باقشير المكي اليمني والفقيه أبي العباس بن عبدالله المنوي المكي والعلامة الزكي[10] محمد بن رسول الكوراني الحُسيني، والعلاَّمة أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمٰن الخياري وأولاده على حسب ما ذكروا في الاستدعاء. كما أجزت لولدينا

---

(١) في (ك): وما.
(٢) في (ح): موكل.
(٣) في (ك): منابه.
(٤) في (ك): بأرض.
(٥) في (ك): لأن نحضر ببال متعرض لنفحات الرحمة.
(٦) في (ك): الأكيد.
(٧) سقطت من (ك).
(٨) في (ك): الوسع.
(٩) في (ك): العالم العامل.
(١٠) في (ك): زيادة: سيدي.

عبدالرحمٰن[1] ومحمد[2]، وكذلك أجزت للفقيهين النبيهين الحافظين المشاركين أبي العباس أحمد بن الحاج محمد العربي عرف بابن الحاج،

---

(١) أحد أفراد الأسرة الفاسية الشهيرة في العلم، وأكبر علماء عصره في التأليف إذ دعي سيوطي زمانه، ووصفه عبدالحي الكتاني: بأنه: (نادرة عصره في مصره).
ولد سنة ١٠٤٠هـ، ونشأ في رعاية والده الشيخ عبدالقادر، فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنوات، وحضر دروس والده، وغيره من الشيوخ، فأخذ عن عمه أحمد بن علي الفاسي، وحمدون الأبار، وأبي عبدالله بن طاهر، وأبي عبدالله ميارة، وغيرهم من المغاربة، واستكثر مشيخته بالمكاتبة، فأجازه كثير من علماء المشرق.
انصرف عبدالرحمٰن إلى التدريس والتأليف، فأخذ عنه عالم كثير من المغاربة، وراسله المشارقة رغبة في روايته واستجازة منه.
اشتهر عبدالرحمٰن الفاسي بالتأليف، فكتب في غير فن وعلم، وقد عد منها أبو القاسم العميري في شرح (نظمه في العمليات أزيد من أربعين) ويذكر أنها بلغت ١٦٠ مؤلفاً، توفي سنة ١٠٩٦هـ.
ومن مؤلفاته: استنزال السكينة في تحديث أهل المدينة وهي فهرسته، الأقنوم في مبادىء العلوم، العمل الفاسي، تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبدالقادر، أزاهر البستان في مناقب أبي محمد عبدالرحمٰن وغير ذلك من المؤلفات، انظر ترجمته في: فهرسته: (استنزال السكينة)، المنح البادية ٦١، النشر ٣/٣٢٥.

(٢) هو ثاني أبناء الشيخ عبدالقادر الفاسي ولد سنة ١٠٤٢هـ، أخذ العلم على والده، وحمدون الأبار، وأبي القاسم الفاسي، وكثير من علماء عصره، واهتم بالإسناد، فاستجاز المشارقة والمغاربة، واتسعت مشيخته وتكاثرت رواياته، جمع بين الدراية والرواية، وانفرد بإمامة عصره بعد أبيه (ولم يكن بعد أبيه من اتسعت في الحفظ والتحقيق عارضته، واشتدت في العلم والعمل عنايته مثله).
(جلس محمد بن عبدالقادر الفاسي للتدريس، فأخذ عنه مشايخ عصره، وتكاثر عليه الطلبة من الراغبين في علمه والمستفيدين من روايته منهم: ابنه محمد الطيب، وابن زاكور الفاسي وابن أخيه محمد الصغير الفاسي، وإدريس المنجرة.
وكان مواظباً على الدرس حريصاً على العلم وبثّه، بلغ في النحو والمعاني والبيان مبلغاً لم يبلغه أحد من أترابه) توفي سنة ١١١٦هـ.
من مؤلفاته: شرح الشواهد، شرح الحصن الحصين لابن الجزري، شرح نظم نخبة ابن حجر في مصطلح الحديث، جمع له ولده محمد الطيب فهرسة سماها (أسهل المقاصد بحلية المشايخ ورفع الأسانيد الواقعة في مرويات شيخنا الإمام الوالد).
ترجمته في: أزاهر البستان لابن زاكور ٨١، المنح البادية ٦٣، فهرسة إدريس المنجرة ٢٩ وغيرها.

وأبي عبدالله محمد [العربي][1] ابن أحمد بردلة والفقيه الحافظ السيد محمد العربي بن محمد الشريف البوعناني[2]، والفقيه الأستاذ سيدي محمد بن مبارك المغراوي، والفقيه النبيه السيد عبدالواحد بن إدريس الشريف الطاهري الجوطي، والفقيه أبي عبدالله محمد بن محمد بن الفقيه سيدي محمد ميارة إجازة عامة في جميع ما لنا من مقروء ومجاز ومسموع، وما تحملناه من الأصول والفروع، فليحدثوا[3] جميعاً بما شاءوا، وكيف شاءوا على السنن المألوف، والنهج المسنُون المعروف، إيجاباً لتلكم الطلبة ورغبة في تحصيل هاتيكم المآربة.

(١) زيادة من (ح).

(٢) هو الشريف أبو عبدالله محمد العربي بن محمد البوعناني، ولد سنة ٩٨٨هـ، ونشأ منصرفاً إلى العلم ومجالسه، فأخذ عن عبدالرحمٰن الفاسي، ولازم مجلسه سنين عدة، وأبي عبدالله القصار القيسي، وهو خاتمة من روى عنه وغيرهما.
وانصرف إلى إقراء القرآن وإسماع الحديث، وتحصل له سند عال في روايته، أخذ عنه أبو سالم العياشي، وعبدالرحمٰن الفاسي، وولده القاضي محمد البوعناني (ت١٠٩٨هـ) وغيرهم، توفي سنة (١٠٦٣هـ).
انظر ترجمته في: فهرسة ميارة ١٧، فهرسة أبي سالم العياشي ٨، أزهار البستان ٢١، النشر ٦٥/٢، فهرس الفهارس ١٧٢/١.

(٣) في (ك): فليحدثوا عني جميعاً.

صحيح البخاري

أما الحديث فأروي صحيح البخاري عن جماعة **أولهم**: شيخنا الإمام العارف الهمام الولي الكامل المتحلي بسنا[1] الفضائل والفواضل صاحب العلوم اللدنية والمواهب الربانية، والإشراقات العرفانية، والمنازلات العيانية المتفنن العلامة المحقق الفهَّامة سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا أبو زيد عبدالرحمٰن بن محمد بن يوسف الفاسي عم والدنا رحمه الله، وهو يرويه عن شيخه الإمام المحقق النظار أبي عبدالله محمد بن قاسم القصَّار[2]، وعن أخيه العالم الكبير الولي الشهير أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي[3]

---

(١) في (ك): بسنى.

(٢) أبو عبدالله محمد بن قاسم القصار، من أصل أندلسي، ولد بفاس سنة **٩٣٩**هـ، ونشأ بها أخذ عن أبي النعيم رضوان، ولازمه في رواية الحديث، وعن الشيخ خروف التونسي، وعبدالرحمٰن بن إبراهيم الدكالي، ومحمد اليسيتني، وابن مجبر المساري، وأبي العباس التسولي وغيرهم.
اشتهر القصار برواية الحديث وإسناده، فانثال عليه شيوخ عصره يحملون عنه، ويستجيزونه منهم الشيخ ميارة، وعبدالرحمٰن الفاسي، والشيخ محمد العربي الفاسي، وعبدالواحد بن عاشر، وأبو العباس المقري وغيرهم كثير، واعتبر سنده بثقته وضبطه في رواية الصحيح سلسلة ذهبية، توفي القصار سنة ١٠١٢هـ.
(ترجمته في فهرسته)، مرآة المحاسن ٢٠٨، خلاصة الأثر ١٢١/٤، أزاهر البستان ١٥، الصفوة ١٦، النشر ٨٦/١، طبقات الحضيكي ٨٩/٢، طبقات ابن عجيبة ٢١٢، السلوة ٦٣/٢.

(٣) هو قطب المغرب وشيخه في التصوف والعلم، ولد بالقصر الكبير سنة **٩٣٧**هـ وبه نشأ، فقرأ القرآن على الشيخ علي العربي وأبي زيد الخباز القصري، والفقه على أبي=

وهما يرويانه عن الإمام المحدث جار الله[1] الرحالة أبي عبدالله محمد بن أبي الفضل خروف التونسي[2]، وعن الإمام المحدث أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمٰن اليسيتني، وعن الإمام المفتي الخطيب أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمٰن بن جلال التلمساني، وانفرد الشيخ القصار بأخذه عن إمام الحديث أورع أهل زمانه أبي النعيم رضوان بن عبدالله الجنوي[3]، وعن الأستاذ أبي العباس أحمد بن الحسن بن عبدالرحمٰن بن عبدالعزيز التسولي، وعن الإمام أبي الطيب الغَزِّي إجازة، وعن الإمام بدر الدين القرافي إجازة، وعن الإمام أبي زكرياء يحيى الحطاب إجازة، وعن أبي القاسم بن عبدالجبار

= عبدالله السنوسي، وانتقل إلى فاس في طلب العلم قبل سنة ٩٦٠هـ فأخذ عنه اليسيتني، وعبدالرحمٰن بن إبراهيم الدكالي، وابن جلال التلمساني، وابن مجبر المساري وأبي العباس المنجور. توفي سنة ١١١٣هـ.
ترجمته في: مرآة المحاسن، كلها، النشر ١١٩/١، عناية أولي المجد ١٩.

(١) في (ك): الرحلة جار الله.

(٢) أبو عبدالله محمد بن خروف التونسي، من مواليد تونس، نشأ بها فأخذ عن شيوخها وارتحل إلى المشرق، فأخذ بالحجاز عن الشيخ الحطاب، وابن غفار والطبلاوي وغيرهم، استقر بفاس يدرس المنطق والأصول والبلاغة.
أخذ عنه كثير من أعلام فاس ومشيختها منهم أبو العباس المنجور، ولازمه مدة قرأ عليه فيها مواد المعقولات، وعبدالواحد الحسني السجلماسي وغيرهما، توفي بفاس سنة ٩٦٦هـ.
لأبي عبدالله خروف التونسي فهرسة في مروياته، وإجازات كثيرة تخص طلبته منها إجازة لعبدالواحد السجلماسي ووالده.
ترجمته في: فهرسة المنجور ٦٩، درة الحجال ٢٠٨/٢، الجذوة ٣٢٢/١، مرآة المحاسن ٩.

(٣) أبو النعيم رضوان بن عبدالله الجنوي، شيخ فاس ممن جمع بين الورع والعلم، ولد بفاس سنة ٩١٢هـ ونشأ بها، فأخذ عن عبدالرحمٰن سُقين الحديث وأكثر عنه، وأبي عبدالله الشطيبي البرجي وغيرهما.
اشتهر أبو نعيم برواية الحديث وإسناده، فأخذ عنه أهل عصره، وأسندوا إليه منهم: أبو عبدالله القصار، وعبدالواحد الحسني السجلماسي وغيرهما. توفي بفاس سنة ٩٩١هـ. له العديد من الإجازات الحديثية (ترجمته في: فهرسة القصار: ١ ـ الجذوة ١٩٧/١، درة الحجال ٢٧٤/١، مرآة المحاسن ٢٠٤.

الفجيجي إجازة، وعن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الدُّكَّالي إجازة، وانفرد الشيخ أبو المحاسن بأخذه عن الشيخ الإمام [العالم][1] أبي العباس أحمد بن علي المنجور، وعن الإمام القاضي أبي محمد عبدالوهاب الزَّقاق[2].

أما الشيخ خروف والشيخ رضوان فأخذاه معاً عن الشيخ المحدث الرحالة أبي محمد عبدالرحمٰن بن علي سُقين العاصمي، عن القلقشندي السخاوي وزكريا كُلُّهم عن ابن حجر عن التنُّوخي عن الحجَّار[3]، وانفرد الشيخ خروف فأخذه عن كمال الدين محمد بن علي الطويل القادري، عن شهاب الدين الحجازي، عن أبي المجد، عن الحجار عن الزبيدي عن أبي الوقت، عن الداوودي وأبي ذر عبد بن أحمد الهروي. قالا: أخبرنا السرخسي والكشميهني، زاد أبو ذر والمستملي قال الثلاثة: أخبرنا الفِرَبْري عن البخاري، وروى الكمال الطويل أيضاً عن الشرف المناوي عن [الولي][4] العراقي بأسانيده.

وروى خروف أيضاً عن شمس الدين اللقاني وأخيه ناصر الدين عن

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) أبو محمد عبدالوهاب بن محمد بن علي الزقاق، من مواليد فاس سنة ٩٠٥هـ نشأ بها في رعاية أسرته العلمية، أخذ عن عمه أبي العباس الزقاق، وأبي علي حرزوز وعبدالرحمٰن سقين وكتب له بالإجازة ابن مرزوق الكفيف.
اشتهر عبدالوهاب الزقاق بالفقه والتفنن فيه، فكان يستحضر مختصر خليل لا يجاري في حفظه وتدريبه، وقد اشتهرت أسرته ـ جده وعمه ـ بنشاط فقهي درساً وتأليفاً تولى خطة القضاء والفتوى بفاس، وأخذ عنه عدد كبير من شيوخ المغرب منهم أبو عبدالله بن عسكر، وأبو العباس المنجور وغيرهما. توفي شهيداً سنة ٩٦١هـ.
له فهرسة صغيرة تضم مروياته في المصنفات الحديثية مما أخذه عن شيخه ابن حرزوز وكل أسانيدها تتصل به. (ترجمته في: فهرسته)، فهرسة المنجور ٥٧، الجذوة ٤٥٤/٢، درة الحجال ١٥٠/٣.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الحجار، سمع من ابن الزبيدي، وابن اللتي، وأجازه العديد من الشيوخ، ويعد من كبار المسندين في صحيح البخاري، يقول فيه الحافظ الذهبي: (المعمر الكبير، رحلة الآفاق، نادرة الوجود). انظر: (معجم شيوخ الذهبي: ٩٢): توفي سنة ٧٣٠هـ.

(٤) سقطت من (ك).

الشيخ زَرُّوق بأسانيده، وأخذ سُقَين أيضاً عن ابن غازي بأسانيده، وعن الشيخ زرُّوق عن جماعة كعثمان الديمي عن ابن حجر، وكالشيخ أبي زيد الثعالبي عن الشيخ أبي عبدالله بن مرزوق وكالشيخ السنوسي، عن الشيخ أبي علي بن أبركان وأبي الحسن القلصادي كليهما عن ابن مرزوق بأسانيده.

وأما اليسيتني فعن ابن غازي بأسانيده وعن عبدالحق السنباطي عن ابن حجر بأسانيده، وعن أبي عبدالله الحطاب عن زكرياء والقلقشندي والسنباطي والشيخ زرُّوق بأسانيدهم، وأما ابن جلال فعن الشيخ أبي العباس بن أطاع الله عن ابن غازي بأسانيده، وعن أبيه أبي زيد بن جلال عن عم أبيه أبي محمد عبدالله عن أبي عبدالله التنسي، عن شيوخ مشارقة ومغاربة مذكورين في فهرسته من أجلهم شيخ الشيوخ ابن مرزوق الحفيد، عن شيوخه الذين في فهرسته، وأخذ ابن جلال أيضاً عن أبي عبدالله محمد بن موسى وغيره عن أبي عبدالله السنوسي عن أبي زيد الثعالبي وغيره، وأخذ ابن جلال أيضاً الإجازة عن نجم الدين الغيطي عن زكرياء وغيره.

وأما التسولي فأخذ عن ابن غازي بأسانيده، وعن أبي العباس الدقون عن المواق عن المنتوري بأسانيده.

وممن يروي عنه ابن غازي محمد بن عبدالرحمٰن بن محمد السخاوي عن ابن حجر بأسانيده والكفيف بن مرزوق عن أبيه الحفيد بأسانيده.

وأما الغزي فعن زكرياء وعبدالحق السنباطي عن ابن حجر بأسانيده وعن الكمال الطويل بأسانيده.

وأما البدر القرافي فعن الجمال بن زكرياء وأبي عبدالله بن أبي الصفا[1] البكري والبهاء الشنشوري، والشرف البلفيقي[2] والنور القرافي كلهم عن السيوطي بأسانيده، وعن الشيخ محمد الفيشي عن الشيخ محمد الشامي العثماني عن السيوطي أيضاً، وعن ولي الله الشيخ عبدالوهاب الشعراني عن

---

(١) في (ك): الصفاء.

(٢) في (ك): البلقيني.

زكرياء، والسيوطي والكمال الطويل والقلقشندي[1] بأسانيدهم [ ][2]، وعن النجم الغيطي بأسانيده.

وروى الشنشوري أيضاً عن زكرياء والفخر الديلمي[3] والكمال الطويل وعبدالحق السنباطي والقلقشندي بأسانيدهم.

وأما أبو زكرياء الحطاب[4] فعن أبيه وعمه بركات كليهما عن الشيخ زروق وعن جده أيضاً، وأخذ والده أيضاً عن زكرياء والسنباطي والقلقشندي كلهم عن ابن حجر بأسانيده، وأخذ جده أيضاً عن أبي الحسن السنهوري عن ابن أبي المجد والقياتي[5].

وأما أبو القاسم بن عبدالجبار وأبو العباس بن إبراهيم فأخذا معاً عن ابن غازي بأسانيده، وانفرد ابن عبدالجبار بالأخذ عن والده عن الشيخ إبراهيم التازي عن أبي الفتح محمد بن أبي بكر المراغي، عن ابن الفرات عن ابن جماعة عن ابن الزبير بأسانيده، وبأسانيد المراغي إلى القاضي عياض عن الصدفي بأسانيده.

وأما الشيخ المنجور فعن النجم الغيطي إجازة وعن جماعة مذكورين في فهرسته كأبي الحسن بن هارون وأبي محمد عبدالواحد الوانشريسي وأبي محمد سقين وكلهم أخذوا عن ابن غازي، وانفرد سُقَين بالأخذ عن سيدي زروق كما تقدم.

وانفرد ابن هارون [و][6] الوانشريسي بالأخذ عن والده أبي العباس الوانشريسي[7] عن السنوسي عن الثعالبي، والقلصادي بأسانيدهما، وبالأخذ

---

(١) في (ك): زيادة، والقسطلاني.
(٢) سقط من (ح) هذا السند: وعن جمال الدين بن زكرياء عن والده والقلقشندي بأسانيده.
(٣) في (ك): الديمي.
(٤) في (ك): الحصاب.
(٥) في (ح): الغياتي ـ والتصحيح من نسخة (ك).
(٦) سقطت الواو من (ك).
(٧) في (ك): الونشريسي.

عن الكفيف ابن مرزوق عن والده[1] بأسانيده.

وأما الزقاق فعن عم[2] أبي العباس عن جده أبي الحسن عن المواق عن المنتوري بأسانيده، وعن حفيد الحفيد ابن مرزوق عن والده عن جده بأسانيده، وأخذ الزقاق أيضاً عن سُقَين وابن هارون والوانشريسي المتقدمين.

وثانيهم: شيخنا الإمام المحصل المحقق المدقق الصدر الأوحد أبو عبدالله محمد العربي ابن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي أرويه عنه إجازة عن الشيخ القصَّار. ووالده الشيخ أبي المحاسن وعمه شيخنا أبي زيد وأخيه العالم الحافظ [الثقة][3] الضابط الورع العامل أحفظ أهل زمانه وأعلمهم بطرق[4] الحديث الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف، عن والده المذكور وشيخه القصار وشيخه ابن عبدالجبار المتقدم إجازة، وعن الشيخ الإمام النحوي المحقق الصوفي أبي الطيِّب الحسن بن يوسف الزياتي[5] عن الشيخ أبي المحاسن والقصار والمنجور بأسانيدهم.

وثالثهم: شيخنا الإمام الأصولي المعقولي البياني النحوي المفسر المسند[6] أبو القاسم بن محمد بن أبي النعيم الغساني سماعاً لجميعه عليه وإجازة فيه وفي غيره، عن الشيخ المنجور بأسانيده كما تقدم، وعن الشيخ العالم المحدث الفقيه أبي العباس أحمد بابا السوداني عن والده العلامة الرحالة أبي العباس أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت الله التنبكتي عن عمه أبي الثناء محمود عن جده أبي العباس المذكور عن السيوطي بأسانيده، وأخذ والده أيضاً عن الناصر اللقاني عن الشيخ زروق بأسانيده

---

(١) في (ك): وعن والده.

(٢) في (ك): عمِّه.

(٣) سقطت من (ك).

(٤) في (ك): بطريق.

(٥) في (ك): الزناتي.

(٦) في (ك): المسن.

وعن الأجهوري والتاجوري وهما معاً عن اللقانيين كما تقدم. وزاد الأجهوري عن الشهاب أحمد الفيشي عن ابن فهد بأسانيده. وأخذ والده أيضاً عن الشيخ محمد النهرواني[1] الخرقاني عن والده علاء الدين أحمد بن محمد قاضي خان القبطي[2] الحنفي عن الشمس السخاوي عن ابن حجر، وأخذ أيضاً والده عن السيد يوسف الأرميوي[3] الشريف عن السيوطي وعن الشيخ بركات الحطاب[4]، وقد تقدم سنده وعن شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي عن زكرياء بسنده، وعن الشيخ عبدالعزيز اللمطي المدني عن محمد أبي عَمْرو عثمان بن عبدالواحد عن ابن غازي بسنده، وأخذ الشيخ عبدالعزيز أيضاً عن أبي العباس الزقاق كما تقدم وروى الشيخ أحمد بابا أيضاً إجازة عن أبي زكرياء الحطاب[5] وغيره.

ورابعهم: شيخنا الحافظ الفقيه مفتي الحضرة الفاسية وخطيبها أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني سماعاً فجميعه[6] بلفظ غيري وهو يرويه عن عمه أبي عثمان سعيد [و][7]عن أبي العباس بابا[8] المتقدم، وأخذ عمه عن الشيخ خروف وقد تقدم سنده وعن ابن هبة عن ابن الحاج البيدري عن السنوسي بأسانيده، عن أبي عبدالله التنيسي[9] عن والده الحافظ الكبير أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالجليل عن شيوخه الذين في فهرسته من أجلهم: الإمام ابن مرزوق [الحفيد][10].

---

(١) في (ك): النهروالي.
(٢) سقطت من (ح).
(٣) في (ك): الأرميوني.
(٤) في (ك): الحصاب.
(٥) في (ك): الحصاب.
(٦) في (ك): لجميعه.
(٧) سقطت الواو من (ك).
(٨) في (ك): باب.
(٩) في (ك): التنسي.
(١٠) في (ك): والحفيد.

صحيح مسلم

وأما صحيح مسلم فعن شيخنا أبي زيد المتقدم عن شيخه القصَّار، وأخيه الشيخ[1] أبي المحاسن كليهما عن خُروف عن الطويل عن العلَم البُلقيني والتنوخي[2]، عن أبي حمزة عن ابن المقير عن ابن ناصر عن ابن منده عن الجوزقي عن مكي عن مسلم، ورواه خروف أيضاً عن سُقين عن زكرياء، والقصَّار عن رضوان عن سقين عن زكرياء، وعن الغزي إجازة عن زكرياء عن الزركشي عن البياني عن ابن عساكر عن المؤيد عن الفراوي عن الفارسي عن الجلودي عن ابن سفيان عن مسلم.

ومن طريق الحطاب والقرافي بأسانيدهما المتقدمة إلى زكرياء بسنده وإلى السيوطي وغيره، وبالأسانيد المتقدمة إلى ابن غازي بأسانيده.

وبطريق ابن عبدالجبار عن والده عن التازي عن المراغي عن والده وعن أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأميوطي، عن أبي الحسن علي بن عمر الداني عن أبي علي الحسين بن محمد البكري عن المؤيد عن الفراوي عن الفارسي عن الجلودي بن سفيان عن مسلم.

وأرويه أيضاً سماعاً لبعضه وإجازة في الباقي عن شيخنا القاضي أبي القاسم ابن أبي النعيم بأسانيده المتقدمة إلى ابن غازي والسيوطي وزكرياء

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) في (ك): عن التنوخي.

وغيرهم، وبسند أبي العباس باباً[1] عن والده عن الخرقاني المتقدم عن والده عن جماعة منهم السخاوي عن جماعة يزيدون على العشرين أعلاهم العز أبو محمد عبدالرحيم بن محمد الحنفي، وأم محمد سارة بنت السراج عمر الحموي الشافعي، وأبو ذر عبدالرحمٰن بن محمد الزركشي وأبو بريرة[2] عبدالرحمٰن بن محمد القبابي الحنبليان قالوا إلا المرأة، أخبرنا البياني عن ابن عساكر، زاد[3] الأخير فقال: وأخبرنا به الشيخان أولهما محمد[4] بن محمد بن أبي القاسم التونسي أخبرنا أبو محمد عبدالعزيز بن نصر الحضرمي، وثانيهما أبو عبدالله محمد الأنصاري إذناً أخبرنا به أبو القاسم بن أبي بكر الإربلي، وقالت المرأة: أخبرنا به أبو العباس أحمد بن عبدالكريم البعلي إذناً أخبرتنا[5] أم الوليد زينب بنت عمر ابن كندي، قال الأربعة: أخبرنا به أبو الحسن المؤيد، قال الإربلي سماعاً والباقي[6] إذناً «أنا» الفراوي «أنا» عبدالغافر الفارسي «أنا» الجلودي «أنا» ابن سفيان[7] «أنا» مسلم بن الحجاج.

وأرويه أيضاً إجازة عن عمنا الإمام أبي عبدالله العربي بأسانيده المتقدمة إلى زكرياء.

(١) في (ك): باب.
(٢) في (ك): بريدة.
(٣) في (ك): وزاد.
(٤) في (ك): أبو عبدالله محمد.
(٥) في (ك): قال أخبرتنا.
(٦) في (ك): والباقون.
(٧) في (ك): أبو سفيان.

المـــوطـــأ

وأما الموطأ فبإسناد[1] شيوخنا هؤلاء الثلاثة إلى ابن غازي بسنده وإلى زكرياء، والقلقشندي عن ابن الفرات عن ابن جماعة عن ابن الزبير عن ابن خليل، عن ابن زرقون عن الخولاني عن الطلمنكي عن أبي عيسى عن عبيدالله بن يحيى عن أبيه عن مالك رضي الله عنه.

وأعلا منه له[2] إلى ابن الفرات عن أبي[3] أميلة عن ابن البخاري عن المؤيد عن السيدي عن البحيري عن زاهر عن العياشي[4] عن أبي مصعب عن مالك رضي الله عنهم.

وبأسانيدنا إلى خروف عن الشمس اللّقاني عن [البرهان إبراهيم بن محمد بن عمر اللقاني عن ابن حجر][5] عن نجم الدين بن عقيل البالسي عن زين الدين التِّلْبنتي عن أبي الحسن محمد بن رشيق [الزبدي][6] وعبد المهيمن البكري (ح) وقال ابن عقيل أخبرنا به محمد بن علي الملقى وأبو الحسن الهمداني، فالملقى عن الدلاصي وعبدالمحسن بن عبدالله بن عبدالمحسن في آخرين، والهمداني عن أبي العباس أحمد بن عيسى الصقلي

---

(١) في (ك): فبأسانيد.
(٢) سقطت من (ح).
(٣) في (ك): ابن أميلة.
(٤) في (ك): العباسي.
(٥) سقطت من (ك).
(٦) في (ك): الربعي.

قالوا كلهم: أخبرنا به [ ][1] أبو بكر الطرطوشي عن الباجي، عن ابن سهل عن ابن القطان عن ابن دحون، عن ابن الشقاق عن ابن المكوي عن اللؤلؤي عن أبي صالح المعافري عن العتيبي[2] عن يحيى بن يحيى الليثي عن مالك رضي الله عنه.

وبإسنادنا[3] المتقدم إلى المنتوري بإسناده[4]، وبإسناد المنتوري عن أبي بكر أحمد بن محمد بن جزي عن والده عن أبي جعفر بن الزبير بأسانيده التي في فهرسته وبأسانيده عن أبي الحسن علي بن عمر [القيجاطي] عن القاضي أبي علي الحسين بن عبدالعزيز ابن أبي الأحوص بأسانيده التي في فهرسته، وبأسانيده[5] عن أبي زكرياء يحيى السراج بأسانيده.

وبالجملة أروي كتب الحديث وغيرها بأسانيد الفهارس المذكورة.

* * *

سنن أبي داود

وأما سنن أبي داود فبإسناد الفهارس المذكورة، وبأسانيدنا إلى زكرياء عن ابن الفرات عن ابن [أبي][6] أميلة عن الفخر ابن البخاري عن ابن طَبَرزَد عن [الكروخي عن العروجي عن الجراحي عن المحبوبي عن الترمذي][7] عن أبي عمر الهاشمي عن اللؤلؤي عنه.

* * *

---

(١) سقط من (ح): أبو الفضل عبدالعزيز الزهري، وأثبتت في (ك).

(٢) في (ك): العتبي.

(٣) في (ك): وبأسانيدنا.

(٤) في (ك): بإسناده.

(٥) في (ك): وبإسناده.

(٦) سقطت من (ك).

(٧) مخالف لما ورد في نسخة (ك): وفيها: (ابن طبرزد عن مفلح عن الخطيب بن ثابت عن أبي عمر الهاشمي عن اللؤلؤي عنه).

جامع الترمذي

وأما جامع الترمذي فكما تقدم وإلى ابن طبرزد عن الكروخي عن العروجي عن الجراحي عن المحبوبي عن الترمذي.

* * *

سنن النسائي

وأما سنن النسائي فكذلك وإلى زكرياء عن رضوان المستملي الصوفي عن الزين العراقي عن ناصر الدين التونسي عن شاكر الله عن ابن [باقيا][1]، عن أبي زرعة المقدسي عن الدوني عن ابن الكسار عن ابن السني عن النسائي.

وبأسانيد المنتُوري عن الزين العراقي إجازة به.

* * *

مسند الدارمي

وأما مسند الدارمي فبأسانيد البخاري إلى السرخسي عن قيس[2] بن عمر السمرقندي عن الدارمي.

* * *

مسند عبد بن حُميد

وأما مسند عبد بن حميد، وكذا إلى السرخسي عن ابن خزيم الشاشي عن عبد بن حُميد الشاشي.

* * *

---

(١) في (ك): باقا.

(٢) في (ح): عيسى.

سنن ابن ماجه

وأما سنن ابن ماجه فبأسانيدنا إلى ابن حجر عن أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد عن الحجَّار عن أبي السعادات الحمامي عن أبي زرعة المقدسي عن محمد بن الحسن المقدسي عن أبي طلحة القاسم ابن أبي المنذر الخطيب، عن أبي الحسن[1] علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان عنه.

* * *

مسند الشافعي

وأما مسند الشافعي فبها إلى زكرياء عن ابن الفرات عن أبي عبدالله الخزرجي عن أبي الحسن السعدي، عن أبي المكارم الأصبهاني عن أبي بكر الشيروي[2]، عن أبي بكر أحمد بن الحسن الجيزي، عن أبي العباس الأصم عن الربيع بن سليمان[3]، عن الشافعي رضي الله عنه.

* * *

مسند أبي حنيفة

وأما مسند أبي حنيفة، فبها إلى زكريا عن العز عبدالسلام البغدادي عن أبي الطاهر بن العز، عن الحافظ المزي عن أبي العباس الشيباني عن أبي المجد زاهر الثقفي، عن أبي الفرج السيرافي عن أبي بكر الباطرقاني عن ابن منده عن [ابن][4] مخرجه أبي محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب الحارثي المنجاري[5] بذكره.

* * *

---

(١) في (ك): الحسين.
(٢) سقطت من (ك).
(٣) في ك: (لميمان).
(٤) زيادة في (ح).
(٥) في ك: (البخاري).

مسند أحمد بن حنبل

وأما مسند أحمد بن حنبل فبأسانيدنا إلى السيوطي عن ابن مقيل عن الصلاح ابن أبي عمر، عن الفخر ابن البخاري عن أبي علي حنبل بن عبدالله، عن أبي القاسم هبة الله بن الحصين، عن أبي علي الحسن بن علي التيمي عن أبي بكر القطيعي، عن عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل عن أبيه رضي الله عنه.

* * *

تآليف القاضي عياض

وأما تآليف عياض فبها إلى زكرياء والقلقشندي عن ابن الفرات عن الدلاصي عن ابن تامتيت عن ابن الصائغ عن عياض، وبها إلى الطويل عن الحجازي عن العراقي عن الميدومي عن ابن منصور عن ابن خميس عنه، وبها إلى النجم الغيطي عن عبدالحق السنباطي عن قطب الدين الجوجري عن ابن الفرات عن الدلاصي عن ابن تامتيت عن ابن الصائغ عنه، وربما وقع في هذا الإسناد إسقاط وعليه فيقال ابن الفرات عن البرهان التنوخي عن الدلاصي عن ابن تامتيت عن ابن الصائغ عن أبي عمر وعثمان بن التوزي إذناً عن أبي محمد ابن برطلة عن أبي الحسن عن ابن أحمد الغافقي عن القاضي عياض رحمه الله.

* * *

تصانيف عز الدين بن عبدالسلام والمنذري والرضي الصغاني وأبي العباس القرطبي

وأما تصانيف عز الدين بن عبدالسلام والمنذري والرضى الصغاني وأبي العباس القرطبي فبالأسانيد إلى السيوطي عن ابن مُقْبِل عن

محمد بن علي الحزاري عن الشرف الدمياطي عن الأربعة كلهم، وأما الشهاب القضاعي فبالأسانيد إلى ابن حجر عن أبي المعالي عبدالله بن عمر بن علي الأزهري عن عائشة بنت علي بن عمر الصنهاجية عن أحمد بن علي الدمشقي وإسماعيل بن عبدالقوي ابن أبي العز بن عزون وهما معاً عن أبي القاسم هبة الله بن علي بن مسعود[1] البوصيري، عن أبي عبدالله محمد بن بركات بن هلال السعودي عن أبي عبدالله محمد بن سلامة القضاعي.

* * *

كتب النووي

وأما كتب النووي فبالأسانيد إلى زكرياء عن ابن حجر والقلقشندي ووالده علي وجده أحمد وابن حجر جماعة كلهم عن أبي إسحاق إبراهيم البعلي عن البدر بن جماعة وأبي الحسن بن العطار والشمس ابن القماح وعلي بن أيوب المقدسي وإبراهيم بن علوان، وقال والده وابن حجر «أنا» الشهاب الواسطي عن ابن الخباز، وقال القلقشندي أخبرني عالياً محمد بن محمد البشر والزين المقدسي القبابي والشيخ الواسطي وفاطمة وعائشة الكنانيتان إجازة بالأذكار[2] وبجميع الأربعين وبسائر كتب النووي عن ابن الخباز عنه.

وبالأسانيد إلى ابن غازي عن الإمام محمد بن عبدالرحمٰن السخاوي عن عبدالرحمٰن القبابي عن ابن الخباز عنه، وبأسانيد البدر القرافي عن النور القرافي عن المقري قريش العثماني البصير عن الشمس ابن الجزري عن الشمس ابن الخباز عنه.

* * *

(١) في (ك): سعود.

(٢) في (ك): في الأذكار.

كتب البغوي

وأما كتب البغوي [رحمه الله][1] فبها إلى زكرياء، والقلقشندي عن أبيه وجده وابن حجر [ ] وجمع عن العباس[2] الفقيه عن سليمان بن حمزة عن عبدالرحيم الحنبلي عن أبي موسى المديني عنه، وروى القلقشندي أيضاً عن الشهاب الواسطي والزين القبابي والشمس الدميري وابن بردس وابن ناظر الصحابة وعائشة وفاطمة الكنانيتان وغيرهم عن الصلاح ابن أبي عمر وغيره، عن الفخر ابن البخاري عن أبي المكارم فضل الله بن محمد القوناني[3]، عن أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي.

* * *

كتب أبي عبدالله بن فرج القرطبي

وأما كتب أبي عبدالله بن فرج القرطبي، فكذلك إلى القلقشندي عن جماعة منهم ابن الفرات عن العز بن جماعة، عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي عبدالله القرطبي.

* * *

كتب ابن أبي الدنيا

وأما كتب ابن أبي الدنيا فبأسانيدنا إلى ابن حجر عن أبي هريرة ابن الذهبي، عن ابن عساكر عن اللتي[4]، عن ابن ماسويه عن الصيرفي عن الصفار عن ابن أبي الدنيا.

* * *

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) في (ك): أبي العباس.

(٣) في (ك): القوقاني.

(٤) في (ك): اللمتي.

الحديث المسلسل بالأولية

وأما الحديث المسلسل بالأولية فبأسانيدنا إلى ابن حجر والسيوطي وابن غازي بأسانيدهم، وكذلك أروي سائر المسلسلات وبأسانيدنا[1] إلى أبي زكرياء يحيى الحطاب[2] عن جده وعن عمه أيضاً عنه، عن المراغي عن ابن الفرات عن أبي عبدالله البياني، عن فخر الدين ابن البخاري، عن أبي الفرج ابن الجوزي، وبأسانيدنا[3] إلى الخرقاني عن جمع كثير من المشايخ[4] منهم: أبو الصفا خليل ابن سلمة القابوني الدمشقي، وأبو الطيب شعبان الكناني العسقلاني، والمسندة أم محمد زينب بنت زين الدين العراقي والريسة[5] أم المكارم أنس زوجة ابن حجر العسقلاني، والرحلة زين الدين المانوسي[6]، وأبو الفتح محمد بن صلاح الدين الجزَرِي الحنفي عن عبدالرحيم بن الحسين العراقي عن الميدومي عن عبداللطيف الحراني، عن أبي الفرج الجوزي عن أبي سعيد النيسابوري عن أبي صالح المؤذن، عن أبي طاهر الزيادي عن أبي حامد البزار عن عبدالرحمٰن العبدي كلهم يقول هو أول حديث سمعته منه عن حافظ الأمة سفيان بن عيينة وهو أول حديث حدثنا به قال: حدثنا عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «**الراحمون يرحمهم الرحمٰن تبارك وتعالى**» هذا حديث أخرجه البيهقي في الكنى عن عبدالرحمٰن بِشر بن الحكم، وأخرجه الإمام أحمد والحميدي في مسنديهما عن ابن عيينة، وأخرجه البيهقي في الشُّعَب وغيرها عن الزيادي. ورواه أبو داود في سننه عن مُسدَّد، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة والترمذي عن ابن عيينة بلا تسلسل.

---

(١) في (ك): وبإسنادنا.

(٢) في (ك): الحصاب.

(٣) في (ك): وبإسنادنا.

(٤) سقط من نسخة (ح): (أكبرهم المسند المعمر عبدالحق السنباطي عن جمعٍ من المشايخ منهم...).

(٥) في (ك): الرئيسة.

(٦) في (ك): الباقوسي.

وقال الترمذي أنه حديث حسن صحيح، وأورده الحاكم في مستدركه، قال الحافظ الشمس محمد بن عبدالرحمٰن السخاوي رحمه الله تعالى: هذا الحديث من أصح المسلسلات والله أعلم.

* * *

التفسير

وأما التفسير فأرويه سماعاً وإجازة عن شيخنا أبي زيد عن شيخيه المتقدمين وأرويه أيضاً سماعاً عن شيخنا ابن أبي نُعيم، وإجازة فقط عن شيخنا أبي عبدالله العربي عنه وعن شيوخه المتقدمين.

* * *

تفسير ابن عطية

وأروي تفسير ابن عطية بأسانيده إلى ابن حجر عن أبي حيان الأصغر عن جده[1] أبي حيان، عن ابن أبي الأحوص عن الكلاعي عن أبي القاسم ابن حُبيش عنه وبه إلى أبي حيان عن أبي الحسين محمد الأشعري إجازة بغرناطة عن [أبي الحسن الغافقي][2] المشغوري بقرطبة وهو آخر من حدث عنه وبأسانيدنا إلى زكرياء عن ابن الفرات عن ابن جماعة عن ابن الزبير عن النشاري عن الحجري عن ابن عطية.

* * *

تفسير الزمخشري

وأروي تفسير الزمخشري بالسند إلى أبي حيان عن أبي جعفر ابن

---

(١) في (ك): عن جدٍ.

(٢) سقطت من (ك).

الزبير عن أبي الحطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني عن ابن طاهر الخشوعي وهو آخر من حدث عن[1] الزمخشري، [**وبه إلى أبي حيان عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي عرف بابن البخاري عن أبي طاهر الخشوعي وهو آخر من حدَّث عن الزمخشري**][2].

* * *

تفسير أبي حيان والبيضاوي

وبسند ما تقدم أروي تفسير أبي حيان، وأروي تفسير البيضاوي وسائر كتبه بأسانيدنا إلى ابن حجر عن الذهبي[3] عن ابن إلياس عن البيضاوي.

* * *

تفسير الفخر الرازي

وأروي تفسير الفخر بالإسناد إلى البيضاوي عن أصحاب التاج الأرموي عنه.

* * *

علم الأصول

وأما علم الأصول، فعن شيوخنا الثلاثة مثل ما تقدم، وعن شيخنا الفقيه الدراكة[4] العلامة النظار أبي محمد عبدالواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري، فأروي جمع الجوامع بالإسناد إلى زكرياء عن ابن الفرات عن

---

(١) في (ك): عنه.

(٢) هذه الزيادة من (ك).

(٣) في (ك): ابن الذهبي ـ وهو الصواب.

(٤) في (ك): الدراك.

مؤلفه تاج الدين [السبكي][1]، وأروي شرحه للجلال المحلي بالسند إلى زكرياء والسنباطي [معاً][2] عنه.

وشرحه للعراقي بالإسناد إلى الكمال الطويل أيضاً عن الشرف المناوي عن الولي العراقي[3] وحاشية ابن أبي شريف بإسناد الغيطي عن جلال الدين عبدالقادر الصاني عن الكمال ابن أبي شريف، وأروي مختصر ابن الحاجب وسائر مصنفاته بسند زكرياء عن المراغي عن أبي طلحة الحواري[4] عن الدمياطي [عن ابن الحاجب][5].

* * *

النحو

وأما النحو فأرويه سماعاً على شيخنا أبي زيد ووالدنا أبي الحسن علي وشيخنا القاضي ابن أبي النعيم وشيخنا أبي الحسن علي ابن الزبير، وإجازة عن شيخنا أبي عبدالله العربي، ورواه شيخنا أبو زيد عن أبي العباس القدومي وتلميذه أبي عبدالله محمد بن يوسف الزياتي عنه عن ابن مجبر عن الزواوي عن الصغير بأسانيده[6]، ورواه والدنا عن ابن مجبر وتلميذه القدومي ووالده الشيخ أبي المحاسن عن ابن مجبر أيضاً وغيره، ورواه ابن أبي النعيم عن القدومي وابن مجبر أيضاً. ورواه ابن الزبير عن أبي زيد عبدالرحمٰن بن قاسم بن محمد بن عبدالله أعراب[7] المكناسي عن ابن

---

(١) في (ك): ابن السبكي.
(٢) سقطت من (ك).
(٣) وجاء في طرة المخطوط ورقة ٢٧: وإلى الغيطي عن الكمال الطويل أيضاً، صحَّ صحَّ.
(٤) في (ك): الحراوي.
(٥) الزيادة من (ك).
(٦) في (ك): بأسانيد.
(٧) في (ك): أعرب.

مجبر، ورواه عمنا أبو عبدالله العربي عن أبي الطيب الحسن الزياتي وأبي القاسم بن القاضي وأبي عبدالله محمد بن أحمد المري[1] وأبي الحسن علي بن عبدالرحمٰن بن عمران، وأبي الحسن علي بن أبي الأعراب، وأخذ أبو الطيب وأبو القاسم عن ابن العباس القدومي وزاد أبو الطيب عن أخويه أبي العباس أحمد وأبي عبدالله محمد وهما معاً عن القدومي، وأخذ القاضي أبو الحسن بن عمران عن القدومي أيضاً، وأخذ ابن الأعرابي عن المنجور عن ابن مجبر وغيره.

* * *

الألفيـة

فأروي الألفية من طريق ابن حجر عن أبي حيان محمد بن حيان عن جده أبي حيان عن ابن النحاس عن ابن مالك.

ومن طريق المنتوري عن القيجاطي عن شمس الدين أبي عبدالله المقري عن أبي الحسن بن مزاحم عن البدر بن جماعة وبالإجازة فيها وفي غيرها من كتبه عن المنتوري عن ابن لب عن ابن جابر الوادي آشي عن نور الدين أبي الحسن بن العطار عن ابن مالك، وعن أبي بكر بن جزي إذناً للمنتوري عن البدر بن جماعة عن ابن مالك.

* * *

كتب ابن هشام

وأروي كتب ابن هشام بالإسناد إلى ابن حجر عن محب الدين عن والده الجمال بن هشام، وأروي شرحها للمكودي من طريق ابن مجبر عن ابن غازي عن أبي زيد الكداني[2] عن المكودي.

---

(١) سقط هذا الاسم من (ك).

(٢) في (ك): الكاوني.

وأروي الألفية أيضاً بالإسناد إلى زكرياء عن العلَم البلقيني عن أبي إسحاق التنوخي عن الشهاب محمود بن سليمان عن ابن مالك وكذا جميع تصانيفه.

* * *

الأجرومية

وأروي الأجرومية بسند زكرياء عن الراعي عن ابن عبدالملك عن أبي جعفر الجُذامي عن القاضي محمد بن إبراهيم عن مؤلفها.

* * *

علم البيان

وأما علم البيان فعن شيوخنا الثلاثة أيضاً فشيخنا أبو زيد عن القصَّار عن خروف، وكذا شيخنا أبو عبدالله العربي إلا أنه زاد بأخذه عن شيخنا ابن أبي النعيم عن المنجور عن خروف واليسيتني وغيرهما، وأخذ هذان عن شيوخ مشارقة ومغاربة.

* * *

تلخيص المفتاح

فأروي تلخيص المفتاح بسندنا إلى ابن غازي عن الكفيف ابن مرزوق عن أبيه الحفيد عن جده عن البرهان الصفاقسي عن مؤلفه الجلال القزويني، وأرويه أيضاً بسندنا إلى زكرياء عن أبي النعيم القعنبي عن أبي الفرا[1] البعلي عن مؤلفه وكذا سائر تصانيفه.

* * *

(١) في (ك): الفراء.

مصنفات سعد الدين

مصنفات سعد الدين بسندنا إلى الغيطي عن السنباطي عن تقي الدين الحصني[1]، عن شمس الدين الحاجري عن سعد الدين التفتزاني[2]، وبسندنا إلى الجلال المحلي عن علاء الدين البخاري عنه، وبسندنا إلى زكرياء عن القاياتي عن علاء الدين المذكور عنه.

* * *

مصنفات العضد

مصنفات العضد بالسند إلى السعد عنه.

* * *

مصنفات السيد الجرجاني

مصنفات السيد الجرجاني بسند السنباطي عن شمس الدين السرواني عن السيد محمد الجرجاني عن والده.

* * *

العقائد

وأما العقائد فعن شيوخنا الثلاثة أيضاً، فشيخنا أبو زيد وشيخنا أبو القاسم معاً عن المنجور، وشيخنا أبو عبدالله عنهما عن المنجور، وزاد شيخنا أبو زيد كشيخنا أبي عبدالله عن القصَّار، وأخذ المنجور والقصَّار معاً عن خروف وابن جلال واليسيتني وغيرهم، وأخذ خروف عن جماعة من

---

(١) في (ك): الحصيني.

(٢) في (ك): التفتازاني.

التونسيين شاركه اليسيتني في كلهم أو جُلِّهم كالإمام أبي عبدالله مغوش والفقيه الصالح البياني أبي العباس أحمد سليطن، والفقيه الشريف ابن علي، والفقيه المفتي الخطيب أبي محمد حسن الزنديوي والفقيه الصوفي المعقولي أبي عبدالله محمد الحويجب والشيخ [مولى][1] إسماعيل [الشيرازي][2] بمكة وكالوليين الأخوين شمس الدين وناصر الدين اللقاني بالديار المصرية، وكولي الله الشيخ محمد اليبشني تلميذ ولي الله البكي بتونس. وزاد اليسيتني عن سيدي عبدالله الوزان بقسنطينة وغيره.

* * *

مصنفات السنوسي

مصنفات السنوسي بالسند إلى ابن جلال عن أبي عثمان سعيد الكفيف عن السنوسي وبسند اليسيتني عن أبي زكرياء يحيى السوسي عنه، وبسند المنجور عن أبي العباس أحمد بن جيدة عنه، وعن تلميذه أبي عبدالله بن أبي مدين عنه.

* * *

مصنفات ابن زكري

مصنفات ابن زكري بسند أبي عثمان الكفيف عنه.

مصنفات السعد والعضد بما تقدم، مصنفات البيضاوي والفخر بما تقدم، [مصنفات النسفي] بسند السيوطي عن ابن مقبل عن ابن البُخاري عن أبي المظفر السمعاني عن والده عبدالكريم عنه.

* * *

(١) في (ك): مُلا.

(٢) في (ك): الشيرواني.

مصنفات الأشعري

مصنفات الأشعري وطريقه بالسند المتقدم إلى الفخر عن والده عن أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري، عن إمام الحرمين عن أبي القاسم الإسكاف عن الأستاذ الإسفراييني، عن أبي الحسن الباهلي عن الشيخ أبي الحسن الأشعري رضي الله عنهم أجمعين.

* * *

مصنفات البقاعي

مصنفات البقاعي بأسانيدنا إلى الغيطي عن شمس الدين الدلجي عن برهان الدين البقاعي.

* * *

مصنفات أبي إسحاق الشاطبي

مصنفات أبي إسحاق الشاطبي بسند ابن فهد عن الراعي عن أبي الحسن بن [سخيت][1] عنه، وأروي [من أصل][2] المعتمد سماعاً [عن][3] مؤلفها عمنا الشيخ أبي عبدالله العربي وسائر مؤلفاته إجازة، وهو يروي عن والده وعن القصَّار وعن عمه أبي زيد وأخيه أبي العباس [أحمد][4] عن القصار، وأخذ والده وعمه وأخوه عن المنجور، وانفرد والده مع القصار كالمنجور بأخذهم عن أبي عبدالله بن جلال،

---

(١) في (ك): سمعت.

(٢) في (ك): مراصد المعتمد ـ وهو الصواب: واسمه الكامل: مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد.

(٣) في (ك): من.

(٤) في (ك): معا.

عن أبي عثمان الكفيف عن السنوسي وابن زكري.

* * *

كتب اللغة

وأما كتب اللغة فإجازة عن الأشياخ الثلاثة بالسند إلى ابن حجر عن [مجد الدين][1] الفيروزآبادي صاحب القاموس، وبإسناد السيوطي عن ابن فهد عنه، وبالإسناد إلى ابن مرزوق عنه **مقصورة ابن دُرَيْد** بسندهم إلى ابن أبي الأحوص عن ابن عمر عن ابن موهب عن أبي عمر عن أبي مسلم الكاتب عنه.

وبسندهم إلى المنتوري عن أبي عبدالله بن عمر عن ابن سليمان القرطبي عن ابن حوط الله، عن ابن واجب عن ابن هذيل عن أبي داود سليمان بن نجاح عن الداني عن أبي مسلم البغدادي الكاتب عنه. **مقصورة حازم** بسند المنتوري عن أبي عمر عن القاضي ابن عبدالرزاق عن [ابن رشد][2] وبالإذن للمنتوري من أبي بكر بن جزي عن ابن رُشيد كاتبه عنه. **أفعال ابن القوطية** بسندهم إلى ابن أبي الأحوص عن ابن [أبي][3] بقي عن أبي عبدالله بن [عبدالله][4] وغيره، عن محمد بن فرج عن القاضي يونس بن عبدالله عنه **فصيح ثعلب** بسند ابن أبي الأحوص عن ابن بقي عن السِّلَفِي عن [ابن][5] علي الحداد عن أبي نعيم الحافظ عن ابن كيسان عن ثعلب.

وعن ابن عمر عن ابن موهب عن أبي عمر عن أبي مسلم الكاتب عن

---

(١) في (ك): فخر الدين.

(٢) في (ك): ابن رشيد.

(٣) زائدة في (ح).

(٤) في (ك): عبدالحق.

(٥) في (ك): أبي.

ابن الأنباري عنه **كتاب الزبيدي** به عن ابن بقي عن شُريح بن محمد عن [ابن][1] مروان بن سراج عن أبي القاسم بن الإفليلي عن الزبيدي.

وعن أبي [علي][2] عمر بن محمد عن أبي بكر بن الجد عن أبي الأخضر عن الأعلم عن ابن الإفليلي عنه **ألفاظ ابن السكيت** بما تقدم إلى ابن الأنباري عن أبيه عن أبي محمد ابن رستم وأحمد بن عبيد بن ناصح عنه.

وكذا بإسناده إلى ابن الإفليلي عن ابن أبان عن أبي علي عن أبي عمر المطرز عن ثعلب عنه **أدب الكتاب** لأبي محمد بن قتيبة بالسند عن [أبي][3] عمر عن ابن موهب عن أبي عمر عن عبدالوارث عن قاسم بن أصبغ عنه **مقامات الحريري** بسنده عن أبي العباس بن عياش الكناني عن أبي الطاهر بركات بن إبراهيم الخشوعي عن الحريري وبه عن الكلاعي عن ابن حميد وابن حبيش عن أبي الحجاج الأندي عن الحريري.

وبإسناد المنتوري عن ابن عمر عن أبي الحسن القرطبي عن ابن أبي الأحوص بسنده المذكور **فقه اللغة لأبي منصور الثعالبي** بسند ابن أبي الأحوص عن ابن عمر عن أبي بكر بن العربي عن أبي عبدالله محمد بن بركات [الصعيدي][4] المصري عن أبي الفرج علي بن نصر بن الصباح الكاتب البغدادي عن الثعالبي.

قلائد العقيان بسنده عن أبي عمران موسى بن عبدالرحمٰن عن أبي العربي عن أبي عبدالله محمد بن عبيدالله بن العويص عنه. **ديوان الشعراء الستة** بسنده عن ابن بقي عن شُريح بن محمد عن أبي مروان سراج عن أبي سهل [الخرساني][5]، عن ابن أبي الحباب عن أبي علي القالي عن ابن دريد

---

(١) في (ك): أبي.

(٢) زيادة من (ح).

(٣) في (ك): ابن.

(٤) في (ك): السعيدي.

(٥) في (ك): الحراني.

عن أبي حاتم عن الأصمعي عن رجاله، **شعر المعري** بسنده عن ابن بقي عن السِّلَفِي، وعن أبي القاسم بن عمر عن أبي بكر بن العربي كلاهما عن أبي زكرياء التبريزي عنه، **شعر المتنبي** به عن ابن بقي عن السِّلَفِي عن أبي البركات الشيرجي وأبي غالب الباقلاني معاً عن أبي الحسن علي بن أيوب الساربان الكاتب عن أبي الطيب المتنبي، **شعر أبي تمام** به عن أبي القاسم بن بقي عن أبي الحسين الكتاني عن حازم عن ابن الإفليلي عن [أبان][1] عن أبي علي البغدادي عن ابن درستويه عن أبي الحسن الكسوري عن أبي تمام.

(١) سقطت من (ك).

الفقـــه

وأما الفقه فأرويه عن جماعة **أولهم**: شيخنا الإمام أبو زيد وهو يرويه عن شيخه القصَّار وأخيه أبي المحاسن وشيخه أبي زكرياء يحيى السراج وشيخه أبي محمد عبدالواحد الحميدي، وأخذ القصار عن الإمام الخطيب ولي الله أبي شامة [وأخذ][1] عن والده العلامة الحافظ أبو محمد عبدالرحمٰن ابن الشيخ الفقيه أبي عبدالله محمد بن إبراهيم الدُّكَّالي عن الشيخ ابن غازي وأبي العباس الزقَّاق وأبي الحسن علي بن هارون المطغري وأبي محمد عبدالواحد الوانشريسي[2]، وأخذ الشيخ أبو المحاسن عن أبي محمد بن إبراهيم المذكور، وعن الشيخ الصالح أبي البخت مبارك بن علي التارختي المصمودي وأبي محمد عبدالوهاب الزقاق وأبي عبدالله بن جلال وأبي عبدالله اليسيتني وأبي العباس المنجور وأبي زيد الخباز، وأخذ التارختي عن ابن هارون والوانشريسي[3] وكلاهما أخذ عن ابن غازي، وأخذ الزقاق عن عمِّه أبي العباس عن والده أبي الحسن عن المواق وغيره، وأخذ ابن جلال عن ابن أطاع الله عن ابن غازي وعن والده عن عمه عن التنسي، وأخذ اليسيتني عن ابن غازي وأبي العباس الوانشريسي وأبي العباس الزقاق، وأخذ المنجور عن شيوخه المذكورين في فهرسته، وأخذ أبو زيد الخباز ابن

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) في (ك): الونشريسي.

(٣) في(ك): الونشريسي.

أبي الحسن علي بن عيسى (الراشد)[1] عن الشيخ ابن غازي بأسانيده، وأخذ أبو زكرياء السراج وأبو محمد الحميدي معاً عن أبي محمد عبدالواحد الوانشريسي وأبي محمد عبدالوهاب الزقاق، فالأول عن والده عن ابن غازي وتلميذه ابن هارون وغيرهم.

وأخذ والده عن شيوخه التلمسانيين كأبي عبدالله بن العباس[2] وأبي محمد عبدالرحمٰن سُقين وأبي الحسن بن هارون وأبي محمد عبدالواحد الوانشريسي[3] المتقدم. وأخذ أبو العباس الزقاق عن والده أبي الحسن علي بن أبي عبدالله المواق، وأخذ سُقين وابن هارون والوانشريسي عن ابن غازي بأسانيده، [وأخذ][4] سُقين عن الشيخ زروق وعن الغوري وأبي زيد الثعالبي وأبي العباس حلولو وأبي عبدالله الرصاع وأحمد بن يونس القسنطيني أربعتهم عن أبي القاسم البرزلي التونسي، وزاد الثعالبي عن أبي عبدالله [الألبي][5] وأبي عبدالله البساطي وابن مرزوق الحفيد وزاد حلولو عن أبي الفضل قاسم بن ناجي شارح الرسالة، وزاد الرصاع عن أبي عبدالله بن عقاب التونسي. وأخذ الرصاع أيضاً مع الثعالبي عن أبي القاسم العبدوسي. والجميع [ما عدا][6] البساطي والعبدوسي أخذوه عن إمام المذهب ابن عرفة، [فأخذه][7] العبدوسي عن والده أبي عمران موسى بن محمد بن معطي عن سيدي عبدالعزيز القروي وسيدي عبدالرحمٰن بن عفان الجزولي، وأخذه القروي عن أبي الحسن الصغير والجزولي عن أبي الفضل راشد الوليدي عن إسحاق يحيى بن مطر الأعرج وهما عن أبي محمد صالح عن

---

(١) في (ك): الراشدي.

(٢) في (ك) زيادة: [والكفيف ابن مرزوق وأبي سالم العقباني وغيرهم، والثاني عن عمّه أبي العباس].

(٣) في (ك): الونشريسي.

(٤) في (ك): وزاد.

(٥) في (ك): الأبي.

(٦) في (ك): ما عدى.

(٧) في (ك): وأخذه.

أبي موسى المومناني وأبي القاسم البقال وهما عن أبي القاسم بن بشكوال [وهما][1] عن ابن عتاب وابن رشد وابن العربي، وأخذه ابن عتاب عن أبي المطرف ابن [الحسار][2] عرف بابن بشير عن أبي العباس ابن ذكوان عن أبي محمد بن أصبغ عن محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى الليثي عن ابن القاسم عن مالك. وأخذ ابن رشد عن أبي جعفر بن رزق وأبي عبدالله [مولا][3] ابن الطلاع وهما عن ابن القطان عن ابن دحون عن ابن المكوي عن اللؤلؤي عن أبي صالح المعافري عن أبي عبدالله العتيبي وابن وضاح وابن مزين وابن مطروح كلهم عن يحيى بن يحيى الليثي، وأخذ ابن العربي عن الطرطوشي[4] عن ابن سهل عن ابن القطان بسنده.

ولهم أسانيد أخرى تطول.

وثانيهم: والدنا الشيخ العالم العامل أبو الحسن علي بن أبي المحاسن يوسف الفاسي أخذ عن والده وعن المفتي أبي زكرياء يحيى السراج والقاضي أبي محمد عبدالواحد الحميدي والإمام أبي العباس المنجور، وأخذ والده عن الشيخ أبي زيد عبدالرحمٰن الخباز القصري عن الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى الراشدي عن ابن غازي بأسانيده، وأخذ أيضاً والده عن الشيخ أبي عبدالله اليسيتني عن أبي العباس الزقاق وقد تقدم. وعن سُقَين وقد تقدم وعن اللقانيين وعن أبي الحسن السنهوري عن عبادة الزينبي عن الأقفهسي عن بهرام عن خليل، وأخذ أيضاً أبو المحاسن عن سيدي عبدالوهاب الزقاق وسيدي مبارك التارختي وهما عن سيدي علي بن هارون وسيدي عبدالواحد الونشريسي[5] عن عمه أبي العباس عن سقين كما تقدم، وعن الخطيب ابن مرزوق إجازة عن الحفيد بن مرزوق كما تقدم، وأخذه

---

(١) في (ك): وهو.

(٢) في (ك): الحصار.

(٣) في (ك): مولى.

(٤) في (ك): زيادة: [عن الباجي].

(٥) في (ك): زيادة: وزاد الزقاق عن عمه.

أيضاً أبو المحاسن عن أبي زيد بن إبراهيم كما تقدم، وعن ابن جلال عن ابن أطاع الله عن ابن غازي، وأخذ ابن جلال أيضاً عن والده الفقيه أبي زيد عن عمه أبي محمد عبدالله عن التنسي عن أبيه عن ابن مرزوق عن الناصر الإسحاقي عن سيدي خليل.

وثالثهم: عمنا أبو عبدالله محمد العربي إجازة عن شيخنا أبي زيد وعن أبي الطيب الزياتي وأخيه أبي العباس والقاضي ابن أبي النعيم والقاضي أبي محمد عبدالعزيز [المركاني][1] المغراوي كلهم عن السراج والحميدي والمنجور وشارك من [عدا][2] ابن أبي النعيم في الأخذ عن شيخهم القصَّار، وأخذ أيضاً عن الشيخ المفتي الخطيب أبي عبدالله محمد المري عن المنجور وأبي القاسم بن إبراهيم عن ابن غازي وأخذ أبو القاسم بن إبراهيم عن [ابن][3] الدقون عن المواق عن المنتوري بأسانيده. وأخذ شيخنا أيضاً عن القاضي أبي الحسن علي بن عبدالرحمٰن بن عمران وهو عن القصار وأبي راشد [يعقوب][4] اليدري ووالده أبي زيد بن عمران، وأخذ اليدري عن سُقَين وابن هارون ووالده عن ابن هارون وأبي محمد الونشريسي ووالده أبي العباس أحمد بن عمران عن الأستاذ الصغير بأسانيده.

ورابعهم: شيخنا القاضي ابن أبي النعيم أخذ عن السراج والحميدي والمنجور وعن أبي العباس أحمد بابا[5] عن والده عن الأجهوري عن الشمس اللقاني عن أبي الحسن السنهوري عن عبادة الزينبي عن الأقفهسي عن بهرام عن [سيدي][6] خليل عن المنوفي عن ابن القوبع التونسي عن يحيى بن زيْتُون، وأخذ أبو العباس بابا أيضاً عن شيخه محمد بن محمود الونكاري عن والده محمود وأبي العباس أحمد بن سعيد، وأخذ أيضاً باباً

---

(١) في (ك): المركني.
(٢) في (ك): عدى.
(٣) سقطت من (ك).
(٤) سقطت من (ك).
(٥) في (ك): باب ـ والصواب ما هو موجود في النص من نسخة (ح).
(٦) سقطت من (ك).

عن والده أحمد، وأخذ والده أحمد وابن سعيد ومحمود جميعاً عن محمود بن عمر عن محمد بن عثمان المغربي عن النور السنهوري عن الشمس البساطي عن تلامذة [سيدي] خليل.

وخامسهم: شيخنا المفتي الخطيب الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد المقري وهو يروي عن عمه أبي عثمان سعيد عن التنسي وأبي محمد عبدالوهاب الزقاق وأبي محمد الونشريسي وأبي عبدالله بن جلال وابن هارون وقد تقدموا، وعن شقرون بن هبة عن ابن الحاج اليدِري عن السنوسي عن الثعالبي وغيره، وأخذ أيضاً ابن هبة عن أشياخ آخرين يطول ذكرهم، وأخذ المقريان كذلك عن أشياخ آخرين.

وسادسهم: شيخنا الفقيه النظار أبو محمد عبدالواحد بن أحمد بن عاشر الأنصاري الأندلسي عن شيوخ مشارقة ومغاربة يطول ذكرهم كالشيخ القصار وابن النعيم والقاضي أبي الحسن بن عمران والفقيه المفتي الصالح أبي عبدالله محمد الهواري والفقيه أبي الحسن علي بن قاسم البطيوي، ومن المصريين كالشيخ سالم السنهوري والشيخ عبدالله الونشريسي[1]، والصفي أبي عبدالله محمد بن يحيى الغزي الشافعي المصري، [ومن][2] تلامذة النجم الغيطي والشمس البرهمتونشي والشمس محمد بن عبدالرحمٰن العلقمي وغيرهم، وأخذ أيضاً بفاس في أول أمره عن الفقيه الصالح أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عزيز التجيبي وهو عن المنجور والحميدي والسراج وأبي القاسم بن عبدالجبار تلميذ ابن غازي، وأخذ ابن عزيز أيضاً إجازة عن محمد بن علي الشامي وهو شيخ عامي إلا أن له سنداً صحيحاً [عن][3] سُقَين وأخذ ابن عاشر أيضاً إجازة عن الشيخ الرحالة الحافظ أبي العباس أحمد بن محمد بن القاضي عن جماعة من الشيوخ مشارقة ومغاربة كالقصار والمنجور والسراج واليدري والتارختي وقد تقدم سندهم، وأبي عبدالله

---

(١) في (ك): الونشريسي.

(٢) في (ك): وتلامذة.

(٣) في (ك): من.

محمد بن يوسف الترغي إجازة بفهرسة المنتوري عن أبي القاسم بن إبراهيم عن الدقون عن المواق عن المنتوري، وكالفقيه الصالح الرحال أبي العباس أحمد بن محمد أذفال. وأخذ عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن أبي الحسن البكري وعن النجم الغيطي وكمال الدين بن زكرياء والمقدسي والعلقمي وأبي زكرياء الحطاب وأبي محمد عبدالوهاب الهندي وغيرهم، وكالشيخ الحاج الرحال أبي جمعة [سيدي][1] سعيد بن مسعود [الصنهجي][2] الماغوسي نحو روايته عن الإمام محمد بن محمد الطبلاوي المصري وأبي الحسن علي بن غانم [المقدسي][3] والقاضي بدر الدين محمد بن يحيى القرافي وأبي زكرياء يحيى الحطاب. ومن أهل بسكرة عن عبدالله بن أبي القاسم الغمري الرجل المعمَّر أخذ عن سيدي عمر المقري وسيدي عمر البرجي، وكان الغمري دخل تونس فروى عن أبي الفتح [البركشي][4] وسالم الهروي وعن أبي محمد سليطن، وأخذ الغمري بقسطنينة عن الوزان عن محمد العطار وعن محمد الغربي القاضي وغيرهم، وأخذ الشيخ أبو جمعة أيضاً عن الشيخ عبدالكريم بن يحيى الفكون الكبير من تلامذة الوزان، وأخذ ابن القاضي أيضاً إجازة عن أبي عبدالله محمد بن محمد بن يعقوب تدبيجاً، وله أشياخ أفردهم بالتأليف وأيضاً عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد الحضري الوزروالي نحو روايته عن الخروبي والشطبي وأبي القاسم بن عبدالجبار وأبي فارس عبدالعزيز [المعمر][5] السجلماسي عن البكري ونحو روايته عن أبي زكرياء يحيى بن بكار عن الأستاذ الصغير، وأيضاً عن الشيخ أبي القاسم ابن عبدالواحد[6] الجنوي، وعن سيدي محمد بن الحسن البكري والشيخ قطب الدين العجمي المكي وأبي عبدالله

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) في (ك): الصنهاجي.

(٣) سقطت من (ك).

(٤) في (ك): البرشكي.

(٥) في (ك): الغماري.

(٦) في (ك): زيادة: [ابن العباس المخلوفي بنحو روايته عن سيدي رضوان الجنوي].

محمد بن عبدالرحمٰن العلقمي، والشيخ الطبلاوي، وعن والده سيدي عبدالواحد عن النجم الغيطي وأبي الحسن البكري والعلقمي والطبلاوي المذكورين وأيضاً عن القاضي أبي محمد سيدي عبدالواحد الشريف السلجماسي إجازة وتدبيجاً عن أشياخه المذكورين في فهرسته، وأيضاً عن الشيخ الصالح أبي عبدالله محمد بن محمد ابن أبي بكر ابن الحاج موسى التواتي بنحو روايته عن أبي عبدالله[1]، أندغمجمد بن محمد بن أحمد الأشري التارختي عن القلقشندي عن ابن حجر، وأيضاً عن أبي زكرياء يحيى بن علي بن يحيى المالكي الخصيبي تدبيجاً، وهو يروي عن القصار وسيدي رضوان وغيره، وأيضاً عن الشيخ وغيره أبي راشد اليدري وقد تقدم، وأيضاً عن سيدي مبارك التارختي وقد تقدم وسيدي يحيى السراج وقد تقدم، وأيضاً عن أبي عبدالله محمد المشاط المنافي عن ابن غازي وغيرهم من أهل المغرب [فأما][2] المشارقة فكالشيخ إبراهيم العلقمي وأبي عبدالله الرملي والنور القرافي وأبي عبدالله البهنسي وسالم السنهوري وابن مجبلة الزرقاني والشيخ راشد بن عبدالله البغدادي والجمال [الجملي][3] ومنصور المنوفي وعبدالرحمٰن بن فهد وعبدالله [الديلي][4] الحنفي وتفصيل أسانيدهم يطول.

وسابعهم: شيخنا الفقيه الأستاذ المسن أبو عبدالله محمد بن أحمد الجنان الأندلسي وهو يروي عن المنجور والسراج والحميدي واليدري وأبي عبدالله الخضري المتقدم.

(١) في (ك): زيادة: [أبي عبدالله محمد بغيع السوداني عن].
(٢) في (ك): وأما.
(٣) في (ك): المحلي.
(٤) سقطت من (ك).

الرسالة لابن أبي زيد

وأروي الرسالة لابن أبي زيد من طريق سُقين عن ابن غازي بأسانيده، وبالأسانيد المتقدمة إلى مولى ابن الطلاع عن مكي بن أبي طالب عن الشيخ ابن أبي زيد. ورواها الشيخ سقين أيضاً عن أبي المحاسن يوسف بن حسن بن مروان التتاءي عن المحب أبي عبدالرحمٰن وأخيه الزين أبي محمد عبدالرحمٰن ولدي [ناصر][1] محمد بن الحسن الفاقومي وعن الزين عبد[الرحيم][2] بن الجمال إبراهيم الأَميُوطي، عن ابن عرفة عن ابن جابر الوادي آشي وأبي عبدالله محمد بن عبدالسلام، عن أبي محمد بن هارون عن أبي القاسم بن الطيلسان عن عبدالحق عن محمد مولى ابن الطلاع عن مكي عنه، ورواها أيضاً عن زكرياء عن ابن الفرات عن ابن أميلة عن ابن البُخَاري عن الخُشُوعي عن الرازي عن ابن أبي الوليد عن ابن أبي زيد.

* * *

مختصر ابن الحاجب[3]

وأروي مختصر ابن الحاجب وسائر كتبه سيد زكرياء عن المراعي عن

---

(١) في (ك): الناصر.

(٢) في (ك): عبدالرحمٰن.

(٣) الزيادة من (ك).

الحراوي عن الدمياطي عنه وأروي [**تآليف ابن رشد وابن عرفة وابن العربي**] بأسانيدنا المتقدمة إليهم.

* * *

تآليف القباب

و[كتب الحفيد ابن رشد] بسنده عن ابن عمر [وتآليف القباب بسند المنتوري][1] عن القرطبَي عن ابن أبي الأحوص عن أبي الحسن سهل بن محمد بن سهل بن ملك عنه، وبسندنا الآخر إلى ابن الأحوص به.

* * *

كتب القاضي عبدالوهاب

وكتب القاضي عبدالوهاب بالأسانيد المتقدمة إلى أبي الوليد الباجي عن أبي الفضل بن عمروس عنه [وبإسناد المنتوري عن أبي عبدالله عمر عن القرطبي عن ابن أبي الأحوص عن أبي القاسم أحمد بن عمر عن ابن العربي عن أبي القاسم الوراق عنه][2].

* * *

كتب ابن شاس

وكتب ابن شاس به إلى المنتوري عن أبي بكر بن جزي عن أبي عبدالله بن ربيع عن أبي إسحاق اللخمي عنه تهذيب البرادعي به عن ابن لُبّ عن أبي الحسن القيجاطي، عن ابن أبي الأحوص عن أبي عمر الغافقي عن أبي عبدالله بن الفرس عن أبي الحسن الطليطلي عن أبي بكر جماهر بن

---

(١) في (ك): [وتآليف القباب بسند المنتوري عن السراج عنه].

(٢) الزيادة من (ك).

عبدالرحمٰن بن جماهر عن أبي [بكر][1] عتيق بن فرج عنه.

* * *

كتب السير والتاريخ

وأما كتب السير والتاريخ **فتآليف العراقي** بأسانيدنا المتقدمة إليه، **وشمائل الترمذي** بأسانيدنا إليه في جامعه **وكتاب الكلاعي** بأسانيدنا إلى ابن أبي الأحوص عنه، وأروي **تاريخ ابن خلدون** وسائر مصنفاته بإسنادنا إلى ابن حجر عنه. وبالجملة أروي ما **لابن حجر** بأسانيدنا إليه.

* * *

كتب التصوف

وأما كتب القوم فأروي **القوت** بسند زكرياء عن ابن الفرات عن ابن جماعة عن ابن الزبير[2]، عن الشاوي عن الحجري عن ابن عطية عن أبيه عن أبي بكر محمد بن نعمة القرشي عن عبدالحكم بن محمد الصقلي عن أحمد بن شعيب المقري عن أبي طالب المكي، وبأسانيدنا إلى الطويل والسيوطي وزكرياء كلهم عن الحجاري، وعن التنوخي عن الحجار عن أبي دلف عن أبي الفتح البَرداني عن أبي علي [المنوي][3] عن عمر بن أبي طالب عن والده أبي طالب المكي رضي الله عنه[4].

وأروي **كتب الساحلي** بأسانيدنا إلى المواق عن الصناع عنه **وكتب البوصيري** بسند زكرياء عن ابن فرات عن ابن جماعة عنه، وبسند المنتوري عن ابن لُبّ عن ابن جابر الوادي آشي عن التقي التوزري عنه، وبه عن

---

(١) سقطت من (ك).

(٢) في (ك): زيادة: [وبسند ابن حجر عن ابن حبان عن جده].

(٣) في (ك): الهندي.

(٤) الزيادة من (ك).

المنتوري عن بدر الدين أبي الحسن الأشهب عن ابن جماعة عنه، وأروي **كتب الغزالي** بسند زكرياء عن أبي النعيم رضوان الحافظ عن ابن أبي المجد عن سليمان بن حمزة، عن محمد بن عماد الحراني عن أبي سعيد عبدالكريم السمعاني، عن محمد بن ثابت عن الغزالي، وبإسناد ابن الزبير عن أبي بكر القرطبي عن أبي محمد البلوي عن أبيه أبي القاسم عنه، وبأسانيدنا إلى السلفي عنه.

وأروي **كتب إمام الحرمين** بأسانيدنا إلى السلفي عن أبي الحسن الطبري عنه. و**كتب الشاذلي** بسند كمال الدين الطويل عن محمد بن الجزري عن التاج السبكي عن ابن عطاء الله عن المرسي عنه، وبهذا أروي **كتب ابن عطاء الله** أيضاً، وأرويها أيضاً بسندنا إلى القصار عن أبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم[1] الدكالي، عن الشيخ أبي عبدالله بن غازي عن أبي عبدالله بن السراج، عن أبيه عن جده عن الشيخ أبي عبدالله بن عباد، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الأموي الرندي، عن الأستاذ المقري بالحرم الشريف المكي سراج الدين عمر بن محمد بن علي الدمنهوري الشافعي، عن شرف الدين أبي عبدالله محمد بن الشيخ أبي الحسن، عن والده الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه. وبسند المنتوري عن السراج عن ابن عباد به، وبسند القلقشندي عن الواسطي عن الميدومي عن المرسي عن الشاذلي رضي الله عنه، وبسند ابن غازي عن أبي عبدالله السراج عن أبيه عن جده عن أبي القاسم البرجي عن اليافعي عن ابن الميلق عن الشيخ ياقوت عن الشيخ المرسي عن ابن الشاذلي رضي الله عنه وبسند الشيخ زرُّوق عن الشمس السخري عن القبالي عن ابن عطاء الله.

وأروي ما **للشيخ زرُّوق** بأسانيدنا المتقدمة إليه، ووظيفته بسند خروف عن الناصر اللقاني عنه، وبسند خروف عن الولي الكبير طاهر بن ريان القسمطيني نزيل المدينة المشرفة عنه وبسند القصار عن أبي زكرياء الحطاب عن والده عن الشيخ زروق رضي الله عنه.

---

(١) سقطت من (ك).

وأما **مؤلفات سيدي عبدالقادر الجيلاني** نفعنا الله به فبأسانيدنا إلى الحجار عن عبداللطيف بن الغيطي عنه، و**تآليف أبي مدين** من طريق المنتوري عن أبي بكر بن جزي عن أبي عبدالله بن عزيون عن غير واحد من شيوخه عن أبي محمد بن بركلة عن أبي عبدالله بن حماد الصنهاجي عنه.

و**تآليف القشيري** بسند المنتوري عن السراج عن أبي البركات ابن الحاج عن أبي إسحاق الغافقي عن أبي عبدالله الأزدي عن أبي أحمد ابن سكينة عن أبي المظفر عبدالمنعم عن والده أبي القاسم القشيري.

و**تآليف أبي الحسن الحرَّالي** بسنده عن ابن لبّ عن ابن جابر الوادي آشي عن أبي العباس الغبريني عن القاضي أبي فارس بن كبجلا عنه.

و**تآليف الحاتمي** بسندنا إلى الكمال الطويل عن محمد بن الخزري عن إسماعيل الجبرتي ومحمد الضجاعي عن البرهان العلوي عن عبدالحميد بن كوهي عن عبدالله الأصبهاني عن أحمد الفاروتي الواسطي عن الحاتمي، وبسندنا إلى الغيظي عن البدر الشمردي عن المسند محمد بن مقبل، وبسندنا إلى السيوطي عن محمد بن مقبل أيضاً عن ابن السلار عن أحمد بن أبي طالب الصالحي عن الحافظ محب الدين بن النجار عنه، وهو أخذ عن جمال الدين محمد بن يونس العباسي الصفار بمكة عن الشيخ سيدي عبدالقادر الجيلاني نفع الله بهم.

وأروي **ديوان ابن الفارض** وما له، بالسند إلى ابن مقبل عن حمد بن علي الحرازي عن الشرف الدمياطي عن الحافظ زكي الدين المنذري عن ناظمه ابن الفارض رضي الله عنه وبه **تآليف المنذري** عنه، وأروي **عوارف المعارف وكتب السهروردي** بسند ابن مقبل عن أبي بكر بن المحب عن أبي نصر ابن الشيرازي عنه.

وأروي أيضاً كتب القوم في الجملة وخصوصاً كتب ابن عطاء الله وما في معناها إفادة ودراية وإخفاء وإبداء لدقائق أسرارها ولطائف من رقائق معارفها واقتباس أنوارها عن سيدنا وأستاذنا وعمدتنا العارف الهمام

الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي زيد عبدالرحمٰن بن محمد، فقد أخذ طريق القوم وشرب كؤسها صفو وسمع كتبها دراية وتحقق مقتضاها واستفاد أسرارها ومغزاها عن أخيه وأستاذه الشيخ الكامل المشار إليه بالقطبانية أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي وعمدته في الطريق شيخه الولي الكامل أحد الأوتاد من أهل الله أبي زيد عبدالرحمٰن بن عياد المجذوب الهلالي بعد لقيه جماعة لا تحصى من أهل الطريق على سبيل التبرك بهم وأخذه عن مشايخ لا يحصون شهادة وغيباً، وعمدته شيخه المجذوب لذلك لم يكن ينتهي لسند دونه ولا ينتسب لطريق غيره، فإن شيخنا أبا زيد رضي الله عنه ذكر في بعض إجازته لبعض تلامذته في صحيح البخاري بحق ذلك فقال في عدّ أصحابه ومنهم شيخنا العارف الهمام ذو العلم والعمل والحال المبرز في الشريعة والطريقة والحقيقة الشهير البركة والنور والحكمة شيخ وقته أخونا وأبونا أبو المحاسن سيدي يوسف بن محمد الفاسي أفاض الله علينا من بركته فقد حضرت مجلسه فيه، وسمعته بين يديه مراراً عديدة مع جهابذة من العلماء والأخيار، واستفدت منه في أثناء ذلك دقائق ولطائف من المعارف ورقائق من الأسرار إلا أنه رضي الله عنه لعلو همته وقصرها على ربه لم يكن له غاية بحفظ السند والتعلق بالرواية على ما هو شأن من تمحض للظواهر، وإنما كانت عنايته وهي تحصيل العلوم الغيبية في الله مع حسن الرعاية على أنه قد كان له أشياخ شتى في الفقه والنحو وأصول الدين وأصول الفقه، وعلم القراءة لها اتصال بالشيخ ابن غازي والشيخ السنوسي وغيرهما، ولكن غلب عليه حال موروثه وأنوار شيخه المجذوب، وكان لا يلهج إلا بالله ولا يعول إلا عليه لاصطلائه وغيبته عن غيره، ولذلك كان يقول: القلب الحسن لا يشغله عن الله حسن، وقد قال عليه السلام أصدق كلمة قالها الشاعر ألا كل شيء ما خلا الله باطل. وكان ينبغي أن نقتفي أثره ونسلك سبيله فلا نشتغل لرواية ولا نغتبط بدراية لكن لكل عاقل فترة، ولكل سالك وقفة، ولكل عارف حجبة ولله تعالى في ذلك حكمة اقتضت الإفادة والاستفادة فلنسلم له الأمر ولا نلتفت لغير ما في الوقت، اختار ﴿وَعَسَىٰٓ أَن

﴿تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ومراد الله تعالى من خلقه ما هم عليه، فالحمد لله حتى يرضى.

هذا آخر ما في إجازة شيخنا أبي يزيد رضي الله عنه، تمَّ بحمد الله وحسن عونه كان في آخر الأصل المنتسخ منه ما نصه:

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وسلم، يقول العبد الفقير البائس الراجي رحمة ربه وغفرانه عبدالقادر بن علي بن يوسف الفاسي تغمده الله برحماه وجعل حضرة أنسه معشش سره ومأواه، إن ما ذكره الكاتب من الإجازة للعصبة المذكورة الجلة المبرورة صحيح، وعن إذننا وإشارتنا كتب استجلاباً لمسرتهم واغتناماً لبركة دعوتهم وإلا فاللائق بمقام العبد العاجز القاصر عدم سلوك هذه المضايق والتعرض للفضول، والتوثب على مراتب الأئمة الفحول، والمرجو من الموهوب المفضال ألا يهمل لذي انتساب نسباً، وأن يخلص إليه وجهتنا ويجعل في ديوان القبول سعينا وقراءتنا، لا من الأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، فإن من الخسران المبين، والغبن الواضح المستبين سعي العبد فيما لا يجدي وتضييع العمر فيما لا ينفعه بل يبعده عن الحق ويقطعه حتى إذا بعث ما في القبور وحصل ما في الصدور وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون، سلك الله بنا مسلك أهل الهداية والتوفيق وأذاقنا من مشرب أهل المعرفة والتحقيق بمنه آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد مصطفاه من خلقه وبريته وعلى آله وأزواجه وذريته والسالكين على طريقته المتمسكين بهديه وسنته وسلم كثيراً.

انتهت بحمد الله الكريم والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد ذي القدر العظيم وعلى آله وأصحابه ورثة جنة النعيم.

الكتاب الثاني

إجازة عبد القادر الفاسي

لأبي سالم العياشي

ترجمة صاحب الاستدعاء
(أبو سالم العياشي)[1]

ـ هو أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي، نسبة لآل عياش، قبيلة من البربر تتاخم أحواز سجلماسة، ولد سنة **١٠٣٧**هـ وقرأ القرآن في البداية على والده، ثم أقبل على شيوخ عصره يأخذ عنهم مختلف العلوم بمراكش وفاس ودرعة.

وجلس إلى عبدالقادر الفاسي، فسمع عليه تآليف كثيرة في سائر الفنون كالحديث والفقه والتفسير والنحو والبيان، والأصلين والتصوف، وإلى أبي بكر السكتاني، وأبي العباس الأبار، ومحمد ميارة شارح التحفة، وانتفع بالطريق بالشيخ محمد بن ناصر.

رحل غير مرة إلى الحج كانت الأولى سنة **١٠٥٩**هـ، فلقي المشايخ واستجازهم، ثم رحل مرة ثانية سنة **١٠٦٤**هـ، ونزل المدينة المشرفة مجاوراً، فأقرأ كثيراً من العلوم، وقد سجل نشاطه خلال السفر، وذكر شيوخه الذين لقيهم، وما أخذه عنهم في رحلته الكبرى.

توفي سنة **١٠٩٠**هـ.

---

(١) ترجمته في فهرسته الكبرى ـ وفهرسته الصغرى، رحلته (ماء الموائد)، الثغر الباسم مخطوط: **٣٠٤**ك، الإحياء والانتعاش، مخطوط: **١٤٣٣**د، المنح البادية: **٧٠**، نشر أزاهر البستان لابن زاكور: **٦٥**، فهرسة الحضيكي: **٧٦**، الصفوة: **١٩١**، النشر **٢٥٥/٢**، فهرس الفهارس **١١٨/١**، مقدمة اقتفاء الأثر للدكتورة نفيسة الذهبي، فهارس علماء المغرب: **٦٥١**.

نص الاستدعاء

حمداً لمن يُسبح كل شيء بحمده، ومرسل الرحمات من عنده، ومنزل الفرقان على عبده، وصلاةً وسلاماً على أفضل من أوفى لله بعهده، وأنجز له الرحمن بوعده، وعلى آله وأصحابه وجنده، حزب الهدَى ووفده، وعلى تابعيه حماة الدين وأسده، أما بعد، فيقول أفقر الخلق لربه وأوجلهم من سوء كسبه، أسير خطيئاته ورهين سيئاته، فقد طال ما ترامت بي الأعصار، وتداولتني قسي الأسفار بأوتار الاصفرار والإسفار، أجول في كل تنوفة، وأقطع المحال المخوفة، وأتوسم بفراستي المشايخ شرقاً وغرباً، عجماً وعرباً، أطلب طبيباً من أدواء الجهل شافياً، وماهراً لخرق الغباوة رافياً، فلم أر إلا من شكا كشكواي، ومن ابتلي بمثل بلواي، ومن له تفطن لبعض الأمر، لا يبرد عن الأحشاء لهيب الجمر، يثير الداء ولا يحسمه أو يهينه، بلفظ تلقاه من غيره ولا يفهمه، إلى أن أقبل السعد منشورة أعلامه، وزمان الإقبال مشرقة لياليه وأيامه، فألقتني الرحلة، وأدتني النقلة، إلى كعبة الآمال ومحط صالح الأعمال، بقية صالح السلف، ودرة عقد الخلق، طبيب يدير كيف شاء الكلام، ومن هو قاطع لإبراء الكلام، تحسم يده أصل الإلام، شيخ الإسلام، خاتمة المحققين، ونادرة الأئمة الموفقين، الجامع بين الشريعة والحقيقة، ومحيي رسوم الطريقة، المهاب في أعين الخليقة، والمحبب إلى كل سليقة، وأعرف كل فن بأصوله وفصوله، وأرسخهم قدماً في فهمه وحصوله، تنازعه أرباب المذاهب وأصحاب المواهب، فقال للشاذلي: أنا شاذلي، وقال مالك: هو لمذهبي مالك، وقال سيبويه

والخليل: ما سواه من خليل، وقال الأشعري والفخر: لنا حصل به الفخر، وقال أئمة الحديث: بنا اشتهر في القديم والحديث، وقال المفسرون: إنا به موسرون. ولقد صدقوا كلهم فيما وصفوا، ولعمري ما أنصفوا. أليس هو جمع جوامعها، وحلية مجامعها؟ فلا وجه لتخصيصه ببعضها وهو مالك سمائها وأرضها، عفا الله عنهم. ألم يعملوا بأنه الفتَى الوارد الصادر، أبو محمد عبدالقادر، نجل السادة الأئمة الكاشفين للكروب المدلهمة، سيدي أبي الحسن علي بن العارف بالله، المتشرف بحب مولاه، سيدي محمد بن يوسف:

نَسَبٌ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُوراً وَمِنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ عَمُوداً

نظمنا الله في سلك طريقتهم، وجعلنا من حزبهم وفريقهم. فلما وقع بصري عليه، وقادني نور التوفيق إليه، علمت بأنه ليس بوجه مموه. وأن الله به منوه، فملأ عيني جمالاً وحبوراً، وقلبي مهابة وسروراً، فحمدت الله شكراً، وشكرته ذكراً، فعلمت أنه من الذين إذا رُؤوا ذُكر الله، وإذا تحركوا وسكنوا فبالله، فعلمت أني قد أتيت البيوت من أبوابها، ولبست المعالي بأثوابها، وأعطيت القوس باريها، والصحيفة قاريها، والزند واريها، فنادتني المعالي: على خبير سقطت، وبلغت الذي أردت، فدونك وما تشتهي، فقد ظفرت بالكنز الذي لا ينتهي. فشمرت على ساعد الجد، وجررت أذيال الجَد، فمنَّ الله عليّ، فقرأت عليه **السُّلَّم وإيساغوجي** للبقاعي، **وورقات** إمام الحرمين اختلستها من يد الدهر، ثم ابتزتها مني بالغلبة والقهر، فعاقبني على ذلك الاختلاس [بالإيحاش بعد الاستيناس، فصرفني عن ذلك الجناب الفسيح، والمتجر الربيح]، صارف القدر الذي لا يرد، ولا ينفع ذا الجد من الله الجد، فكابدت مشاق البين شهوراً عديدة، ومدت مديدة، ثم إني تذكرت بعد ذلك تلك المعاهد، وحننت إلى تلك المشاهد، فثنيت العزم إليه ثانياً، وأقبلت لا متوانياً، فألفيت بحره كما عهدته وأزيد، وعلمه كما تركته وأفيد، فحضرت عنده مجالس كثيرة في التفسير من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، إلى قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ

﴿ٱلْبَرَّ﴾. إلا مواضع قليلة منه، **والنخبة** لابن حجر، **والسُّلَّم** مرة أخرى، ومجالس في **الصغرَى**، ونحو من نصف **ابن زكري**، وجملة صالحة من **تلخيص المفتاح**، وسمعت عليه **الشمائل** بلفظي، إلى غير ذلك من تقريراته وأبحاثه في فنون شتَّى. فلما رأيت رياح البين قد هبت، وعقارب التفرق قد دبت، وآنت الأوبة وانقضَى زمن القربة، وأزعجني للسفر، بعد أن قاربت الظفر، من بيده الملك والأمر والقهر والجبر، مددت يد الافتقار إليه، وأنزلت ركائب الآمال لديه، ورغبت إليه خاضعاً، وتقدمت بطلبتي نحوه خاشعاً، أن يسند لي ما قرأته عليه ومالاً، وأن يطيل في الرواية عنه والتحديث جلالاً، بإجازة عامة في جميع مروياته، وإذن مطلق في مسموعاته ومقروآته، يشرف به قدري، ويرفع به ذكري، وينظمني في سلك من رَوى وروي، وإنما لكل امرء ما نَوى، وأتمسك بحبله المتين المتصل بالنبي الأمين، وبالسلف الصالح من أئمة المسلمين، وما قصدي بذلك إلا التعلق بآثارهم، والتمسك بأذيالهم، وإن كنت بمعزل عنهم وبأبعد مكان منهم.

إِنْ لَـمْ أَكُـنْ مِـنْـهُـمْ فَـلِـي بِـحُـبِّـهِـمْ عِـزٌّ وَجَـاهُ

وأطلب من سيدي إن مَنَّ بذلك المطلوب، أنْ يختم ذلك بوصية أتخذها جليساً، وفي محل الوحشة أنيساً، مما يراه لائقاً بأحوال الوقت ومبعداً من أسباب المقت، ويسرد بذلك الأسانيد إن تيسر عليه تبركاً بأهلها، وما تيسر من ذلك يكفي.

قَـلِـيـلٌ مِـنْـكَ يُـغْـنِـيـنِـي وَلَـكِـنْ قَـلِـيـلُـكَ لاَ يُـقَـالُ لَـهُ قَـلِـيـلُ
أَدِيـمُ لَـهُ الْـقَـرْعَ حَـتَّـى أَجَـابَ وَأَعْـصِـي إِذ لاَمَـنِـي عَـادِلاَ
وَلَـمَّـا بَـدَا فَـضْـلُـكُـمْ سَـائِـلاً أَتَـيْـتُ إِلَـى بَـابِـكُـمْ سَـائِـلاَ
مَـدَدْتُ يَـدَ الْـفَـقْـرِ نَـحْـوَكُـمُ وَلَـمْ أَكُ عَـنْ بَـابِـكُـمْ عَـادِلاَ
وَحَـاشَـاكُـمُ قَـطْـعَ مَـنْ لَـمْ يَـزَلْ لأَبْـوَابِـكُـمْ دَائِـمـاً وَاصِـلاَ
فَـإِنْ تَـمْـنَـعُـوهُ فَـأَجْـدِرْ بِـذَاكَ لِـمَـنْ لَـمْ يَـزَلْ يَـجْـتَـرِي جَـاهِـلاَ
وَإِنْ جُـدْتُـمُ مِـثْـلُـكُـمْ مَـنْ غَـدَا لأَنْـفَـسِ مَـا عِـنْـدَهُ بَـاذِلاَ

يُـؤَمِّـلُ أنْ تَـرْفَـعُـوا قَـدْرَهُ وَإنْ كَـانَ بَـيْـنَ الْـوَرَى خَـامِـلاَ
وأنْ تَـمْـنَـحُـوهُ إجَـازَتَـكُـمْ يُـحَـلِّـي بـهَـا جِـيـدَهُ الـعَـاطِـلاَ
وَيَـجْـعَـلُـهَـا وَصْـلَـةً بَـيْـنَـهُ وَبَـيْـنَ الأئِـمَّـةِ فِـيـمَـا خَـلاَ
وَتَـدْفَـعُ فِـيـمَـا تَـلاَ أوْقَـرَا يُـحَـدِّثُ أنْـبَـاءَنَـا الْـبَـاطِـلاَ
وأنْ تَـنْـظِـمُـوهُ بِـسِـلْـكِ الـرُّوَاةِ وَإنْ لَـمْ يَـكُـنْ فِـيـهِـمُ دَاخِـلاَ

وعُذْراً إليك سيدِي في اجترائي عليك في مثل هذا، والله يبقي لنا وجودكم، ويديم لنا جودكم، وصلَّى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم.

ثم أجازه الإمام سيدي عبدالقادر المخاطب بهذا الاستدعاء بما نصه: الحمد لله ولا معبود سواه، الذي من يتوكل عليه كفاه، ومن أعرض عنه شقي في دنياه وأخراه، ولقد ضل سعي من رجا غير الله، وقصر على التفرقة آماله وهواه، وصلَّى الله على سيدنا محمد المسارع إلى حبه ورضاه، وعلى آله وصحبه الذين آثرهم بمحبته وهداه، وبعد، فإن ما ذكره الأخ في الله الفقيه النجيب الفاضل الأديب المشارك المحصل الفهامة الدراكة الألمعي الذكي اللوذعي العلامة أبو محمد عبدالله ابن السيد الخاشع الناسك المتواضع بركة العصر وفاضله أبي عبدالله سيدي محمد بن أبي بكر العياشي، أمدنا الله وإياه بمعونته، وشغل قلوبنا بالاستغراق في محبته، ونور بصائرنا بنور تأييده وهدايته، وحققنا بتحقيق القرب على العكوف بحضرته آمين، من السماع والقراءة، صحيح على أنه قد استسقَى جهاماً، ورجا من الوشل أن يبرد أواماً، واستسمن ذا ورم، ونفخ في غير ضرم، ومع ذلك فقد ساعدته على مرغوبه، وتجشمت هذا الأمر بتحصيل مطلوبه، فراراً من تهمة الضنة، واغتناماً لما يرجَى بركته، ولا سيما عند وجود المظنة، وإن لم أكن لذلك أهلاً، ولا تحققت مني المنة، والله المسؤول أن يجعلنا في ذلك من الأحسنين أعمالاً، وأن لا يجعله علينا وبالاً، وأن يلحفنا من جميل عفوه جلباباً، وأن يجعل لنا من رحمته ورضوانه مصاباً، فأقول، وبالله أعتصم مما يصم: قد أجزت الفقيه المذكور في جميع ما ذكره مما قرأه معنا

وسمعه منا، وفي جميع ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع ومجاز ومنظوم ومنثور، وما ثبت أنه لي، كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، فأذنت له أن يحدث عني بذلك من شاء وكيف شاء، وأن يروي ذلك عني كله. بأخبرني وحدثني وبأي لفظ شاء، كما رويته عن أشياخي رواية أو دراية.

أما الحديث فأرويه عن شيخنا الإمام عالم الأعلام، العارف الهمام، أوحد زمانه، وفريد أوانه، الولي الكامل، المتحلي بسني الفضائل والفواضل، صاحب العلوم اللدنية، والمواهب الربانية، والإشراقات العرفانية، والمنازلات العيانية، المتفنن العلامة المحقق الفهامة الجهبذ الجحجاح، قدوة أهل الفلاح، عم أبي سيدي ومولاي أبي زيد عبدالرحمٰن بن محمد الفاسي، أفاض الله عليه شآبيب الرحمات، وضاعف لديه سجال الأنعام والبركات، حسبما أخذ **صحيح البخاري** عن شيخه الإمام النظار العلامة النحرير الرواية شيخ الإسلام، حسنة الليالي والأيام، أبي عبدالله محمد بن قاسم القيسي نسباً، الغرناطي أصلاً، القصار لقباً، عن جار الله الإمام المحدث الرحلة المنفرد بالعلوم العقلية في وقته أبي عبدالله محمد خروف التونسي الأنصاري، عن شيخ الإسلام الكمال الطويل القادري، عن الحجازي عن أبي المجد عن الحجار عن الزبيدي عن أبي الوقت عن الداودي عن السرخسي عن الفربري، وكذا روى القصار المذكور **البخاري** عن الشيخ الصالح الزاهد المحدث [أورع أهل زمانه، ولي الله أبي النعيم سيدي رضوان بن عبدالله الجنوي عن شيخه الإمام الرحلة سيدي عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد العاصمي] عرف بسُقِّين عن القلشندي وزكرياء عن ابن حجر عن السرخسي عن الحجَّار بالسند المذكور، ورَوى القصار المذكور **البخاري** أيضاً عن أبي الطيب الغزي إجازة عن زكرياء بالسند المتقدم. وأما **صحيح مسلم** فأخذه شيخنا المذكور عن شيخه القصار المذكور عن سيدي رضوان عن سُقِّين عن زكرياء عن الزركشي عن البياني عن العساكري عن المؤيد [عن الفراوي] عن عبدالغافر عن الجلودي عن الشيخ الصالح إبراهيم بن سفيان عن مسلم بن الحجاج، وله فيه رواية أعلى

عن القصار عن أبي الطيب الغزي إجازة عن زكرياء بالسند المذكور عن خروف عن الطويل القادري عن العم البلقيني عن التنوخي عن ابن ضمرة عن ابن مقير عن ابن ناصر عن ابن قيدة عن [الخدرفي] عن مكي عن مسلم. وأروي **الصحيحين** أيضاً وسائر **الكتب الصحاح** إجازة، ما عدا **صحيح البخاري** وبعض **صحيح مسلم** فإنه سماعاً، عن شيخنا الإمام الأصولي المعقولي البياني النحوي المفسر المسن ملحق الأحفاد بالأجداد العلامة الجليل الفاضل الأصيل القاضي أبي القاسم بن محمد بن أبي النعيم الأندلسي الغساني نسباً، الفاسي داراً، عن شيخه العلامة المحدث الفقيه [أبي العباس أحمد المدعو بابا بن العلامة الرحلة الحاج أبي العباس أحمد بن الشيخ الإمام الرحلة الحاج الأبر أبي العباس أحمد بن عمر بن محمد أقيت] السوداني التنبكتي عن والده المذكور عن جماعة من الشيوخ مشارقة ومغاربة، وأرويها أيضاً إجازة عن شيخنا المحصل المحقق الصدر الأوحد المتبحر في علم المعقول والمنقول ذي التواليف الشهيرة والمباحث النفيسة الخطيرة والفكر النقاد والذهن الثابت الوقاد، صنو أبي عبدالله محمد العربي ابن شيخ الإسلام وحجة الله بين الأنام نخبة الواصلين وعالم العارفين الولي الكبير الشهير الخطير أبي المحاسن يوسف بن محمد الفاسي عن أخيه العالم الحافظ الرواية أمير المحدثين أبي العباس أحمد بن يوسف عن الشيخ القصار أيضاً وأروي البخاري أيضاً، سماعاً، بقراءة غيري عن الشيخ الفقيه الحافظ مفتي الحضرة الفاسية أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني.

وأما علم الكلام وأصول الفقه فعن شيخنا العلامة أبي القاسم بن أبي النعيم عن شيخه أبي العباس أحمد بن التاجر علي بن التاجر عبدالرحمٰن المنجور عن أشياخه المذكورين في **فهرسته**.

وكذا أروي عنه علم البيان قراءة **تلخيص المفتاح**. وأما العربية فعن شيخنا النحوي الأديب الأريب نحوي عصره أبي الحسن علي بن الزبير عن شيخه أبي زيد أعراب، وأخذتها أيضاً عن الشيخ أبي النعيم سماعاً لجل **المغني**، وإجازة لباقيه ولغيره، عن شيخه شيخ الجماعة وملحق الأحفاد

بالأجداد العلاَّمة الأستاذ عبدالله محمد بن مجبر المستاري عن الشيخ أبي العباس أحمد بن قاسم القدُّومي وغيرهما.

وأما الفقه فعن شيخنا الإمام أبي زيد المذكور، عن شيخنا ابن أبي النُّعَيم وعن أبي العباس المقَّري، وعن الشيخ الأستاذ الفقيه النظار الناسك شيخ الجماعة الحاج الأبر أبي محمد عبدالواحد بن عاشر الأندلسي الأنصاري، وعن الشيخ الفقيه النحوي الفرضي العددي المسن أبي عبدالله محمد الجنان الأندلسي، عن شيوخهم الأجِلَّةِ الأعلام الذين يطول سردهم في هذا المكتوب، واقتصرنا على سند **الصحيحين** للتبرك بهما، وأجزت الفقيه المذكور إجازة تامة عامة وشاملة موصياً له ببذل المجهود، وفراغ الوسع في النظر والتثبت في الفتَوى في دين الله، وأن لا يقطع فيما لم ينص عليه الشرع العزيز إلا ببرهان كالشمس، وأن يجعل الوقف حصناً حصيناً عند عدمها، وليحذر أن تكون همته مجرد الرواية والدراية ويهمل ما هو المقصود بالذات من الرعاية، فإن ذلك شأن من يطلب العلم للمباهاة والمطاولة على الأقران، وهذا العلم الذي يكسب النفس طغياناً وكبراً واحتقاراً للغير، وليس من زاد الآخرة ولا من العلم النافع في شيء، وإنما العلم النافع الذي يصحبه الخشية لله، والتواضع لجلال الله، واحتقار النفس، وعدم الرضَى عنها بحيث لا يستحسن شيئاً من أحوالها، ولا يَرى في الوجود أحقر منها، لمعرفته بقدره، وجهله بعاقبة غيره، وليستعن الإنسان على ذلك بالتفرغ من الشواغل وترك ما لا يعني وإيثار السلامة على غيرها كما قيل:

وَقَائِلَةٍ مَا لِي أَرَاكَ مُجَانِباً ... أُمُوراً وَفِيهَا لِلتِّجَارَةِ مَرْبَحُ
فَقُلْتُ لَهَا مَا لِي بربْحِك حاجةٌ ... فَنَحْنُ أَنَاسٌ بِالسَّلاَمَةِ نَفْرَحُ

ولا يَضعْ نفسه في المزاحمة على الدنيا والتنافس فيها وفي رياستها، فإن ذلك مُذهب لنور العلم، مفسد للدين، مُكدِّر لِصفو اليقين ولذا قيل:

ألا إن حُبَّ الْمَالِ وَالْجَاهِ مُفْسِدٌ ... قَبِيحٌ بِأَهْلِ الْعِلْمِ ذَلِكَ أَقْبَحُ

وأي شيء رياسة الدنيا حتَّى يُتنافس فيها ويُبذَل فيها أنفس شيء وهو

عمر الإنسان الذي هو رأس ماله مع أنها كثيرة العناء سريعة الانقضاء عرضة للفناء! وأنه لا بد لبناء هذه الدار أن تُهَدَّ دعائمه وتُسلب كرائمه، فلا يشتغل العاقل بما يفني عما يبقى. لذا قال الناصح الأكبر ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: «**إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً أُحِبُّ لَكَ ما أُحِبُّ لِنَفْسِي فَلاَ تَتَأَمَّرن على اثْنَيْنِ وَلاَ تَتَوَلَّين مَالَ الْيَتِيم**». وما ينبغي الاعتناء به المحافظة على الصلوات الخمس في أوقات الجماعة لأنها عماد الدين ومفتاح أبواب الهداية، ولقد كان عمر رضي الله عنه يكتب لعماله: إِنَّ أَهَمَّ أَمْرِكُمْ عِنْدِي الصَّلاَةُ فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا حَافَظَ عَلَى غَيْرِهَا وَمَنْ ضَيَّعَهَا كَانَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعَ. وهي بمثابة الوجه من الإنسان، وأول ما يُرَى من الإنسان وجهه، ولا يهملها ويؤكد الاشتغال بطلب العلم عنها كما يظهر في كثير من طلبة الوقت، فإن ذلك من دواعي الخسران والمقت. والعلم رفيق بالعمل، فإن وجده، وإلاَّ ارتحل، ولا يترك الجماعة ويضيعها إلا خاسر، وقد قال الشيخ زروق: وإن فاتتك تكبيرة الإحرام فلا كلام معك لأن ذلك من التقصير والتفريط، والله يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويجنبنا مواقع الغلط في سبيل هداه، ويجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقاه، وينهج بنا مناهج المقربين والأبرار، ويرضي عنا في هذه الدار. وفي تلك الدار، فإنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل. قال ذلك وكتبه عبد ربه اليائس الفقير، الراجي عفو ربه القدير، عبدالقادر بن علي بن يوسف الفاسي، أصلح الله قلبه، وغفر ذنبه، وستر عيبه، أواسط شعبان عام ثلاثة وستين وألف، وصلَّى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً انتهى.

ملحق

أسانيد عبدالقادر الفاسي
في رواية صحيح البخاري

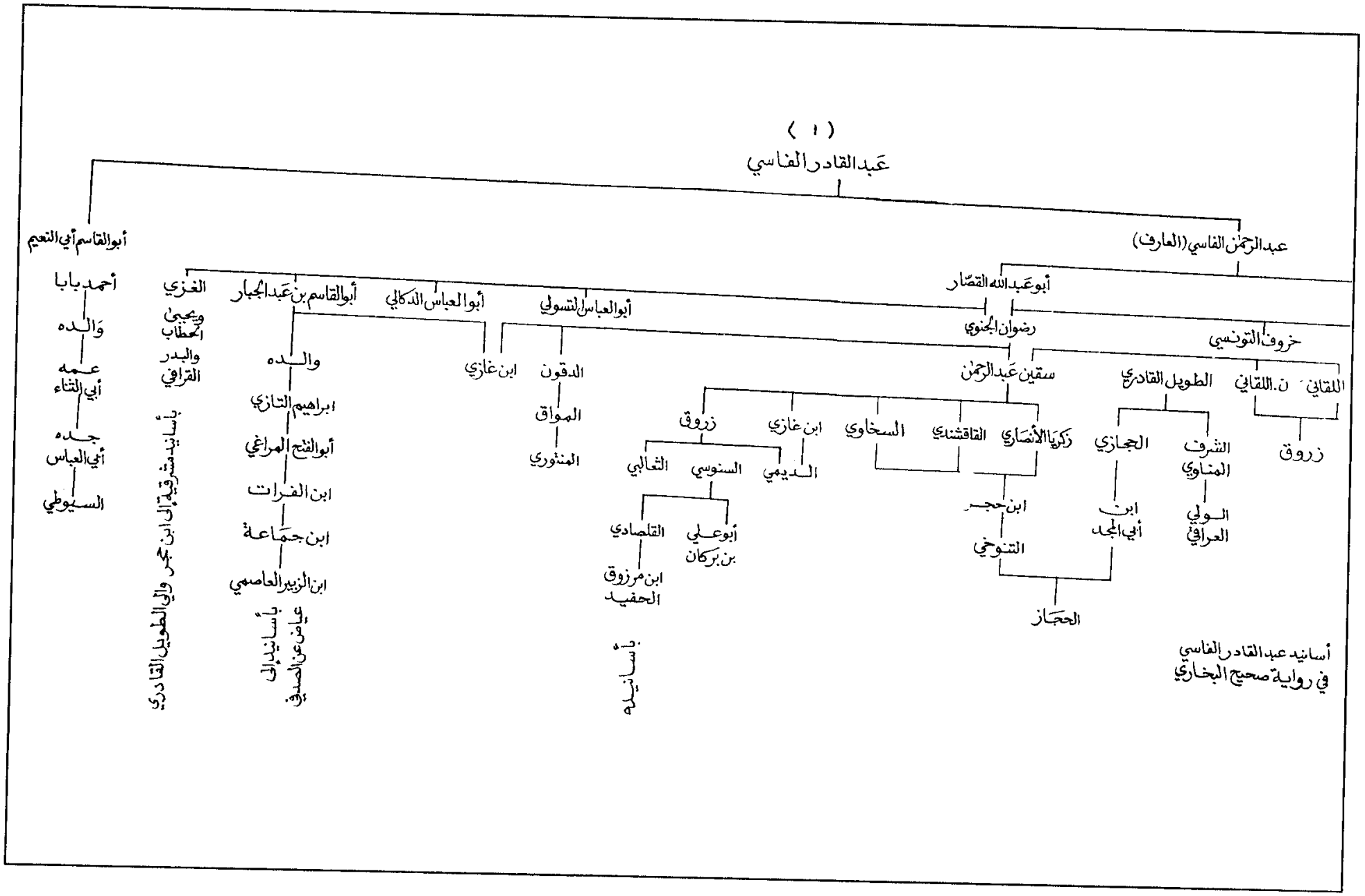
(١)
عبد القادر الفاسي
أبو القاسم أبي النعيم
عبد الرحمن الفاسي (العارف)
أحمد بابا
والده
عمه
أبي الثناء
جده
أبي العباس
السيوطي
الغزي
ويحيى الحطاب
والبدر القرافي
بأسانيد شرقية إلى ابن حجر وإلى الطويل القادري
أبو القاسم بن عبد الجبار
أبو العباس الدكالي
أبو العباس التسولي
أبو عبد الله القصّار
رضوان الجنوي
خروف التونسي
والده
ابراهيم التازي
أبو الفتح المراغي
ابن الفرات
ابن جماعة
ابن الزبير العاصمي
بأسانيد إلى عياض عن الصدفي
ابن غازي
الدقون
المواق
المنتوري
بأسانيده
زروق
ابن غازي
السخاوي
القاقشندي
زكريا الأنصاري
سقين عبد الرحمن
الثعالبي
السنوسي
الديمي
القلصادي
ابن مرزوق الحفيد
أبو علي بن بركان
ابن حجر
التنوخي
الحجّاز
الطويل القادري
اللقاني
ن. اللقاني
الحجازي
الشرف المناوي
زروق
ابن أبي المجد
الولي العراقي
أسانيد عبد القادر الفاسي
في رواية صحيح البخاري

(٤)

عبد القادر الفاسي

عبد الرحمن الفاسي

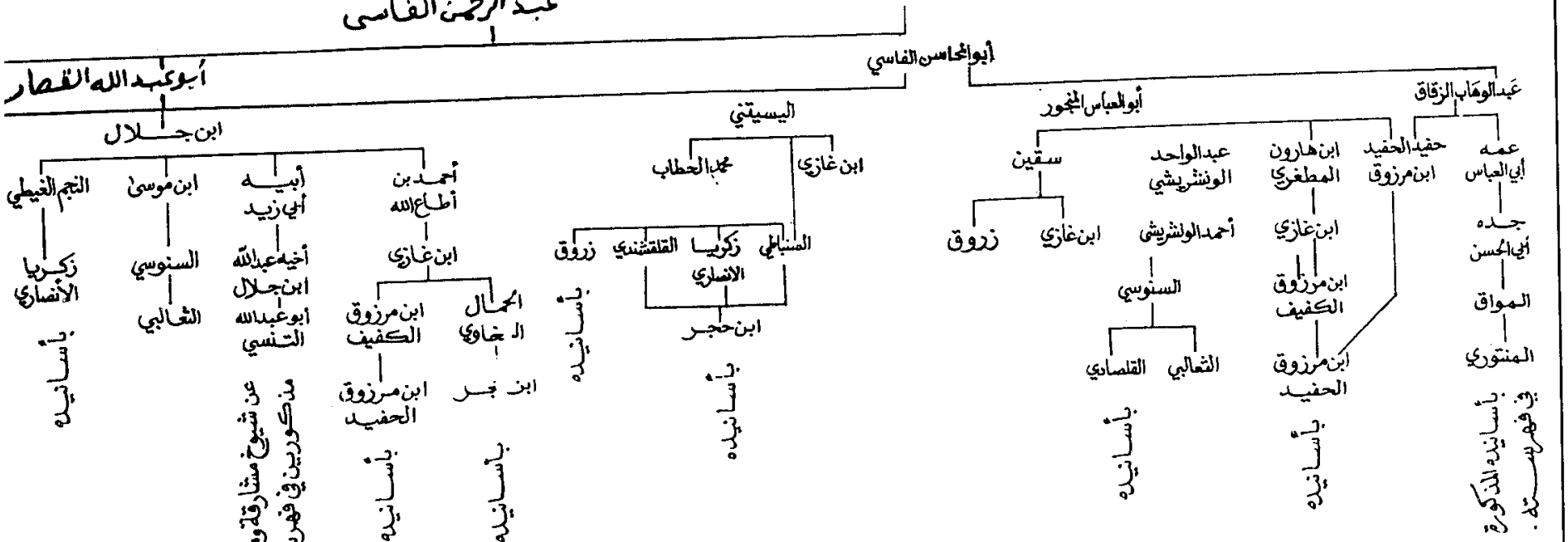

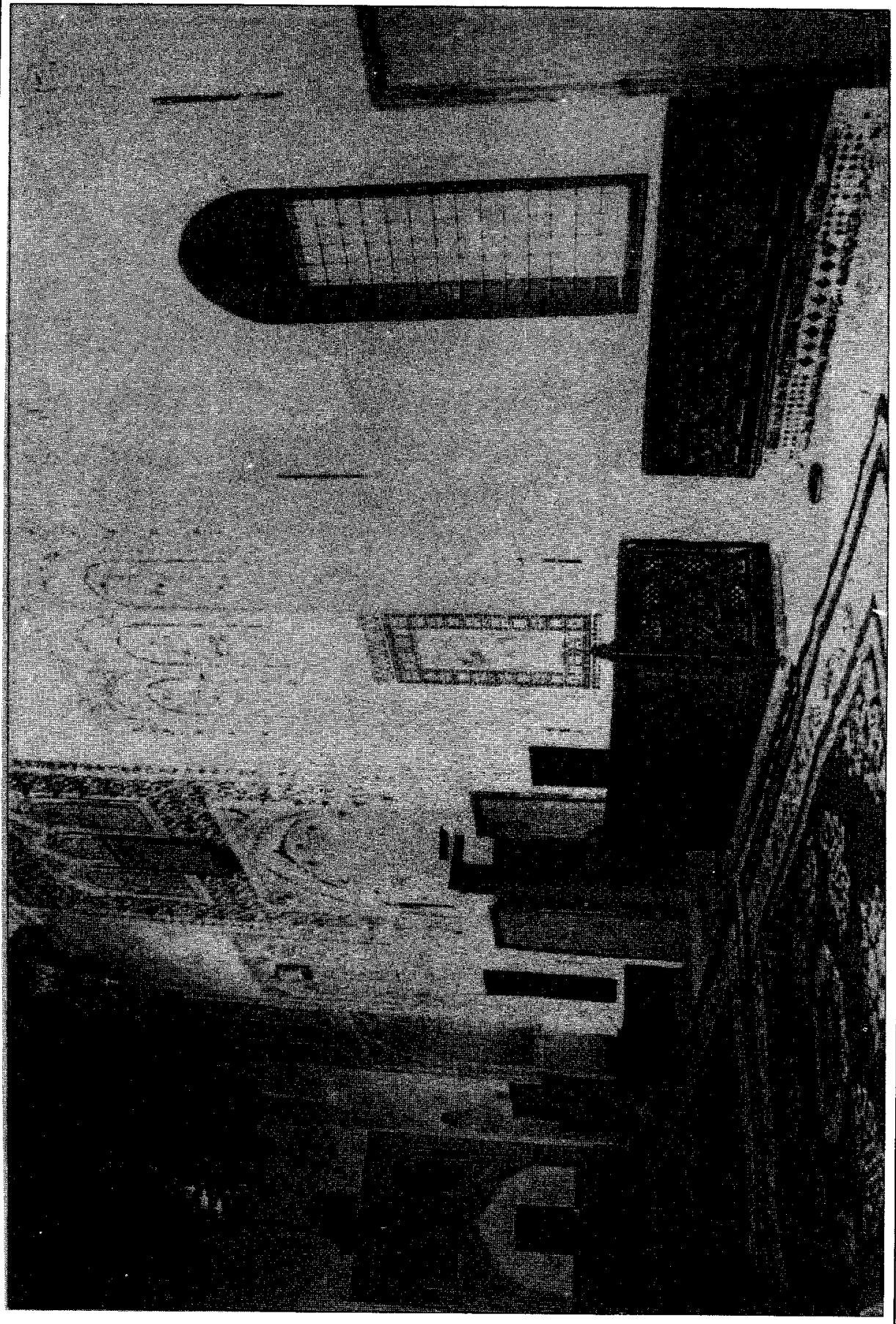

المحراب ومجال الحلقات العلمية

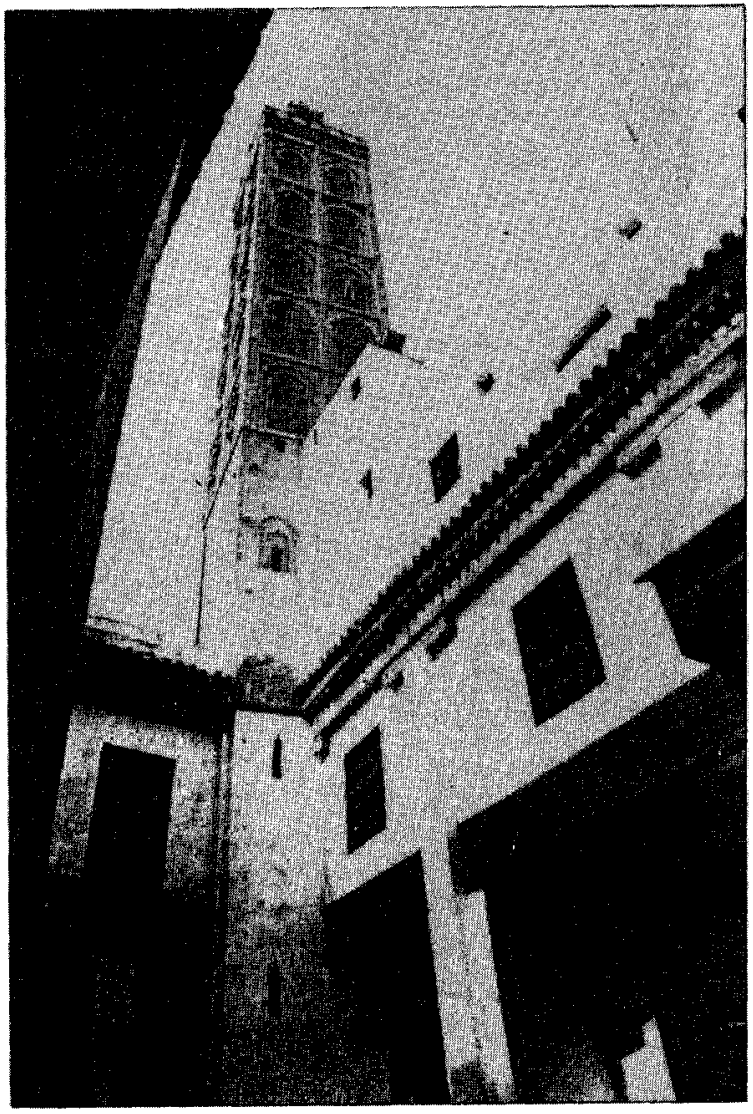

مئذنة زاوية سيدي عبدالقادر الفاسي بالقلقليين وجانب من بيوت الطلبة

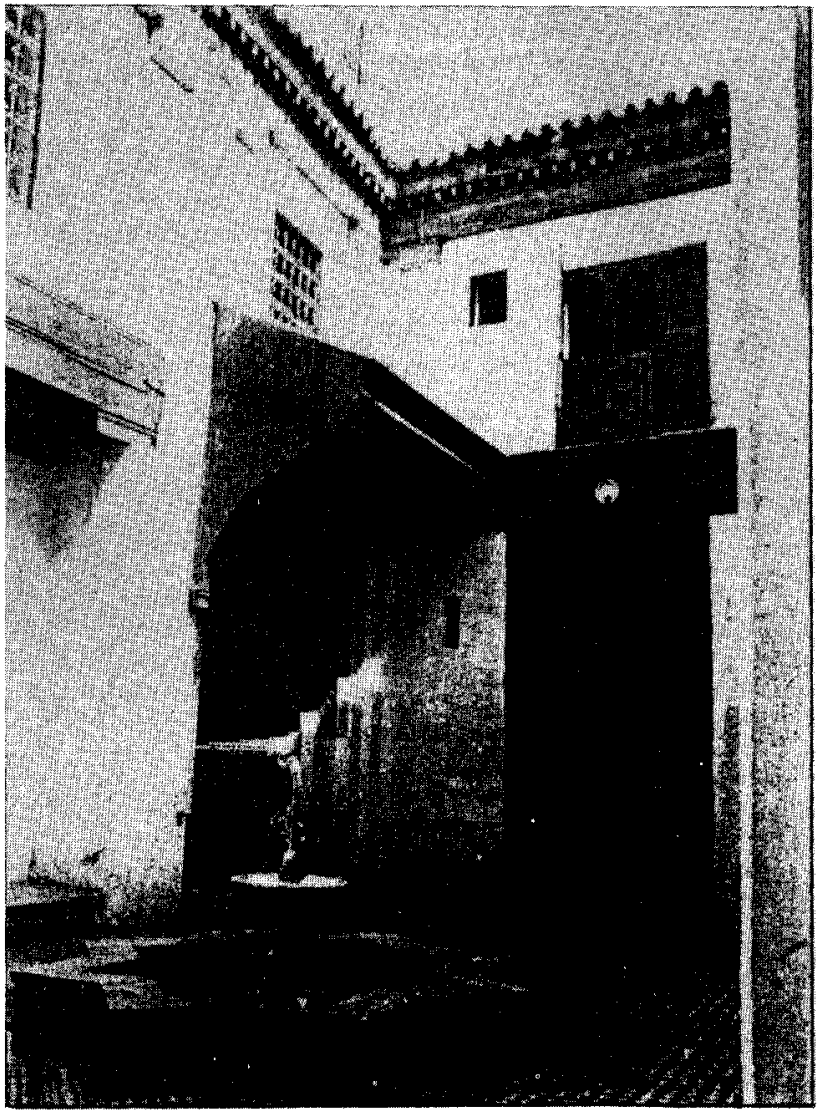

صحن الزاوية وجانب من الطابق الأول من بيوت الطلبة

الفهارس[1]

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام.
- فهرس الأماكن.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

(١) هذه الفهارس من إعداد والدي الأستاذ أحمد بن عزوز ـ جزاه الله خيراً ـ.

فهرس الآيات
لفهرست عبدالقادر الفاسي

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ـ أ ـ			
﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾	٢٨	الرعد	٥٥
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾	٦	البقرة	١٢٩
ـ س ـ			
﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾	٩٥	مريم	٢٩
ـ ف ـ			
﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾	٢٩	النجم	٦٧
ـ ك ـ			
﴿كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾	٢٢	المجادلة	٦٤
﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾	٢٠	الإسراء	٢٠

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
ـ ل ـ			
﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾	٧	الطلاق	٥٣
﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾	٧	الطلاق	٥٣
ـ هـ ـ			
﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٤	الفتح	٦٤
ـ و ـ			
﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا۟ بِأَحْسَنِهَا﴾	١٤٥	الأعراف	٦٧
﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ﴾	١٣٧	الأعراف	٦٧
﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾	٨٨	النمل	٤٣
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾	٢٤	السجدة	٦٧
﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	٢١٦	البقرة	١٢٣
﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾	١٣١	النساء	٦٧
﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾	١٥٩	آل عمران	٦٥
﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾	٢٥١	البقرة	٣٠
﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم﴾	٦١	النحل	٦٥
﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾	١١	التغابن	٥٤
﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟﴾	٥	القصص	٣٤
ـ ي ـ			
﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾	١٥	فاطر	٤٥

فهرس الأحاديث
فهرست عبدالقادر الفاسي

الحديث	الصفحة
- أ -	
«إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إني أحب فلاناً»	٢٨
«اكفلوا من العمل ما تطيقون»	٥٩
«إن الرجل ليصلي الصلاة وما له من صلاته إلا ما عقل منها»	٦٥
- ر -	
«الراحمون يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى»	٩٩
- م -	
«من شغله ذكرى عن مسألتي»	٥٦
- هـ -	
«هل أنتم تاركوا لي صاحبي»	٣٥

- و -

«وعليك بخاصة نفسك» ٦٠

فهرس الأعلام
لفهرست عبدالقادر الفاسي

ـ أ ـ

إبراهيم بن أدهم: ٥٣.
إبراهيم بن حسن الشهرزوري: ٨٠.
إبراهيم بن عبدالرحمٰن الخياري: ١٤ ـ ٨٠.
إبراهيم التازي: ٨٧.
إبراهيم العلقمي: ١١٧.
ابن أبي الدنيا: ٩٨.
ابن أبي زيد: ١١٨.
ابن أبي النعيم: ٢٢ ـ ٢٤.
ابن جلال: ٣٠.
ابن الحاجب: ١١٨.
ابن حجر: ١٥ ـ ٣٦ ـ ٨٧ ـ ١٢٠.
ابن حوط الله: ١٠٨.
ابن خلدون: ١٢٠.
ابن خليل: ٩٢.
ابن دريد: ١٠٨.
ابن رشيد السبتي: ١١ ـ ١٢.
ابن الزبير السجلماسي: ١٨ ـ ٢٣ ـ ٩٢.
ابن زكري: ١٠٦.
ابن عاشر: ٢٣.
ابن عباد: ٣٥ ـ ٤٤.
ابن العربي: ٤٤.
ابن عرفة: ١١٢ ـ ١١٨.
ابن عطاء الله: ٣٦.
ابن غازي: ١٥ ـ ٢٠ ـ ٨٦ ـ ٨٨ ـ ٩٢ ـ ٩٨ ـ ١١١ ـ ١١٨.
ابن ماجة: ٩٥.
ابن مجبر: ٢٣.
ابن مرزوق: ١٥ ـ ٨٦.
ابن النعيم: ١١٥.
ابن هارون: ٢٣.
أبو بكر بن محمد المجاطي: ٢٦.
أبو حامد العربي بردلة: ١٤.
أبو داود: ٩٣.
أبو زكرياء السراج: ١٣ ـ ٢٠ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ١١١ ـ ١١٢ ـ ١١٣ ـ ١١٤ ـ ١١٧.

أبو سالم العياشي: ١٢ ـ ١٣ ـ ٣١ ـ ٤٧ ـ ٦١ ـ ٧٩.
أبو عبدالله الخروبي: ٢٠.
أبو القاسم الشاط: ١١.
أبو القاسم النجيبي: ١٠.
أبو مدين ابن محمد المصباحي: ٢٧.
أبو مهدي عيسى الثعالبي: ١٣ ـ ٨٠.
أبو النعيم الغساني: ١٨.
أحمد بابا السوداني: ١٥ ـ ٢٢.
أحمد باقشير المكي: ١٤ ـ ٨٠.
أحمد بن جامع: ٢٥.
أحمد بن حنبل: ٩٦.
أحمد بن سعيد المجيلدي: ١٢.
أحمد بن عبدالله المسنوي: ١٤.
أحمد بن العربي بن الحاج: ١٤.
أحمد بن علي الشريف السلامي: ٢٧.
أحمد بن عمران: ٤٩.
أحمد بن محمد الجزولي: ٢٦.
أحمد بن محمد الزموري: ٣١.
أحمد بن محمد المقري: ١٨ ـ ٢٤.
أحمد بن موسى الزرهوني: ٤٠.
أحمد بن موسى المرابي: ٢٦.
أحمد بن يوسف الراشدي: ٢٦.
أحمد بن يوسف الفاسي: ٢٦.
أحمد شقرون الفخار: ٢٦.
أحمد الصباغ: ٣٦.
أحمد الهستوكي: ٣٤.
إدريس المنجرة: ١٠.

ـ ب ـ

البدر بن جماعة: ٩٧.
البدر القرافي: ٢٢.
البغوي: ٩٨.

ـ ت ـ

التاودي بن سودة: ١٢.
الترمذي: ٩٤.

ـ ج ـ

جلون ابن الحاج: ٢٥.

ـ ح ـ

الحسن أجانا: ٢٦.
حسن بن علي العجيمي: ١٤ ـ ٨٠.
الحسن بن محمد الدراوي: ٢٠.
الحسن بن يوسف الزياتي: ٢٦.
الحسين بن أبي الشرف: ١١.
الحسين بن علي المصباحي: ٢٤.
حسين الزروالي: ٢٥.
الحميدي: ٢٠ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ١١٧.

ـ خ ـ

خروف: ٢٣ ـ ٨٤ ـ ٩٢ ـ ١٠٤.

ـ د ـ

الدقون: ٢١.

ـ ر ـ

الربيع المالقي: ٣٩.

ـ ز ـ

زروق: ٢٠.
الزقاق: ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٨٥ ـ ١١٥.
زين العابدين البكري: ٢٢.
زينب بنت زين الدين العراقي: ٩٩.

ـ س ـ

سالم السنهوري: ٢٣ ـ ١١٥.
سعيد المانوي: ٢٣.
سقين: ٢٠ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٨٧ ـ ٨٨ ـ ٩٠ ـ ٩٩ ـ ١١٨.
سهل بن عبدالله التستري: ٣٧.

ـ ع ـ

عائشة بنت علي الصنهاجية: ٩٧.
عبدالله بن حسون السلاسي: ٢٥.
عبدالله بن محمد بن جعران: ٢٦.
عبدالله الخياطي: ٢٦.
عبدالله المنوي المكي: ٨٠.
عبدالله الهبطي: ٢٥.
عبد بن حميد: ٩٤.
عبدالحق السنباطي: ٨٦ ـ ٩٦.
عبدالحي الكتاني: ١٣.
عبدالرحمٰن بن عبدالقادر الفاسي: ١٤ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ٨١ ـ ١٣٢.
عبدالرحمٰن التمنارتي: ١٠.
عبدالرحمٰن الشريف اللجائي: ٢٥.
عبدالرحمٰن المجدوب: ٢٦ ـ ٣٥ ـ ٣٩.
عبدالزيز المركني: ٢١ ـ ٥٠.
عبدالقادر الجيلاني: ٣٦.
عبدالقادر الفاسي: ١٣ ـ ١٥ ـ ١٦ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٥ ـ ٤٦ ـ ٧٩ ـ ١٢٧.
عبدالواحد بن إدريس الطاهري: ١٤.
عبدالواحد بن عاشر: ١٨ ـ ١١٥.
عبدالوهاب الزقاق: ٢١.
عبدالوهاب الشعراني: ٨٦.
علي بن أحمد بن أيوب: ٢٥.
علي بن أحمد الصرصري: ٢٥.
علي بن محمد الشريف التلمساني: ١٩.
علي ابن وافا: ٢٦.
علي بن يوسف الفاسي: ١١٣.
علي المصمدي: ٢٥.
عمرو بن دينار: ٩٩.
عيسى بن عبدالرحمٰن السكتاني: ٤٩.

ـ غ ـ

غانم السفياني: ١٧.

الغزالي ـ أبو حامد: ٢٩.
الغزي: ٢٢ ـ ٨٤ ـ ٨٦ ـ ٩٠ ـ ١١٥.

ـ ق ـ

القدومي: ٢٠ ـ ٢٢ ـ ٢٣.
القصار: ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٩ ـ ٥٠ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ـ ٨٧ ـ ٨٨ ـ ٩٠ ـ ١١١ ـ ١١٥ ـ ١٣٢.

ـ ك ـ

الكمال الطويل: ٨٥ ـ ٨٧.

ـ م ـ

مالك ـ الإمام: ١٢ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ ١١٣.
محمد أزيات: ١٧.
محمد الأكحل: ٢٦.
محمد بن أحمد الجنان: ١٨.
محمد بن أحمد الحامدي: ٥٢.
محمد بن أحمد الغماري: ٢٣.
محمد بن إسماعيل البخاري: ١١ ـ ١٢.
محمد بن الحسن المجاصي: ٣١.
محمد بن رسول الكوراني: ٨٠.
محمد بن الزبير: ٢٧.
محمد بن سليمان الجزولي: ٢٦.
محمد بن عبدالله: ٢٤ ـ ٣٠ ـ ٣٨ ـ ٤٣.
محمد بن عبد الرسول البرزنجي: ١٤.
محمد بن عبدالقادر الفاسي: ٨١.
محمد بن عسرية: ٣٢.
محمد بن علي الفيجيجي: ٢٦.
محمد بن علي القنطري: ٢١ ـ ٢٧.
محمد بن مبارك المغراوي: ١٤ ـ ٨٢.
محمد بناصر: ١٢٧.
محمد بن يوسف الزرهوني: ٢٥.
محمد حكيم الأندلسي: ٢٥.
محمد الرامي التواتي: ٢٥.
محمد الرجاس: ١٧.
محمد السمعاني التطواني: ٢٦.
محمد العربي بن يوسف الفاسي: ١٨ ـ ٢١ ـ ٣٣ ـ ١١٤.
محمد العربي البوعناني: ٨٢.
محمد المكي بناصر الدرعي: ١٠.
محمد الهواري: ١١٥.
معروف الكرخي: ٣٧.
مسعود الشراط: ٢٥.
مسلم ـ الإمام: ١٢ ـ ٩٠.
المنتوري: ١٥ ـ ٢١ ـ ٨٦ ـ ٨٨ ـ ٩٣ ـ ١٠٣ ـ ١٠٨ ـ ١١٦.
المنجور: ٢٠ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٥٠ ـ ٨٥ ـ ٨٧ ـ ١٠٤ ـ ١٠٥ ـ ١١١ ـ ١١٤ ـ ١١٧.
المنلا إبراهيم الكوراني: ١٣.
المواق: ٢١ ـ ٨٦ ـ ٨٨ ـ ١١١ ـ ١١٦.
ميارة الحفيد: ١٤.

- ن -

النجم الغيطي: ٨٦ ـ ٨٧ ـ ٩٦ ـ ١١٥ ـ ١١٧.

النسائي: ٩٤.

- و -

الونشريسي: ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٨٧ ـ ٨٨.

- ي -

اليدري: ٢٢ ـ ٢٣.

اليستيني: ٢١.

يعقوب بن يحيى اليدري: ٢٠.

يوسف بن مأمون التيال: ٢٦.

يوسف التليذي: ٢٥.

يوسف العجمي: ٣٨.

فهرس الأماكن
فهرست عبدالقادر الفاسي

- أ -

الإسكندرية: ٣١.

- ب -

باب الجيسة: ٢٥.

باب الحمراء: ٣٤.

البصرة: ٣١.

بغداد: ٣١.

- ج -

جامع الأزهر: ١٢.

جامع القرويين: ٣١.

- ح -

الحجاز: ٣١.

حومة الحفارين: ٣٩.

- د -

درعة: ١٢٧.

دمشق: ١١.

- س -

ساقية رحبت التبر: ٧٠.

سوس: ٣١.

- ش -

الشام: ٣١.

- ص -

صومعة القرويين: ٢٩.

ـ ف ـ

فـــاس: ١٧ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٩ ـ ٣٣ ـ ٤٦ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٠ ـ ١١٥ ـ ١٢٧.

ـ ق ـ

قسنطينة: ١٠٦.

القصر الكبير: ١٧ ـ ٢٤ ـ ٣٥.

ـ ك ـ

الكوفة: ٣١.

ـ م ـ

المدينة المشرفة: ١٢٧.

المدينة المنورة: ٢٣ ـ ٣١.

مراكش: ٤٩ ـ ١٢٧.

مصر: ٢٢ ـ ٣١ ـ ٣٨.

مكة المكرمة: ١٠ ـ ١٠٦.

فهرس المصادر والمراجع

١ - ابن إبراهيم (عباس التعارجي السملالي المراكشي): **الإعلام بمن حل بمراكش من الأعلام**، المطبعة الجديدة بفاس ١٣٥٥هـ.

٢ - ابن خلدون: **المقدمة**، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣ - ابن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، بيروت ١٩٧٠م.

٤ - ابن زيدان: **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، المطبعة الوطنية ١٩٣٣م.

٥ - ابن سودة: **دليل مؤرخ المغرب الأقصى**، الدار البيضاء، ١٩٦٠م.

٦ - ابن عيشون: **الروض العطر الأنفاس في أخبار الصالحين من أهل فاس**، تحقيق: زهراء النظام، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.

٧ - ابن عسكر: **دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق: الدكتور محمد حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر.

٨ - ابن القاضي: **جذوة الاقتباس فيمن حل من الأعلام مدينة فاس**، ط. حجرية، فاس.

٩ - **درة الحجال في أسماء الرجال**، القاهرة، ١٩٧٤م.

١٠ - ابن مريم: **البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**، مخطوط الخزانة العامة، وط. الجزائر، ١٣٢٦هـ.

١١ - ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت ١٣٨٩هـ.

١٢ - أحمد بابا التنبكتي: **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**.

١٣ ـ البيدق: **المقتبس من كتاب الأنساب**، الرباط ١٩٧١م.
١٤ ـ التمنارتي: **الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة**، تحقيق: اليزيد الراضي، مطبوعات السنتيسي الدار البيضاء، ١٤٢٠هـ.
١٥ ـ الحجوي: **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، ط.المدينة المنورة، ١٣٩٦هـ.
١٦ ـ حجي محمد: **الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي**، المطبعة الوطنية، الرباط ١٩٦٤م.
١٧ ـ حاجي خليفة: **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، إسطنبول ١٩٤١م.
١٨ ـ الزركلي: **الأعلام (قاموس تراجم)**، ط٣.، بيروت ١٣٨٩هـ.
١٩ ـ الفاسي (محمد المهدي): **تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية من أهل الطريق**، مخطوط الخزانة العامة ٧٦ج.
٢٠ ـ الفاسي (محمد بن عبدالرحمٰن): **المنح البادية في الأسانيد العالية والمرويات الزاهية والطرق الهادية الكافية**، مخطوط الخزانة العامة بالرباط ١٢٤٩ك.
٢١ ـ الفاسي (محمد العربي): **مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن**، تحقيق: الدكتور محمد حمزة بن علي الكتاني، منشورات رابطة أبي المحاسن ابن الجد ٣، ١٤٢٤هـ.
٢٢ ـ الفاسي (عبدالرحمٰن بن عبدالقادر): **تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبدالقادر**، مخطوط الخزانة العامة بالرباط، ١٢٣٣٠ك.
٢٣ ـ الفضيلي: **الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحُسينية**، ط.وزارة الأوقاف، المغرب.
٢٤ ـ القادري (محمد بن الطيب): **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان المئة الحادية والثانية عشر**، تحقيق: هاشم العلوي، ط.دار الآفاق، بيروت ١٩٨٣م.
٢٥ ـ **نشر المثاني، لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، تحقيق: الدكتور محمد حجي، والدكتور أحمد التوفيق، نشر مكتبة الطالب، ١٩٨٢م.
٢٦ ـ الكتاني (محمد بن جعفر): **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، ط.حجرية، ١٩٠٠م.
٢٧ ـ الكتاني (عبدالحي): **فهرس الفهارس**، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، ط.دار الغرب الإسلامي.

٢٨ - المحبي: **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، القاهرة ١٩٦٧م.
٢٩ - المقري (أحمد بن محمد التلمساني): **روضة الآس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقيته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس**، المطبعة الملكية، ١٩٦٤م.
٣٠ - المنوني (محمد): **المصادر العربية لتاريخ المغرب**، منشورات كلية الآداب، الرباط، ١٩٨٣م.
٣١ - اليوسي: **المحاضرات**، تحقيق: الدكتور محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، ط. دار الغرب الإسلامي.

من المراجع الأجنبية

- Ben cheneb Mohamed: Etudes sur les personnages mentionnés dans L'Idjaza du cheikh Abde-El Quadir El Fassy - Ernest, Larous. Paris 1907.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
دوافع الكتابة للفهرسة	١٠
فهرست عبدالقادر الفاسي (التعريف بها، وشُهرتها عند علماء المغرب) ..	١٣
ترجمة عبدالقادر بن علي الفاسي (من خلال تحفة الأكابر بمناقب الشيخ عبدالقادر)	١٧
الباب الأول: في مبدإ أمره ونشأه	١٧
الباب الثاني: في شهاده الأولياء له	٢٧
الباب الثالث: في سلوكه وإرثه عن المشايخ رضي اللّه عنهم	٣٧
الباب الرابع: في علمه وزهده وورعه ورفع همته وصبره وسداد طريقته .	٤٨
مرضه ووفاته وما يتعلق بذلك	٧٠
النص المحقق	٧١
فهرسة عبدالقادر الفاسي	٧٩
صحيح البخاري	٨٣
صحيح مسلم	٩٠
الموطأ	٩٢
سنن أبي داود	٩٣
جامع الترمذي	٩٤
سنن النسائي	٩٤
مسند الدارمي	٩٤

الموضوع	الصفحة

مسند عبد بن حُميد ٩٤
سنن ابن ماجه ٩٥
مسند الشافعي ٩٥
مسند أبي حنيفة ٩٥
مسند أحمد بن حنبل ٩٦
تآليف القاضي عياض ٩٦
تصانيف عز الدين بن عبدالسلام والمنذري والرضي الصغاني وأبي العباس القرطبي ٩٦
كتب النووي ٩٧
كتب البغوي ٩٨
كتب أبي عبدالله بن فرج القرطبي ٩٨
كتب ابن أبي الدنيا ٩٨
الحديث المسلسل بالأولية ٩٩
التفسير ١٠٠
تفسير ابن عطية ١٠٠
تفسير الزمخشري ١٠٠
تفسير أبي حيان والبيضاوي ١٠١
تفسير الفخر الرازي ١٠١
علم الأصول ١٠١
النحو ١٠٢
الألفية ١٠٣
كتب ابن هشام ١٠٣
الأجرومية ١٠٤
علم البيان ١٠٤
تلخيص المفتاح ١٠٤
مصنفات سعد الدين ١٠٥
مصنفات العضد ١٠٥

الموضوع	الصفحة

مصنفات السيد الجرجاني ١٠٥
العقائد ١٠٥
مصنفات السنوسي ١٠٦
مصنفات ابن زكري ١٠٦
مصنفات الأشعري ١٠٧
مصنفات البقاعي ١٠٧
مصنفات أبي إسحاق الشاطبي ١٠٧
كتب اللغة ١٠٨
الفقه ١١١
الرسالة لابن أبي زيد ١١٨
مختصر ابن الحاجب ١١٨
تآليف القباب ١١٩
كتب القاضي عبدالوهاب ١١٩
كتب ابن شاس ١١٩
كتب السير والتاريخ ١٢٠
كتب التصوف ١٢٠
إجازة عبدالقادر الفاسي لأبي سالم العياشي ١٢٥
ترجمة صاحب الاستدعاء (أبو سالم العياشي) ١٢٧
نص الاستدعاء ١٢٨
ملحق أسانيد عبدالقادر الفاسي في رواية صحيح البخاري ١٣٧
الفهارس ١٤٣
فهرس الآيات ١٤٥
فهرس الأحاديث ١٤٧
فهرس الأعلام ١٤٩
فهرس الأماكن ١٥٤
فهرس المصادر والمراجع ١٥٦
فهرس الموضوعات ١٥٩